

مراجع الأدب العربي
(الأعمال الإبداعية)

محمود تيمور المخبأ رقم ١٣



الهيئة المصرية العامة للكتاب

مهرجان القراءة للجميع ١٩٩١

اهداءات ٢٠٠٣

الفنان / إلهامي حسن

القاهرة

الخبارقم ١٣

المخبأ رقم ١٣

محمود تيمور



مهرجان القراءة للجميع ٩٤

مكتبة الأسرة

(روائع الأدب العربى)

(الأعمال الإبداعية)

المخبر رقم ١٣	الجهات المشتركة :
محمود تيمور	جمعية الرعاية المتكاملة المركزية
	وزارة الثقافة (هيئة الكتاب)
لوحة الغلاف	وزارة الإعلام
الفنان جمال قطب	وزارة التعليم
الانجاز الطباعى والفنى	وزارة الحكم المحلى
محمود الهندى	المجلس الأعلى للشباب والرياضة
مراد نسيم	
أحمد صليحة	
المشرف العام	
د . سمير سرحان	

تمهيد

لغة المسرح بين الفصحى والعامية

أرى فيما أرى أن التعبير بالفصحى في طليعة ما يجب أن يلتزمه الأديب ، فالفصحى لغة البيان ، ولسان الثقافة ، وقد انقضت منذ نشوئها حقب طوال ، فتعاقب عليها كثير من الأطوار ، ومرت بها ألوان من التجارب ، حتى انتهت إلينا راسخة الأصول ، رفيعة البناء ، تمتاز بالغنى في الألفاظ والتراكيب ، والدقة في قواعد النحو والبلاغة ، وتحمل من خصائص القوة ما أعانها على استيعاب الثقافات المتباينة في شتى عصور التاريخ العربى . ولذلك نعدها في غير تردد لغة البقاء والاستقرار في التعبير عن شؤون الحضارة ومطالب العلوم والفنون والآداب

ولكننا بعد هذا نسال : هل عرفت اللغة العربية « المسرحية » في عصر من عصور ادبها القديم أو الحديث ؟ والجواب الذى لا خلاف عليه أنه ليس بين أيدينا من أسانيد العلم وشواهد التاريخ ما يشير إلى أن العرب عالجوا هذا الضرب من الأدب . فتشاة المسرحية في لغة الضاد ترتد إلى قرابة سبعين عاما ، يوم شاء « اسماعيل » لمصر أن تكون مهبطا للتجديد النافع من حضارة الغرب . واذن فهذه المسرحية دخيلة في مجتمعنا الراهن ، ليس لنا في شأنها أوضاع وتقاليد توارثناها فيما توارثنا من ادبنا العربى . وما دامت المسرحية مستحدثة في الشرق

طارئة من الغرب ، فمن صحيح المنطق أن تتخذ في نشوئها النحو الذي اتخذته تلك من قبل ، وأن يجرى تطورها هنا كما جرى هناك وان المستقرى لتاريخ المسرحية في الغرب ، ليلاحظ أنها كانت في أسلوبها الكتابي صورة من اللغة السائدة في ذلك الحين . فقد خرجت المسرحية باللاتينية أول الأمر ، فلما شرعت كل مملكة تصطنع لها لغة تعبر بها عن مقتضيات حياتها ، وتشيعها في البيت والشارع والمصنع ، لم تلبث المسرحية أن تستجيب لهذا التطور وتماشيه ، فإذا هي تعتنق لغة الشعب ، لغة الحديث الدائر بين الناس ، مع تفننها في التعبير ، وسموها في الأسلوب ، مما جعلها لا تتخلف عن نماذج الأدب الفني الرفيع فلما تبع ذلك عصر النهضة ، صار لكل من تلك اللغات الشعبية الأوروبية طابع خاص وكيان مستقل ، وأصبحت لغة الكلام لغة الكتابة ، مع التفاوت في مراتب البلاغة ، فالفينا المسرحية تكتب بهذه اللغة التي يعبر بها الكتاب ويتحدث بها الناس . ولقد بلغ من تأثير المسرحية بروح الشعب الذي تصوره ، أن الشعب الفرنسي في القرن الثامن عشر كانت تغشاه موجة بيانية من الشعر ، حتى كانت قوائم الطعام تكتب نظما ، وكذلك الفكاهات والنوادر ، فلم يكن بد من أن يساير الكاتب المسرحي اتجاهات عصره ، فأخرج مسرحيات منظومة . واذ وهنت دولة الشعر وحل محلها النثر عادت المسرحية المنشورة تأخذ مكان المسرحية المنظومة في التمثيل . وحسبك ذلك دليلا على أن المسرحية ظلت تخضع في أسلوبها وتعبيرها لما عليه الشعب من مستوى ثقافي ونهج أدبي

فأما العلة في ذلك كله فهي أن الكاتب المسرحي يخطر بباله أول وهلة أن روايته للتمثيل على المسرح ، وأنه سيخاطب الجمهور على تباين طبقاته ، فحتم عليه أن يطرق الأذان بما ألقت من لغة ، ويجأل للعيون ما عرفت من مشاهد . حتى يأخذ عمله الفني سبيله إلى أعماق القلوب ، لا تزده وحشة ، ولا تعوقه غرابة . فان تخلفت روايته كلمات يتعذر فهمها على النظارة في الجملة كانت الصلة بينهم وبين الممثلين غير مأمونة الانقطاع ، ومتى انقطعت الصلة ذهب التأثير وضاعت الفائدة المرجوة من الأدب المسرحي

وان دور التمثيل لهُ في الحق مجالات للمتعة الذهنية واللَّهُو البريء،
وان كانت مُع هذا تحمل رسالة تهذيبية في مغزاها ، ومن حسن
الكياسة الا يذكر الكاتب المسرحي صفاء تلك المتعة ورقة ذلك اللُّهُو ،
بان يقدم للجمهور شيئاً يستفلق عليهم فهمه وتخفى معانيه . فلمثل
هذا صفحات الكتب الماثلة لعين القارئ بعيد من جعلها ما يستعصى ،
ويقدر في مدلولها ما شاء . وللمسرح منحاه في التعبير الواضح الجلي
يؤثر في رواده على اختلاف المشارب والثقافات

يضاف الى هذا أن المسرحية عرض لحادثة مستخلصة من لب
الحياة ، اما عاطفية واما نفسية واما اجتماعية . ولكي يصل الكاتب
الى الاقناع والتأثير يجب عليه أن يعرض في عرض موضوعه على
السرعة في التصوير . ولن يتم له ذلك الا بان ينطق الاشخاص بلغتهم
التي تمثل ما لهم من سمات وخصائص . فهو جدير بان يجعل الصدارة
للمعنى ، حتى يصل توا الى الافهام ، فعليه ان يعبر عنه من اقرب
الطرق واضمنها ، أي باللغة التي تكون أكثر سدادا في بلوغ الهدف
المقصود

ورب سائل يقول : وهل تعجز الفصحى عن التعبير الناصع في
الموضوع الذي يتناوله كاتب المسرحية ؟ . والجواب انها لاتعجز أبدا ،
ولكنها لغة الكتابة لا لغة الحديث ، وترجمان الثقافة الخاصة لا ثقافة
الشعب . فهي بهذه الصفة لا تستطيع أن تبلغ رسالة المسرحية الى
أشتات الطبقات التي تشهد دور التمثيل

ومن الأمثلة التي تؤيد قولنا في وجوب كتابة المسرحية بلغة العامة
ما نراه في المسرحيات الانجليزية . فعلى الرغم من تقارب لغة الكتابة
والحديث هناك ، لا تخلو المسرحية من عبارات تكاد تخلو منها الروايات
القصصية والكتب الأدبية . وما ذلك الا لأن المسرحية تتناول كل
ما هو دائر بين الناس من الالفاظ

وثمة عامل نفسي ، لعله كان أولى بالتقديم والابتداء . ذلك ان
المسرحية تقوم على الحوار ، فهو كيانها العام . ونحن في مصر نحدث
بعضنا الى بعض بالعامية . فتعودت أذاننا هذه اللغة ، واستساغت

لهجتها ، فهي مسموع الجمهور في كل مكان ، وهى لذلك وثيقة الارتباط بحياتنا المصرية الصميمة . فمضى شاهد المصرى مسرحية بالجوار العامى لانه يستمع الى اللغة التى استقرت فى اعماق نفسه ، وتحببت اليه ، واستعدبت بها مسامعه . فاما الفصحى فقلما نسمع بها حوارا . وقلما نصطنعها فى الحديث ، ومن ثم فهي على الرغم منا غريبة على الأذان

ولست كتابتنا للمسرحيات بالعامية الا تقريراً لحالة واقعة تستند الى المستوى الثقافى واللغوى عند الجمهور ، فالكتاب يسجل لغة الكلام المهيمنة فى عصره ، وحين يشيع التعليم وتسمو درجة الثقافة ، تجرى على السبنة الجماهير الفاظ من لغة الكتابة ، فيبدو ذلك واضحا فى المسرحيات ايضا . وكلما اقتربت العامية من الفصحى كانت المسرحية صورة للتقارب . وها نحن اولاء نجد لغة الحديث تستمد الكثير من العبارات الفصيحة وتذيعها بالاستعمال . فالعامية ربيبة الفصحى تلتبس منها الغذاء والنماء ، والراجع انهما ستتقابلان على قليل من الفوارق . وربما كان غير بعيد ذلك اليوم الذى تسمى فيه لغة الكتابة ولغة الحديث لغة واحدة هى ملتقى العامية والفصحى ولا نحسب اننا بحاجة الى ان نقيم برهاننا على ما اسلفناه من تقارب اللغتين ، ولكننا نحب ان نلفت القارئ المتابع لتاريخ الحركة الادبية الى عظم الفرق بين روايات ابنى نضارة ، وروايات عثمان جلال ، وروايات انطون يزبك . فقد كتبت كلها بالعامية المصرية فى فترات من الزمن ، وهى مرآة للتطور اللغوى . وانت اذا وازنت بينها وبين ما يكتب من المسرحيات العامية اليوم ، تجلّى لك المدى فى اقتراب لغة الحديث من لغة الانشاء

ولا ننسى ان المسرح لبث فترة فى مطلع هذه النهضة تغذيه الروايات الفصيحة . وتعليل ذلك ان النهضة التى اشرق بها عهد « اسماعيل » قامت على احياء اللغة وبعث قديمها ونشر كتبها ، فتأثر المسرح بهذه الدعوة ، واتخذ هذا الطابع ، وما كادت الحرب الماضية تشب نارها حتى قويت روح الوطنية ، وشاعت مصر ان تتوضع قوميتها فى المظاهر والصور . فكان المسرح معبرا عن هذه الروح الجديدة بالمسرحيات

العامية التى اقبل الناس عليها وفتنوا بها ، اذ تراءت فيها النفسية المصرية واللغة الشعبية شفافة واضحة . وفى ذلك حجة تثبت ان المسرح لم يزل مقياسا لثقافة الشعب ورقيه ، وصورة لامباله ورغباته ، وتعبيرا صادقا عن المجتمع الذى يعيش فيه

وليس من حق أنصار الفصحى أن يتخوفوا من كتابة المسرحيات بلغة الشعب ، فان ذلك لا يضر بالفصحى ولا يعوق خطاها . فأمامها ميادين الادب والثقافة شتى متراحبة . وتلك هى الازجال والافانى تصابحنا ونماسينا بالعامية المحض ، لم تقف عقبة فى سبيل الفصحى ولم تلحق بها أى ضرر . ولتطمئن الفصحى الى أن العامية وليدها ووريثتها التى تحرص دائما على الاتصال بامها الى يوم

ومهما يكن الامر ، فان فرض اتجاه لغوى على الكاتب المسرحى ضرب من التعسف ، والعنت ، وفيه مع ذلك حد من حريته فى اختيار ابين الوسائل للترجمة عما يريد الترجمة عنه من الأغراض ، وفى سلوك اسير السبيل الى قلوب الجماهير التى يكتب لها . . واللغة فى اول الامر وآخره ما هى الا أداة مجردة للتعبير

ولعل من الواضح أن المسرحية انما تؤلف وتكتب فى اغلب الامر للتمثيل ، وقد بنينا على هذا فكرتنا التى بسطناها فى تلك السطور ، وما سقناه من اسباب اثار العامية انما كان على هذا الأساس ، فنحن لا نعنى بما اسلفناه الا لغة الرواية الممثلة ، فاما ان قدمت المسرحية لتقرأ فقد يكون الاولى أن تكتب بلغة القراءة ، اعنى الفصحى . وذلك لاننا فى حياتنا العامة تتنازعنا لغتان : فللعامية سماعنا متفهمين ، وتخطبنا متحدثين ، وللصحى اعيننا قراء ، وأقلامنا كتابا . فلو قدمنا المسرحية للقراءة مكتوبة بالعامية لأقدينا العين بما لا تالف ، ولو قدمنا المسرحية للتمثيل مكتوبة بالفصحى لأذينا الاسماع بما تنبو عنه . وما دامت هاتان اللغتان تتنازعاننا على هذا الوجه ، فلا بد لنا من الاذعان لما يقتضيه ذلك التنازع من مراعاة التفريق بين ما يقدم من المسرحيات للمشاهدة على المسرح ، وما يقدم منها للقراءة والاطلاع . وبديه انى أقدم بالمسرحية التى اوثر لها العامية فى التعبير ، تلك

المسرحية المصرية العصرية ذات اللون المحلى الخالص التى تصور
يئتنا الحاضرة وحياتنا الراهنة . فاما المسرحية المترجمة او المسرحية
المؤلفة لتصوير عصر من عصور التاريخ بعيدها او قريبها فكلتاهما
جديرة ان تصاغ بالفصحى ، لان صياغتها عربية فصيحة لا تفقدها
مزية من الزايا التى المعنا اليها قبل وكانت هى الباعث على ان نقول
بتفضيل كتابة المسرحية بالعامية

على ان الكاتب المسرحى اذ يؤثر العامية على الفصحى ، انما يقوم
بتجربة ادبية فى هذا العصر الحائر الذى لم تستقر فيه المذاهب من
حيث اللغة ومن حيث مناهج الأدب ، فهو يلقى بتجزئته بين يدى
الجمهور ليحكم لها او عليها . والمستقبل كفيل باملاء ارادته على العصر
الجديد ، وكل ما يقال فى تقدير هذه الإرادة رجم بالغيب ونشر للظنون

محمود تيمور

المخبأ رقم ١٣

مسرحية مصرية في ثلاثة فصول

نسخة بالفصحى

أشخاص الرواية

- نبيل بك : مشر ، ارستقراطي ، يبلغ الأربعين
- شكيب بك : شاب ، من الطبقة الراقية ، خطيب « محاسن هانم »
- محاسن هانم : خطيبة « شكيب بك » ، فتاة من الطبقة الارستقراطية المحافظة
- فهم الخشن : استاذ مبادئ العلوم بالمدارس الابتدائية ، في الريف . ومن انصار مذهب « دارون »
- بهجت الناعم : شاب مهذار يعيش وفق هواه
- الفولى : بائع الكعك
- قشقوش : ماسح أحذية ، وضع النفس ، زرى الهيئة
- الشيخ عميشة : رجل ابله آخرس
- دهب افندى : من المتكسبين بالربا
- عفاف : فتاة من غوانى الملامى
- بسبوسة : امرأة عجوز ، من البلديات
- البهى افندى : صحفى
- رجل الاسعاف .

الفصل الأرس

تجبا أرضى أوشك بناؤور ان يتم
المخبا خال من الناس
تسمع صفارات الانذار ببحوث غارة جوية
انوقت منتصف الليل
نرى أولا فوجا صغيرا مؤلفا من (نبييل بك)
و (قشقوش) وخلفهما (ذهب أفندى) .

نبييل بك (لنفسه) : حقا انها لمضايقة . ليتنى رحلت الى الضيعة
ذهب أفندى (لنفسه) : غارات وراء غارات ، شيء لا نهاية له .
تعطيل أعمال

« يلمح (نبييل بك) »

اهلا « نبييل بك » !

نبييل بك : « ذهب أفندى » ؟ انت هنا ؟ !

« يتصافحان »

قشقوش (لنفسه ، بعيدا عن « نبييل بك » و « ذهب أفندى ») :
تعطيل أعمال ، وخراب جيوب . شيء الله يا أم هاشم ! .. شيء الله
يا سيد يا بدوى !

ذهب أفندى (لـ « نبييل بك ») : اتطول هذه القارة يا ترى ؟

نبييل بك : لقد استمرت ساعتين ليلة أمس

ذهب أفندى : ساعتين وربع ساعة يا بك . . . قضيت الوقت كله

في المكتب اشتغل على ضوء المصباح الأزرق المعتم !

قشقوش (وهو في مكانه البعيد) : ساعتين أو ثلاثة ، هذا لا يهم . . .

المهم ان تنتهى القارة على خير !

« تهبط (محاسن هانم) و (شكيب بك) »

محاسن هانم : نحن هنا في أمان يا شكيب ؟

شكيب بك : بدون شك يا محاسن .

محاسن هانم : صحيح ذلك ؟

شكيب بك : ان المخيا مبنى بالأسمنت المسلح ، وهو مستوف جميع الشروط الخاصة بالتهوية والاضاءة و ...

محاسن هانم : ولكن أبى ... أمى !

شكيب بك : لقد اختلط الخابل بالنابل بعد خروجنا من

السينما ... لا ندرى أين هما الآن ؟

محاسن هانم : اليس من اللائق أن نخرج فنبحث عنهما ؟

شكيب بك : حارس المخيا الواقف بالباب يمنعنا .

« يتبادلان الكلام بصوت غير مسموع ، ويتفقدان المخيا »

قشقوش (لنفسه) : أفي هذا الوقت يبحث الانسان عن أبيه

وأمه ؟ ، انه يحمد المولى لعثوره على مخيا من الأسمنت المسلح كهذا المخيا .

ذهب أفندى (ل « نبيل بك ») : ستنتهى القارة على خير ...

نبيل بك : ان شاء الله تنتهى على خير ، ونحن على كل حال في مكان

متين ...

ذهب أفندى : متين جدا ... الا تفضل بالجلوس ؟

« يضحك ، ويشير الى دكة من دكاك المخيا »

انها مقاعد غاية في الأناقة !

نبيل بك : حقا ... غاية في الأناقة !

« يجلس ، ويضع رجلا على رجل »

ما باليد حيلة يا سيد ذهب .!

ذهب أفندى : فرصة سعيدة يا سعادة البك .. كنت اظن ان

سعادتك في النادي ... انه الموعد الذى تبدءون فيه لعب البردج ..

نبيل بك : صحيح ...

« ينظر في ساعته »

الوقت منتصف الليل ... ما كنت اترك المطعم وانهيها لركوب

السيارة ، حتى باغتتنى صفارة الإنذار
ذهب أفندى : هذا ما وقع لى بالضبط ! .. أو شكت أن أترك المكتب ،
 وأتھيا لركوب الترام ، وإذا بالصفارة ...
قشقوش (يتقدم منهما ، ويقول) : تصرخ : توت ، توت ، ... أعوذ
 بالله من صوتها المزعج يا سعادة البك !
نبيل بك (لـ « ذهب أفندى ») : ترفع) : من يكون ؟
ذهب أفندى : هذا هو الولد « قشقوش » ماسح الأحذية .
 « لـ (قشقوش) » :

من رمالك علينا فى هذا الوقت ؟
قشقوش : الصفارة اللعينة ... لقد أرغمنى العسكرى على النزول
 فى المخبأ ... تعطيل أعمال والسلام !
نبيل بك (لـ « ذهب أفندى ») : لا تطل معه الحديث ... لم
 ينقصنا إلا أن نتسامر نحن وماسح الأحذية ؟
قشقوش (لـ « نبيل بك ») : الله يسأحك يا سعادة البك ... انه
 من بختى أن أكون معكما !

« يتقدم بصندوقه »
 والله لأمسحن حذاء سعادتك ... نستفتح فى المخبأ !
نبيل بك : ابتعد عنى ... قدارة !
قشقوش : طيب ... اعنى ...
نبيل بك : اخرس !
قشقوش (يتقهقر ، يضرب بفرجونه الصندوق) : الأمر لله يارب ،
 يا مفرج الكرب !
 « (نبيل بك) و (ذهب أفندى) يتحدثان بصوت غير مسموع ..
 يظهر (شكيب بك) و (حاسن هانم) »
شكيب بك (لـ « حاسن هانم ») : المخبأ متين .. اليس كذلك ؟
 لقد تفرجنا فى كل جوانبه . تعالى نقعد هنيهة نستريح .
حاسن هانم (ساهمة تفكر) : ولكن أبى ... أمى ... ألا نستطيع
 الخروج لنبحث عنهما ؟

قشقوقش « يتقدم من (شكيب بك) » : عندي (جريفن) أصلى ..
إلا تريد أن تمسح حذاءك يا بك ؟
شكيب بك (لـ) « قشقوقش » : امسح ؟ حقا ان مزاجي رائق
جدا للمسح !

قشقوقش : نحن هنا في امان ... لا خوف علينا ابدا .
حاسن هانم (لـ) « قشقوقش » : امسح يا ولد .
« تألفت الى (شكيب بك) »
إلا يمكننا أن نرسل ماسح الاحذية هذا الى باب السينم ، ليبعث
من أبي . أمي ؟
شكيب بك (لـ) « قشقوقش » : الا تستطيع يا ولد ان تذهب الى
السينما القريبة من هنا ، وتبحث عن السيارة رقم ...
« يلتفت الى (حاسن هانم) »

كم رقم السيارة ؟
حاسن هانم : ١٥٤٠٩
شكيب بك (متمما حديثه مع « قشقوقش ») : تبحث عن السيارة
رقم ١٥٤٠٩ ، وتسال السائق عن « صابر باشا » وحرمه ؟
قشقوقش : وكيف أخرج ؟
حاسن هانم : أعطيك نصف فرنك .
شكيب بك : شأن !
قشقوقش : الروح حلوة يا بك ... الروح غالية !
يرى (فهمم الخشن) و (بهجت الناعم) يهبطان المخبا ...
مع الأول حقيبة سفر قديمة
(قشقوقش) يتابع حديثه مع (شكيب بك) «
أنظر ... ضيفان جديدان ...
« يوجه الكلام اليهما »

اهلا وسهلا ... تفضلا !
فهمم الخشن (لـ) « بهجت الناعم » : لم أر جمهورا يا حضرة غريب
الاطوار ، شاذ الطباع ، كجمهورنا هذا !
بهجت الناعم : ماذا تعني ؟

فهيم الخشن : اعنى طبعاً يا حضرة هذا الاهمال .. هذا التهاون ..
أنهم يسرون الى المخايء كأنهم يسرون الى الملاهى !
بهجت الناعم : وعلام السرعة ؟
فهيم الخشن : علام السرعة ؟ ! السنا فى حالة خطر يا حضرة ؟
بهجت الناعم (يرسل ضحكة عابثة) : خطر ... هون عليك !
« ينظر اليه مدققاً »

يظهر ان هذه اول صفارة للانداز تسمعها حضرتك !
فهيم الخشن : وصلت الساعة يا حضرة من الريف ... وبينما كنت
فى الترام فلجأتنى الفارة !
بهجت الناعم : وقد شرفت من الترام الى المخبأ .
فهيم الخشن : مصادفة عجيبة !
بهجت الناعم : الحياة كلها مصادفات ... ما رأيك فى هذا المخبأ ؟
الا تراه مكاناً ظريفاً ؟

فهيم الخشن : المهم انه يقى الانسان اخطار القنابل !
بهجت الناعم : يا سيدى العمر واحد والرب واحد ...
فهيم الخشن : يدهشنى انك متفائل جداً ، وهذا يناقى ما فى الطبيعة
البشرية من غريزة حب البقاء ... ان هذه الغريزة تبسّو بأجلى
مظاهرها فى الحيوان ... الا ترى ان القط او الكلب اذا أحس أحدهما
خطراً على حياته قصد من فوره الى مكان أمين ؟
« بهجت الناعم (يضحك) »

محاسن هانم (لـ « شكيب بك ») : ياربى ! .. أين هما الآن ؟
شكيب بك : فى محل أمين ... هذا مؤكد !
محاسن هانم : انهما شديداً الهواجس ... سيضطربان حتماً لغيبتي !
شكيب بك : يعلمان انك معنى ... الست خطيبك يا « محاسن » ؟
ايقنان بشخص آخر أكثر مما يثقان بى أنا ؟
« يأخذ يدها ملاطفاً على عجل »

محاسن هانم : أترك يدى !
نبيل بك (لـ « دهب أفندى ») : ١٥٪ / ١٥٪ كثير يا « دهب
أفندى » !

ذهب أفندى (وهو ينظف نظارته ويضعها ثانيا على أنفه) : اقيم بالله
انك الرابع وأنا المغبون ... ان حركة التسليف الآن في جود تام ...
الناس لا تخرج نقودها الا اضطارا... لاتنس يا سيدى البك ان الحالة
الدولية شديدة الغموض والارتباك !
نييل بك : مفهوم ... مفهوم يا « دهب أفندى » ... ولكن ١٥٪
شئ غير معقول !

دهب أفندى : انت صديق قديم ، لا يمكننى ان أتشدد معك ...
١٤٪ هيه ... مبسوط ؟
(يتفاوضان في عقد قرض .

يدخل المخبا فوج آخر مكون من (عفاف) غانية الملاحى ، في يدها
محفظتها ، وزجاجتان ملفوفتان . و (بسبوسة) امرأة عجوز من نساء
الطبقة الدنيا . و (الفولى) الفتوة بائع الكعك ، وهو يحمل سلته . .
وخلف هؤلاء (الشيخ عميشة) الأبله الأخرس
يسمع صوت رجل من رجال الشرطة وهو يصيح بهذا الفوج ان
ينزل سريعا)

قشقوش (متجها نحو « بسبوسة » و « الفولى » و « الشيخ
عميشة » ، يرحب أولا ب « الفولى ») : مرحبا بالمعلم « فولى » ،
فتوة البلد ، شرفت وآنست يا معلم ، المخبا استنار بقدمك ...
(الفولى) يسلم عليه بتعظيم ، وهو يقتل شاربه
(قشقوش) يلتفت الى (بسبوسة)
انت هنا يا خالتي « بسبوسة » ؟ أهلا وسهلا ... على الراحب
والسعة !

(ينظر الى (الشيخ عميشة))

وأيضا « الشيخ عميشة » ؟

(يقبل يده)

لقد تمت المجموعة ... والله لن يصيبنا أى مكروه ما دام « الشيخ
عميشة » بيننا !

(الفولى) يضحك بتعظيم واستهزاء)

بسبوسة (لـ قشقوش) : جعل الله بركته تحل علينا ... ولكن

الولد ابن بنتى ضباع منى على الرصيف... الا تذهب وتبحث لى عنه ؟ !
قشقوش : الخروج ممنوع يا خالتى ... كوني مطمئنة على ابن
بنتك ... ما الذى تخشيه عليه من هذه الغارات ؟ سوف يطرب
جدا لمنظر الطائرات وهى تحلق في السماء كأنها التحل ، وسوف يصفق
لها ويصيح ... يا ليتنى كنت معه !

« (الشيخ عميشة) فى هذا الوقت تنزلق قدمه ، فيقع متدحرجا
على السلام . تنظر اليه (عفاف) ثم تصيح بالضحك . (قشقوش)
يبادر بإقالة (الشيخ عميشة) من عثرته ، و (بسبوسة) تساعده
وهى تتبرك بالشيخ . (عفاف) تضع الزجاجتين اللقوفتين فى ركن »
فهيم الخشن « لـ (بهجت الناعم) : انظر يا سيدى ... انظر ...

اية مجموعة فاخرة من مخلوقات الله تشاركنا المخبا ؟ !
بهجت الناعم « وهو يشير الى (عفاف) : « ألا تعرف (عفاف)
النجمة الساطعة المشهورة ؟ قد تكون رايت صورتها فى المجلات ...
فهيم الخشن (فى تحفظ شديد ، وهو يرمق الغائبة بعين الاحتقار) :
لست من الصنف الذى يعير اهتمامه مثل هؤلاء الاشخاص !
بهجت الناعم « وهو يحلق فى (عفاف) : « الم تسمع فى الراديو
اغنياتها (التانجو) المشهورة :

« يالى سقيتنى الغرام » ؟

ان الجمهور يستعيدها على المسرح عشرات المرات !
فهيم الخشن : جمهور منحط !

بهجت الناعم : لا ، لا ، من فضلك ...

فهيم الخشن : انى اقول ان الجمهور الذى يستسيغ مثل هذه
الاغاني جمهور منحط .

بهجت الناعم : منحط او غير منخط ... انها اغنية جميلة والسلام !
« يلاحظ ان (عفاف) واقفة تدور بنظرها فى المكان ، فيتقدم اليها
ويقول « : تفضلى هنا يا آتسة .

« ينظف لها بمنديله مكانا على دكة من دكاك المخبا . »

عفاف : شكرا ... ولكن ...

بهجت الناعم : المخبا متين جدا ... لا خوف علينا مطلقا ...

عفاف : مسألة الغارات هذه ... شيء يضايق جدا .
بهجت الناعم : انها ربع ساعة على الأكثر ، ثم نخرج على سطح الأرض !
بسبوسة : سطح الأرض أو جوف الأرض ... انها مصيبة حلت علينا .

« تتقدم من (الفولى) الفتوة بائع الكعك »

الا تستطيع يا ابنى ان تخرجنى الى الشارع ؟ !
الفولى «بغترسة واحتقار» : الى الشارع ؟ ما هذا الكلام يا امرأة ؟!
بسبوسة : اعمل معروفًا يا ابنى ... دلنى على الأقل على باب الخروج لأبحث عن الولد ابن بنتى ..

« تمسك بيده ، فيدفعها »

الفولى : اذهبى عنى ... امرأة غبية مخرفة !
بسبوسة « وقد تركته ، تفهم » : يا ترى أين أنت الآن يا (فتوة) ؟
الفولى : اسمه (فتوة) ابن بنتك هذا ؟ .. كم عمره ؟
بسبوسة : ولد يتيم لا أب له ولا أم ... ليس له عائل سوى ...
الفولى « يرفع صوته » : كم عمره ؟
بسبوسة : لم يتم بعد تسعة أعوام
الفولى : لم يتم بعد تسعة أعوام وتسمينه (فتوة) ؟ بأى الأسماء تسمى أذن نحن ؟

« يدفعها بقسوة »

قشقوش « لـ (الفولى) متملقا » : والله ان المخبأ قد استنار بوجودك يا معلم ... كائننا فى ليلة ١٤ من الشهر ... الا تريد أن امسح (البلغة) ؟ !

الفولى « بكبرياء ، وقد وضع سلته جانباً واعتمد على الحائط ، ومد قدمه لأمسح الأحذية » : ليس عندى مانع ، ولكن يجب ان تعنى بالمسح جيداً ، والا ...

قشقوش « وقد بدا يمسح بلغة (الفولى) » : عجيب يا معلم ... بلفتك فوق رأسى ... وهل أنسى أفضالك ؟

((الفولى) يقهقه وهو يفتل شاربته

(قشقوقش) ينهك فى المسح

(الشيخ عميشة) يتأوب فى صوت بشع)

عفاف « ل (بهجت الناعم) وهى تشير الى (الشيخ عميشة) » :

من هذا الشخص القدر ؟

بهجت الناعم : رجل مشعوذ ... من اولياء الله فى نظر الجهلاء !

((عفاف) ترمى الى (الشيخ عميشة) بنصف قرش ، فيلتقطه

كما يلتقط الكلب قطعة اللحم ، ثم يتهوج ويضحك ... »

عفاف : مسكين ...

بهجت الناعم : ان قلبك رقيق !

عفاف : انى أكره هذا الصنف من الناس ، صنف الشحاذين والبله

ومن شاربهم ... ولكن مع ذلك ارى هذا الرجل يستحق الاحسان !

بسيوسة « تتقدم من (عفاف) » : الا تعطينى انا ايضا قرشا ؟

ان لى ابن بنت اءوله ... ولقد اختفى من مئى وقت ان بدأت

الصفارة تعوى ... قرشا واحدا لله !

عفاف : على الله ...

((فى هذه اللحظة نجد (الفولى) قد انقضى على (الشيخ عميشة)

وامسك بيده ، يريد ان ياخذ نصف القرش منه . تقوم ممركة صامته

بينه وبين (الشيخ عميشة) . سرعان ما نجد (الفولى) قد نتجح فى

سلب الشيخ نصف القرش ، ثم طرح الشيخ على الارض ... (الشيخ

عميشة) يندفع فى البكاء ببله وهو يهدد (الفولى) ... »

عفاف : ما الذى وقع ؟

الفولى « وهو يشير الى (الشيخ عميشة) » : كان على وشك

الانقضاض على يدى ليعضاها !

عفاف : لماذا ؟

الفولى « متضاككا » وهل ادرى ؟ جنونه هيا له اشياء غريبة .

((الشيخ عميشة) ما زال يولول وهو يهدد (الفولى) ...

يصيح به (الفولى) صيحة شديدة »

اخرس ! .. لا اريد ان اسمع صوتك !

((الشيخ عميشة) يخاف ، فينكمش خجما

(الفولى) يضحك مل و شديقه))

بسبوسة ((ل (قشقوش) ، جانباً)) : أرايت انه سلب (الشيخ عميشة) قرشه من غير حق ؟ لماذا لم تدفع عن عمك الشيخ ؟ !
قسقوش : تريد منى أن أدخل فى عراك مع (الفولى) ؟ لقد رأيت بهجم مرة على (أبى طاقية العتر) فتوة ناحيتنا ويقتلع عينه بأصبعه أمام الناس !

بسبوسة : يقتلع عينه ؟ !

قسقوش : والله يا خالتي بسبوسة لقد رأيت عين العتر فى كفه ! .

بسبوسة : يا ساتر استر . . .

قسقوش : وشاهدته مرة أخرى والعراك محتدم بين طائفته وطائفة (المعلم البههاني) يأخذ برأس غلام ويحطمه على رصيف الشارع ، يحطمه كما يحطم البطيخة !

بسبوسة : يحطم رأس غلام ؟ يا حفيظ يا رب ! ترى اين انت الان يا (فتوة) ؟ ؟ انجك الله من كل سوء ! . .

((تبتهل الى الله . . . عفاف) و (بهجت الناعم) يضحكان ، ينظر كل منهما الى الآخر ، يتسلمان بلا كلام ، ثم يضحكان ثانيا . . . (بهجت الناعم) يمسك بيد (عفاف) ويلاطفها . . . (عفاف) تضحك ضحكة مستهترة طويلة))

بهجت الناعم : الله ! . . ضحكة كأنها نعمات الموسيقى . . . الا تبعينها بأخرى ، فتحيلى هذا الجو المكفهر الى جو صحو مشرق ؟
عفاف : اذا كان يعجبك منى الضحك فخذ منه ما تريد .

((تضحك ويضحك (بهجت الناعم)))

بهجت الناعم : الا تلعبين معى لعبة الزوج والفرد ؟ . . معى بعض الشكولاتة والملبس .
عفاف : ارنى .

((ياخذان فى اللعب ، ثم يمسك بيدها بعد حين))

بهجت الناعم : اتسمحين ؟

عفاف ((بدلال)) : اوه !

((بهجت الناعم) ينجنى على يد (عفاف) ويقبلها
 بحرارة ، ينظر كل منهما للآخر مبتسما . يضحكان))
 شكيب بك ((وقد شاهد هذا المنظر ، يقول لـ (محاسن هانم)
 خطيبته وقد أمسك بيدها)) : أسمحين ؟
 محاسن هانم ((تجذب يدها بشدة)) : أرجوك ... أرجوك ... آه
 يا ربى ... متى تنتهى هذه الفارة ؟
 شكيب بك : انى أدعو الله ان يطيل أمدها .
 محاسن هانم : شكيب !.. انك تثير اعصابى !
 شكيب بك : انها اول مرة ، منذ خطبنا ، نتاح لنا الفرصة ان يخلو
 أحدهما بصاحبه .
 محاسن هانم : ما هذا الكلام يا شكيب ؟.. لم اكن اظن أنك تجرؤ
 على ان تقول هذا القول
 شكيب بك : لا تكونى قاسية على ... نحن خطيبان يا محاسن ...
 وغدا نصبح زوجين ... كفانى ما عانيت من تمنى أبيك وأمك ...
 انهما لا يتركاننا مرة واحدة معا ، يضيقان دائما علينا الخناق !
 بسبوسة ((تقترب من (بهجت الناعم) وهو يحدث (عفاف))) :
 لا تأخذ بيدى يا ابنى وتدلنى على الباب ... لقد أضعت الولد ابن
 بنتى على رصيف الشارع ، ولا أعلم ماذا حل به ...
 بهجت الناعم ((وهو منهمك يحدث الغائبة)) : على الله !
 بسبوسة : الولد (فتوة) يتيم الأب والأم ، لا عائل له سوى ...
 أرجوك يا سيدى ... اعمل معروفًا !
 بهجت الناعم ((يلتفت نحوها ، وينتهرها)) : قلت لك على الله !
 عفاف ((لـ (بسبوسة))) : خذى قطعة شكولاتة واذهبي لحالك !
 بسبوسة : لا أريد شكولاتة ولا نقودا !
 بهجت الناعم : ماذا تطلبين اذن ؟
 عفاف : ربما يكون لها غرض آخر لا نعرفه !
 ((قيل على (بهجت الناعم) وتسرى اليه كلمة ، ثم تضحك ضحكة
 معوية ... (بهجت الناعم) يشاركها الضحك))
 نبيل بك : ان هذه الآتسة طروب جدا ...

ذهب أفندي : انها (عفاف) غانية المسارح ، اشهر من نار على علم ...

« يميل على اذنه ، ويبدا يروى له شيئا »

بسبوسة لـ (بهجت الناعم) : « الولد ابن بنتى أضعته على الرصيف ، ولا اعلم ما حل به ...
بهجت الناعم « وقد رفع صوته متضايقا » : وماذا تريد منى ان افعل ؟

بسبوسة : ان تخرجنى الى الشارع ...

« (بهجت الناعم) و (عفاف) يفرقان فى الضحك »

بهجت الناعم « لـ (بسبوسة) وقد أخرج ساعتى ونظر فيها » :
لن تمضى خمس دقائق حتى نخرج كلنا ... اذهبى واستريحى قليلا !
بسبوسة : بشرك الله بالخير ...

« تتجه نحو (الشيخ عميشة) وتجلس بجواره صاغرة ، تقول له « : ادع لى يا سيدى الشيخ !

« (الشيخ عميشة) يغمغم طويلا ، ثم

يرسل قهقهة تتجلى فيها البلاهة »

بسبوسة : كلك خير وبركة !.. كلك خير وبركة !

« تأخذ يده وتقبلها مرارا ، وتضعها فوق رأسها »

« (شكيب بك) يأخذ يد خطيبته على حين غرة ويقبّلها بحرارة »

محاسن هانم « وقد استفزها الغضب » : لا ، لا ... لا يمكننى ان امكث هنا اكثر من ذلك .

« تتجه نحو الباب ، و (شكيب بك) يمنعها »

دعنى ... دعنى ... لا بد من الخروج !

بسبوسة : حقا ، لا بد من الخروج ... هيا ...

« تنهيا للقيام ، تقول » :

أريد أن ابحت عن (فتوة) ... (فتوة) ابن بنتى !

الفولى « يصيح بها » : قلت لك لا يوجد فتوة غيرى انا انا هامة انت ؟

« يرفع العصا فى وجهها »

بسبوسة : فاهمة يا ابنى فاهمة !
نبيل بك «ثائرا» : أعوذ بالله ... أعوذ بالله ... دائما ضواء ...
دائما مشاجرة ...

« ينظر في ساعته » : أف !
ذهب أفندى « يميل عليه » : عفاف بنت لطيفة !
نبيل بك « بتحفظ » : لطيفة جدا .
ذهب أفندى : لماذا لا تلتفت اليها ، وتلتطف بها ؟
نبيل بك : اتلطف بها ؟ .. تريد أن تخرب بيتى ؟ .. كفانى ما أنا
فيه من الدين !

ذهب أفندى : مجرد تسلية فقط ...
نبيل بك « ينظر في ساعته » : أف ! ... أف !
ذهب أفندى : لسنا متضايقين الى هذا الحد
نبيل بك : حقا ، لسنا متضايقين الى هذا الحد ... انظر ...
« يشير الى الحاضرين »

لم يقع لى أن اجتمعت قبل الآن بمثل هذه الحالة ...
فهيم الخشن « ل (نبيل بك) » : حثالة ؟ من تعنى يا حضرة ؟
نبيل بك « وهو يسير ذهابا وإيابا ، ويداه معقودتان الى ظهره » ،
أعنى هذا الجمع ... ألا ترى ؟

فهيم الخشن : صدقت ... مجموعة غير مشرفة ... ولكن ما العمل
وقد اضطررنا الحال أن نختلط بهذه الطبقة ... لماذا لم يراعوا فى بناء
المخابىء نظام الطبقات ؟ ... هذا النظام موجود حتى فى طائفة القروء
والسنانيس . انها طبقات ... كان من الواجب أن يحتاط أولو الامر
لهذا الخطأ ، فيجعلوا المخابىء درجات ..

بهجت الناعم «وقد صدمت أذنه الجملة، يلتفت الى (فهيم الخشن)» :
درجات ؟ ... تعنى انها كالقطار : درجة أولى وثانية وثالثة ؟

فهيم الخشن : ولم لا يا حضرة ، حفظا لكرامة الناس ؟ !
بهجت الناعم : تريد يا حضرة تطبيق نظام الطبقات حتى فى المخابىء
نبيل بك : طبعا يجب تطبيق نظام الطبقات فى كل مكان .

بهجت الناعم : ولكن العالم يا سعادة البك يسير الآن نحو نحو
الفروق بين هذه الطبقات .

نبيل بك : انها اكبر حاقة .

فهم الخشن : ليست اكبر حاقة فحسب ، بل انه الجهل المجسم .

بهجت الناعم : حاقة وجهل ؟! ...

فهم الخشن : طبعا حاقة وجهل ... ان العلامة الكبير « دارون »
ساحب نظرية « التطور » يثبت بالادلة القاطعة ان نظام الطبقات
نظام طبعى لا غبار عليه ، نظام تسير عليه الكائنات في مملكتى النبات
والحيوان

بهجت الناعم : مالنا وكل هذا ؟ ان الموضوع اسهل من ان نشرك
فيه « دارون » ومذهب « التطور » ... ان ...

دهب أفندى « ل (فهم الخشن) مقاطعا (بهجت الناعم) » :
لم نتشرف بعد باسم الاستاذ الكبير .

فهم الخشن : فهم الخشن استاذ علم الحياة والفيزيولوجيا .
نبيل بك : طبعا في الجامعة .

فهم الخشن « بعد تردد » : بمدرسة الرجاء الصالح .

بهجت الناعم : اوه ! ... مدرسة الرجاء الصالح الابتدائية يرفتى ؟

فهم الخشن : وحضرتك : من تكون ؟

بهجت الناعم : أنا بهجت الناعم

عفاف : بهجت بك الناعم ؟ .

الفولى « جانبا ل (قشقوش) وقد أرسل ضحكة استهزاء » :
خشن وناعم ... اسماع انت يا (قشقوش) ؟

قسقوش : سامع يا معلم ... انها مفارقات !

« يضحكان »

نبيل بك « ل (بهجت الناعم) » : وما هى صناعتك ؟

بهجت الناعم : صناعتى ؟ ... صناعتى ؟ ...

فهم الخشن : نعم ، صناعتك ... ما هى صناعتك ؟

بهجت الناعم : حقا ، لم أفكر البتة في هذا الموضوع .

« يتسهم »

صناعتي ؟ !

« يضحك »

صناعتي يا سادة ان أعيش في الحياة في حدود الدخل الذي أناله من وزارة الاوقاف ومن معاش والدي ... صناعتي أن احسن انتقاء الطعام والشراب لي ، وأن أقضي بعض يومي في القهوة مع الصحاب ، واطردد بين وقت وآخر على الملاهي حيث أستمتع بجمال النجوم .. « يقول ذلك وهو يشير الى (عفاف) »

نبيل بك : تعني بالاختصار ان حضرتك ...
عفاف : وجيه من الاعيان ...

« (نبيل بك) يدبر لهما ظهره ، وهو يزفر متضايقا »

دهب أفندي « لـ (نبيل بك) » : لو كان معنا ورق للعب لما شعرنا بأية مضايقة ...

نبيل بك : ورق للعب ؟ ومع من تريدني ان العب ؟

« ياخذ (دهب أفندي) جانباً »

ولكننا لم ننته من موضوعنا السابق .

عفاف « لـ (دهب أفندي) » : لدى ورق للعب ... ائلب يا حضرة ؟

دهب أفندي « لـ (عفاف) » : حسنا ... حسنا يا آنسة ...

انتظري قليلا ... قليلا جدا ... حتى أنتهى من موضوعي مع سعادة البك .

« يشير الى (نبيل بك) »

سعادته نبيل بك عين اعيان جاردن ستي .

بهجت الناعم : بجوار مستشفى قصر العيني .

بسبوسة : مستشفى قصر العيني ؟ ... يا للمصيبة !

« تتجه مستنجدة (بالشيخ عميشة) ، وهو يضحك ببلاهة .. »

عفاف « لـ (نبيل بك) » : تشرفنا يابك .

نبيل بك : متشكر يا آنسة .

« يلتفت الى (دهب أفندي) »

بهجت الناعم « لـ (عفاف) » : تعالى نلعب معا ... ولكن على شرط ان الغالب اذا طلب شيئاً من المغلوب ، فعلى المغلوب اطاعة امره

عفاف : الشرط نور ... لقد قبلت !

((تضحك ضحكة لها معناها))

شكيب بك ((ل (محاسن هانم))) : تعالى يا (محاسن) نتفرج ...

((ياخذها من يدها ، وهى تمنع))

ذهب افندى ((جانباً)) : يا سعادة البك .. المبلغ موجود تحت

تصرفك !

نبيل بك : الآن ؟

ذهب افندى : قلت لك : تحت تصرفك فى أى وقت .

((نبيل بك) و (ذهب افندى) يتساران ... (ذهب افندى)

يلمح فى اصبع (نبيل بك) خاتماً ثميناً ... يمسك يده ، ويطيل النظر

الى الخاتم ...))

نبيل بك : لا ... لا ... لا يمكن !

ذهب افندى : اريد ان اتفرج فقط ...

نبيل بك : اذا كان للتفرج فلا بأس ... خذ ! ((يخلع الخاتم من

اصبعه ، ويناوله (ذهب افندى) ، فيدقق فيه النظر))

ذهب افندى : يساوى فى الوقت الحاضر ... جنيه !

نبيل بك ((يضحك)) : ... جنيه فقط ؟ لا يقل ثمنه عن ١٠٠

جنيه أو الف ... لاحظ انه فص واحد « سولتير » ! ... رائق

للفاية ، ليس به أى عيب .

((ذهب افندى) يضعه فى اصبعه ، ويديم التدقيق فيه ، ثم

يخرج محفظته ويعد الاوراق المالية ... مفاوضة لا تخلو من حدة

بين كليهما ... تنتهى المفاوضة بأن يمضى (نبيل بك) ورقة ، وياخذ

النقد ، ويبقى (ذهب افندى) الخاتم فى اصبعه))

((قشقوش) ماسح الاحذية يضرب بفرجونه صندوقه ، ويقصد

الى (شكيب بك)))

قشقوش ((ل (شكيب بك))) : الا تريد يا سعادة البك ان انظف

الحذاء ؟ عندى (جريفن) من اعلى نوع ... ادام الله عزك !

((يضع الصندوق على مقربة من قدم (شكيب بك)))

شكيب بك « ينظر الى خطيبته (حاسن هانم) ويكلمها بتأنطف »
الا تريدن أن تمسحى خذاك ؟

حاسن هانم : لا اريد شيئا ... لا اريد شيئا مطلقا .. اتركنى ..
اعمل معروفًا !

« تذهب (حاسن هانم) الى مكانها الاول ، يتبعها (شكيب بك) »
يا ترى أين أنت الآن يا ماما ؟
بسبوسة « واضعة يدها على خدها » : يا ترى أين أنت الآن
يا حبيبى . يا (فتوة) ؟ !

الفولى « يسكها من قفاها ، ويهزها » : حرمت عليك ان تلفظى
بكلمة فتوة ... سأفلق رأسك ان عدت الى التلفظ بها .

بسبوسة : امرك ياسيدى امرك ...
« تتشبث ب (الشيخ عميشة) وتقبل ركبته ، وهى تنفض »
اعمل معروفًا ونج الولد ياسيدى الشيخ .

نبيل بك : اسكتوا هذه المجنونة ... ان بكاءها يشى أعصابى .
« (الفولى) يسترسل فى ضحك عال »

ذهب افندى لـ « بسبوسة » : سعادة البك يا مارك بالسكوت ..
بسبوسة : امرك ياسيدى امرك .

« نغمغم فى بكاء وهى تحنى على قدمى (الشيخ عميشة) ...
ياتى (قشقوش) ماسح الاحذية ويتبرك بالشيخ ماسحًا يده
على ثوبه »

فهيم اخشن « لـ (نبيل بك) وهو يشير الى (الشيخ عميشة)
و (قشقوش) و (بسبوسة) » : انظر يا بك انظر .. شاهد من
مشاهد القرون الوسطى ... اله مزيف بين اثنين من عابديه ؛
نبيل بك : حقا ، انه لشيء مخجل ...

فهيم اخشن : هذا كله نتيجة لهذه التعاليم الدينية التى تسنم
عقول هؤلاء السذج !

بهجت الناعم « يلتفت اليه ، وقد أمسك عن اللعب فترة » :
ليس هذا من الدين فى شيء ...
فهيم اخشن : انه نوع من العبادة وكفى !

بهجت الناعم : ان العبادة في ذاتها ، وعلى اصولها الصحيحة ،
رياضة نفسية عظيمة ...

فهيم الخشن : كلها اضاليل و اضاليل !

بهجت الناعم : اضاليل ! ! ما هذا القول ؟

الفولي : ((لـ) فهيم الخشن) : ما هذا الكلام يا اساذ ؟ تذكر اننا
على كف القدر ... يارحن يارحيم !

فهيم الخشن : ((لـ) بهجت الناعم) : انا حر الضمير يا حضرة ..
لا اعتقد الا بسultan عقلى !

((نبييل بك) و (ذهب افندى) يضحكان سخريه من (بهجت
الناعم) ... (الفولى) يخطر ذهابا وايابا وهو يقتل شارببه))

بهجت الناعم : حر الضمير ؟ ! لا مؤاخذه يا استاذ ... اللعب خير
من الكلام فى هذا الموضوع !

عفاف : ((لـ) بهجت الناعم) : سلطان عقله هذا .. ماذا يساوى ؟ !
بهجت الناعم : ((لـ) عفاف) وقد عاد الى اللعب : اساليه !

((ياتى (قشقوش) ويعرض على (بهجت الناعم) و (عفاف) ان
يسمح لهما الحذاء ... (عفاف) تضحك وتضع قدمها على الصندوق .
يبدأ (قشقوش) المسح ...))

قشقوش : ((لعفاف)) : لا انسى مطلقا ليلة أن سمعت سعادتك
فى (الراديو) من قهوة (المعلم خليفة) ، تفنين : (ياللى سقيتى
الفرام) ... والله ان الدنيا كلها كانت مجمعة على القهوة ، واشتد
الزحام ، حتى اضطر (المعلم خليفة) ان يستدعى رجال الشرطة
لحفظ النظام ... !

بهجت الناعم : ارأيت ؟ ! .. نجاح عظيم على طول الخط ..
((عفاف) تضحك . (قشقوش) يخرج من جيبه اداة موسيقية

صغيرة للفم ، ويبدأ يصفر فيها مقلدا لحن : (ياللى سقيتى الفرام) ...
بهجت الناعم : ((لـ) عفاف) : بالله عليك الا غيت هذه الاغنية .

عفاف : عجبا يا (بهجت) .. أغنى فى نجأ ؟ !

الفولى : ولم لا ؟ لنظهر للأعداء اننا لا نخشى الغارات ، فتبان
شجبان !

قشقوش « ل (الفولى) » : سلم فمك يا معلم . . . هكذا الشجاعة
والا فلا . . . تقدم واطلب من الأنسة، أن تغنى .
بهجت الناعم « ل (عفاف) » : اما أنا فاضبط لك الوحدة بالنقر
هكذا . . .

« ينقر على خشب المقعد »

« (الفولى) يتقدم من (عفاف) ويلح عليها فى الرجاء .

(عفاف) تضحك »

فهيم الخشن « مغمما » : حقا ان الانسان حيوان طروب !
عفاف « تغنى » :

يا لى سقيتنى الغرام	املا كمان كاسى
نسيت عهدى اوام	وانا الى مش ناسى
حرمت عينى المنام	يا قلبك القاسى

يا لى جالك فتنى	ادى زكاة الجمال
ياما ناديتك بلحنى	كفايه منك دلال
ابعت خيالك يزورنى	يشوف قصاده خيال

ياللى وصالك دوا	هجرى شغل بالى
ارحم فؤاد انكوى	واعطف على حالى
شفت الحبايب سوا	عقبالى ، عقبالى !

« الجمع يلتف حولها . . . تبدو حركات طرب من (الفولى)
و (قشقوش) و (دهب افندى) الذى نراه يتمايل طربا ويحرق
فى الخاتم الذى اخذه من (نبيل بك) . . .
ينتهى الفناء ، فيصفق الجمع فى خفة . . . اما (نبيل بك) فيظهر
تصفيقه فى عظمة ، وهو يضحك ضحكته الارستقراطية »
بهجت الناعم « ل (قشقوش) » : يا ولد يا (قشقوش) . . .
استمر فى العزف . . . « ل (عفاف) » : الا تقوم فترقص ؟

((یرقصان ... یشیع الجبور بین الحاضرين))
شکيب بك ((خطيبته (حاسن هانم))) : ما أسعدهما ! انى امنى
نفسى برقصه معك هكذا ..

حاسن هانم : آه ... تظننى مثل هذه الفتاة الخليعة ؟ .. ما الذى
يمنعك أن تقوم وترقص معها ؟ !

شکيب بك : انى أريد أن أرقص معك أنت ..
حاسن هانم : ترقص معى هنا ؟ وعلى مرأى من هؤلاء الناس ؟ من
تظننى يا (شكيب) ؟ !

شکيب بك : أتريد أن تضيعى الفرصة ؟ ان الرقص محرم علينا
بناتاً ، بأمر من أبىك وأمك ... هيا ... هيا ...
حاسن هانم : دعنى ... قلت لك : دعنى !

بهجت الناعم : ((لـ (حاسن هانم) وهو ما زال يرقص)) : ولم
لا تريد الهانم أن ترقص ؟ اليس ذلك افضل من جلستها على هذه
الحال ؟ (((حاسن هانم) تشيح بوجهها عن (بهجت الناعم)))

نبيل بك : ماشاء الله ! .. ماشاء الله ! .. لقد انقلب المخبأ الى
(كباره) !

فهيم الخشن : وقاحة ... قلة ادب ... ما الفرق بينهم وبين
القرود ؟ !

((تسمع بقتة صيحة استغاثة من ناحية (الشيخ عميشة)))
ذهب أفندى ((وقد دب الرعب فى قلبه)) : ماذا جرى ؟ ماذا جرى ؟
((الشيخ عميشة) مسترسل فى استغاثته ... يجتمع عليه من
فى المخبأ متسائلين : ماذا جرى ؟ ماذا جرى ؟ .. (شكيب بك)
و (حاسن هانم) يقومان ايضا ليتبيننا : ما الخبر ؟ ولكنهما دائماً بعيدان
عن الجمع ...

((الشيخ عميشة) يشير اشارات بأنه جائع ... (نبيل بك)
و (ذهب أفندى) و (فهيم الخشن) يضجون بالسخط ...))
القولى ((وقد اطلق ضحكة ساخرة)) : يريد أن ياكل ...
((عفاف) و (بهجت الناعم) يتسلمان . (قشقوش) و (بسبوسة)
مهتمان بأمر الشيخ ... (شكيب بك) و (حاسن هانم) يعودان

الى مكانهما السابق ويجلسان كأنهما مثالان»
بسبوسة « تنظر الى الجمع في استرحام » : اليس نديكم شيء
يؤكل ؟ رغيف للشيخ يا اهل المعونة !
« (الشيخ عميشة) يصرخ وهو يشير الى انه جائع »
بسبوسة : ترى اجائع انت أم عطشان يافت ...
« تنظر الى (الفولى) » يا ابن بنتى !

« (قشقوش) يسر بكلمات فى اذن (بسبوسة) ... يلحظ ذلك
(الفولى) ... تقوم (بسبوسة) الى (الفولى) وتقول له « : الا
تعطى (الشيخ عميشة) كعكة واحدة مما معك ؟ كعكة واحدة تكسبك
الثواب الجزيل عند الله !
الفولى « لايهتم بقولها ، يتجه نحو (قشقوش) فيمسكه من قفاه ،
ويرفعه من الأرض ، ويكيل له اللكمات » : لقد رأيتك يا قشقوش
الكلب !

قسقوش « وهو يعول » : أقسم بالله يا معلم انى لم اقل لها شيئا ،
الفولى « وهو مستمر فى ضربه » : قلت لك رأيتك بعينى .. اكاذب
انا ؟
قسقوش : استغفر الله يا معلم .. تبت والله تبت .. لن اعود لمثلها
ابدا !

« (نبيل بك) و (ذهب افندى) و (فهيم الخشن) يصيحون
بالضحك ... (بهجت الناعم) متأفف ... (الفولى) يترك
(قشقوش) اخيرا ، فيذهب نحو (بهجت الناعم) و (عفاف) فى
انكسار ... »

بهجت الناعم : لابس عليك يا (قشقوش) ... تعيش وتضرب .
تعال ... تعال ... امسح خدائك الهانم

« (عفاف) تضع قدمها على الصندوق »
قسقوش : انه معلمى يابك ... يحسن تربيتى !
بسبوسة « للفولى » : الا تريد ان تبرع بكعكة واحدة (للشيخ
عميشة) ؟ ... كعكة واحدة ؟ !
الفولى : وهل الكعكة بدون ثمن ؟

بسبوسة : انه ولى فقير من اولياء الله !
الفولى (يصيح) : فقير ؟ ! فقير هو ؟ ! واين يذهب بالنقود
التى يغمرونه بها كل يوم ؟ انه يجتمعها ويضعها تحت البلاطة ...
أسامعة يا امرأة ... تحت البلاطة !
بسبوسة : بلاطة ... واين هذه البلاطة ؟ .. انه على باب الله ..
ليست له دار يا وى اليها !

الفولى : قلت لك انه يكنز الذهب تحت البلاطة ...
((ذهب أفندى)) يرهف أذنيه عند
سماعه ذلك ، ويتقدم من (الفولى) ..
ذهب أفندى : عنده ذهب تحت البلاطة ؟ هو ؟ أصحيح ذلك ؟
الفولى : ورأس أبى الغالى !
ذهب أفندى (بصوت منخفض) : واين يسكن ؟
الفولى : اين يسكن ؟ ها ها ! .. وهل انا شيخ حارة ؟ !
ذهب أفندى (يعود أدراجه ، وهو يغمغم) : ذهب تحت البلاطة .
انه لص بلا شك ... يجب ابلاغ الشرطة !
بسبوسة (تتقدم من (الفولى)) : بكم الكعكة ؟
الفولى (بفطرسه) : بقرش صاغ ...
بسبوسة : بقرش صاغ ؟ ... عشرة مليمات ؟ !
((الشيخ عميشة) يصيح طالبا الأكل ... (بسبوسة) تعد ما معها
من المالايم ، ثم تناول (الفولى) أياها) : خمسة مليمات تكفى ..
الفولى : قلت لك بقرش صاغ !

بسبوسة (تدخل يدها ثانيا في جيبها وتدفع له ما طلب) :
هاك الخمسة الاخرى ... اعطنى الكعكة ...
((الفولى) يعطيها الكعكة ، فتهرع بها الى
(الشيخ عميشة) فيأخذها منها بلهفة ويلتهمها)
يا ترى يا ابن بنتى اجائع انت ام عطشان ؟ ادع له يا شيخ (عميشة) !
((الشيخ عميشة) يغمغم بأصوات غريبة ، وقد حشا
فمه بلقمة ضخمة ... (بسبوسة) تقبل يده)
نبيل بك (ينظر بتأفف الى (الشيخ عميشة) و (بسبوسة)) :

لو كنت دكتاتورا في هذا البلد لأمرت أن يضرب مثل هذا الابله
بالرصاص .

فهيم الخشن : الرصاص ؟ .. الرصاص قليل عليهم .. يجب
حرقهم حرقا لنظهر البلد من أدرانهم .

دهب أفندي : وتجب مصنادرة كنوزهم التي يخبئونها تحت
البلاط ، فينتفع الشعب بها .

قشقوش « ل (بسبوسة) جانباً » : خالتي (بسبوسة) ... ان
هذه الكمكة الواحدة التي أطعمتها ل (عميشة) ستينيك اجرا عظيما
في الآخرة

« (فهيم الخشن) يستمع الى حديث

(قشقوش) ويضحك في استهزاء .. »

بسبوسة « مفهومة » : اجرا عظيما في الآخرة ؟ !

قشقوش : سيبني لك قصر كبير في الجنة .

« (فهيم الخشن) يطلق ضحكة استهزاء »

عفاف « ل (بهجت الناعم) » : اف ... متى يطلقون الصفارة
أيذانا بزوال الخطر ؟ !

بهجت الناعم : اوه ... خمس دقائق أخرى على الأكثر ...
« مبتسما » : هل تضايقت من صحبتي ؟

عفاف : كنت أفضل أن اجتمع بك في مكان آخر .

بهجت الناعم : سأزورك في بيتك .

عفاف : بكل سرور .

**« (بهجت الناعم) يشير الى (قشقوش) أن يأتي ، فيهرع اليه ،
فيسر اليه أمرا ... يخرج (قشقوش) الآلة الموسيقية ويصفر
فيها . يقوم (بهجت الناعم) و (عفاف) ثانيا للرقص ، ويتبادلان
القبلات . يدب الحماس في قلب (شكيب بك) فيحتضن خطيبته على
حين بفتة ويقبلها قبلة جامحة »**

حاسن هانم : « تصفع خطيبها ، وتقوم مهرولة نحو الباب » :
مستحيل أن أمكث أكثر من ذلك في هذا المكان .

((شكيب بك) يسرع خلفها ، لا يستطيع ادراكها ... يختفيان
وهما يصعدان في الدرج))
نبيل بك ((ناظرا الى (محاسن هانم) و (شكيب بك) وخطابا
(دهب أفندى))) : وماذا علينا لو خرجنا نحن أيضا ؟ !
دهب أفندى ((بتردد)) : اظن لا يضرنا شيء مطلقا ، ولكن رجال
الشرطة ...
نبيل بك : يمكننا ان نتفاهم معهم ... لقد اضاعوا على سهرة
النادى !

((بهرمان ناحية السلم ، ويصعدان في الدرج ..
(فهمم الخشن) بتردد))
بسبوسة ((لـ (الشيخ عميشة))) : ان الناس يتركون المكان ...
هيا بنا يا (شيخ عميشة) .
((يتحامل كل منهما على صاحبه ... ويقصدان باب الخروج .
(فهمم الخشن) يعتزم أخيرا أن يترك المكان ، ليلحق بمن خرج . (الفولى)
يحمل سلته ويخرج))
قشقوش ((ملتفتا الى (عفاف) و (بهجت الناعم))) : يظهر انهم
أطلقوا الصفارة ولم نسمعها .
عفاف : احقا ؟ .. هيا بنا .
((يخرج (بهجت الناعم) و (عفاف) و (قشقوش) ولا يكادون
يصلون الى السلم حتى تسمع فرقعة عظيمة ... يقفون جزعين
مرهفي الأذان ... فرقعة أخرى أشد من الأولى تتبعها فرقعات
أخرى متتالية))

قشقوش ((صائحا)) : قنابل ! .. قنابل ! ..
((بهجت الناعم) يعود الى موضعه . (عفاف)
يعتريها نوع من الخجل ، تنظر حولها جزعة))
بهجت الناعم ((لـ (عفاف))) : لا تجزعى !
((يربت كتفها مطمئنا اياها ، يلف ذراعه حولها))
عفاف ((وهى ما زالت جزعة)) : اكون قنابل حقا ؟ !

بهجت الناعم « مداعبا » : على أية حال ليست العاب (السواروخ)
التي تطلق في مولد النبي !

عفاف : اذن هي قنابل ... قنابل ...
بهجت الناعم « في جد مخلوط بسخرية » : يظهر ان الحروب
يا (عفاف) قد ابتدأت فعلا ...

« تعود (بسبوسة) و (الشيخ عميشة) في عجلة ... (بسبوسة)
تنظر حولها نظرات تحسول ... (الشيخ عميشة) يشرق وجهه
وتلتمع عيناه ويعمه النشاط ... تسمع فرقعات أخرى ... المكان
يترازل ... (عفاف) تخفى وجهها في يديها ... (بهجت الناعم)
يحاول عبثا ان يسرى عنها »

قشقوش « يصيح بانفعال يخالطه شيء من السرور » : قنابل ! ...
قنابل ! ...

« (الشيخ عميشة) يتصايح ويصفق بيديه طربا ... (بسبوسة)
تنطلق تتلو دعواتها وتبتهل الى الله وتناجي (الشيخ عميشة) ، ولكنه
يتركها ويقوم مع (قشقوش) بجولان في المخبا ... »
« (الفولى) يعود وهو في حالة ارتباك ، يحاول اخفاء ذعره فلا
يتدر ... (نبيل بك) و (دهب أفندى) يتخللان في سرعة واضطراب ...
(دهب أفندى) قابض على يد (نبيل بك) وهو يرتجف ... (نبيل
بك) يحاول الظهور ما أمكن بمظهر الشجاع ، ولكن صوته يخونه »
نبيل بك « ل (دهب أفندى) : قلت لك اترك يدى !

دهب أفندى : انهم يطلقون القنابل يا سعادة البك !
نبيل بك : وماذا تريد منى ان افعل ؟ !
دهب أفندى : نكون معا ... لديك مبلغ من النقود كبير في جيبك ...
نبحث لنا عن مكان أمين !

« (الفولى) يقعد القرفصاء في ركن ، ويجواره سلته »
قشقوش « يمر به » : ما لك يا معلم ؟ !
« (الفولى) ينظر اليه ولا يجيب »
قشقوش « بسرور » : انها قنابل يا معلم ... قنابل ... تعال
نقترب من الباب لتتفرج .

الفولى : ابعء عنى !
قشقوقش : يقولون انها تنير السماء ... منظر جميل جدا يا معلم ..
الفولى ((يصيح متضايقا)) : قلت لك اتركنى !
((قشقوقش) يتبع عن (الفولى) ويذهب يتكلم لحظة مع (بهجت الناعم)

((يدخل فى هذه اللحظة (شكيب بك) حاملا (محاسن هانم) وهى فى حالة اغماء . يرقدها على الدكة ، ويسند راسها بذراعه . تسود حركاته الارتباك ... يدنو منه (بهجت الناعم) وكذلك (قشقوقش) ..
الاخرون يتظلمون))

شكيب بك ((فى حمرة وبلبل)) : كيف انت يا (محاسن) ؟ افيتى ..
انت معنى ... معنى انا !

بهجت الناعم ((ل (شكيب بك))) : اصابها مكروه ؟
شكيب بك : لا ادرى ... لا ادرى شيئا مطلقا ...
((يعود الى (محاسن هانم)))

اصابك مكروه ؟ تكلمى !

((بهجت الناعم) يتفحص الفتاة على عجل ... يبذل مجهوده ليقاظها ... يبحث فى محفظتها عن شيء فيجد زجاجة عطر صغيرة ، فيخرجها وينفيها من انفاها وهو يفرك يديها))

شكيب بك : كانت تجرى من غير وعى ، وكنت اجرى خلفها لالحق بها ... نفتة سمعنا فقة ، وجدتها تسقط ... يا لله ! .. اخشى ان ... قبلة ... ولكننى اؤكد لك الان ان قلبها

يدى .

بهجت الناعم : كن مطمئنا .. لم يصيبها اى شيء ! .. انظر .. انها تفتح عينيها

شكيب بك ((صائحا)) : (محاسن) ... (محاسن) ... حبيبتى (محاسن) ...

محاسن هانم ((تحديق فى (شكيب بك))) : ماذا جرى ؟
شكيب بك : الحمد لله لم يصبك اى مكروه !
((تسمع اصوات قتال بشدة))

قشقوش « صائحا » : قنابل ! .. قنابل ! ..
« (الشيخ عميشة) يطلق الأغاريد وهو يجول مع (قشقوش) في
الخباء . (بسبوسة) في ركن منفرد ، مسترسلة في دعواتها الحارة ...
(ذهب افندى) يسد اذنيه بأصابعه ... (عفاف) تنظر حولها في
حيرة »

نبيل بك « في صوت مختلج فيه رنة استعطاف ، موجهها كلامه الى
(الشيخ عميشة) و (قشقوش) : سكوتا ! .. سكوتا !
حاسن هانم « تلتصق بـ (شكيب بك) : لا تتركنى ...
لا تتركنى ... ولكن لا تلتصق بى هكذا !

« تقول ذلك وهى تزداد التصاقا به »
شكيب بك « وقد قام مع (حاسن هانم) ... يقصدان ركنهما
المعهود ... يلتفت الى (بهجت الناعم) ويقول له : « اشكرك يا بك ..
اشكرك !

بهجت الناعم : العفو !
« يدخل (فهميم اخشن) مهرولا جزعا ، وقد تلطخت
ثيابه بالوحل ، وبوجهه ويديه بعض الجروح »
فهميم اخشن « وهو لا يدرى أين يختبئ » : فظيع ! .. فظيع !
نبيل بك « بصوت متقطع النبرات » : ماذا ؟
فهميم اخشن « يتلع ريقه ، ويمسح وجهه بمنديله » : معركة جوية
هائلة !

القولى « كانه يحدث نفسه » : يا ساتر استر !
« (بسبوسة) تقصد الى (القولى) وتجلس بجواره لتانس بوجوده
بقربها ... ما زالت تدعو وتبتهل ... ينظر اليها (القولى) مستعطفا ،
ويقول : »

ادعى لنا يا خالتى ! .. دعواتك مقبولة ان شاء الله !
نبيل بك « لـ (فهميم اخشن) : اذن الحالة شديدة !
فهميم اخشن : شديدة كل الشدة .
« كلهم مرهفو الاذان لسماع حديث (فهميم اخشن) ...
حتى (الشيخ عميشة) فمه مفتوح ، ووجهه متهلل »

ذهب افندى « لـ (فهيم الخشن) » : انك تبألغ يا استاذ .
فهيم الخشن : أؤكد لكم أنه ليس ثمة مبالغة ... ان الطائرات
المفيرة تقصد مكانا معيناً ... وهذا المكان هنا ...
« يقول ذلك ، وهو يشير بأصبعه الى فوق »
نبيل بك « وهو يزداد فزعا » : ماذا تقصد بقولك : وهذا المكان
هنا ؟ ! ..

فهيم الخشن : نعم ... اقصد أنه هنا ... هنا !
« (الشيخ عيشة) يطلق أغرودة و (قشقوش) يتصايح »
نبيل بك « يصيح » : اعملوا معروفا ايها الرفاق ... لا تصيحوا
هكذا ...
« (قشقوش) يصعر خده بجرأة ، ولا يعنيه شيء من قول (نبيل
بك) »

بهجت الناعم « لـ (فهيم الخشن) » : تريد أن تقول انهم يقصدون
المخبا رقم ١٣ ؟ !

ذهب افندى : غير معقول ... غير معقول !
فهيم الخشن : ليس المخبا عينه ، ولكن منطقة المخبا ... انهم
يريدون تدمير البناء الكبير الملاصق للمخبا .. سمعت الناس يتناقلون
هذا القول .

ذهب افندى « وقد تشبث بيد (نبيل بك) » : غير معقول ...
غير معقول ... غير معقول مطلقا !
حاسن هانم « لـ (شكيب بك) » : انا خائفة ... خائفة ...
آه يا ربى !

« (يلف (شكيب بك) ذراعه حولها) ... (حاسن هانم) لا تمنع ...
(شكيب بك) يمسح وجهه ويروحه .. صوت قنابل اشد من الأول ،
يتبعه صوت أكثر شدة »

الفولى : يا خفى اللطاف ، نجنا مما نخاف !
قسقوش « متحمسا » : تعال نتفرج من باب المخبا يا معلم .
الفولى : اعمل معروفا يا « قشقوش » اتركنى !
بهجت الناعم : ولم لا تذهب لتتفرج يا فتوة يا شجاع ؟ !

الفولى : يا سعادة البك ادع معى يفرج الله كربنا ..
« (قشقوش) يصحك ويقصد مع (الشيخ
عميشة) الى باب المخبأ ... يختفيان »
فهيم الخشن « وقد التصق بالجدار » : ان صوت القنابل يقترب منا
جدا يا ناس ، تعالوا تجمعوا فى مكان واحد !
بهجت الناعم « فى تهكم » : كيف نجتمع فى مكان واحد ؟ ونظام
الطبقات يا استاذ ؟ !
ذهب أفندى : لقد جن القوم حتما !
عفاف « مبتهلة » : يا سيدة زينب !
بهجت الناعم « يداعب يد (عفاف) فتسحب يدها منه فى هدوء ..
ينظر اليها متعجبا ، ثم يلتفت الى الجمع » : لم كل هذا الدعر ؟ ان
اقصى ما نستهدف له هو الموت !
« يقول ذلك بلهجة مالوفة »

عفاف : الموت ؟ !
بهجت الناعم « مبتسما » : ما الد الموت وانت بين ذراعى !
« يريد ان يقبل يد (عفاف) فتمنعها عنه ، ثم تستغرق فى كتابة
صامتة ...

(شكييب بك) يمسك يد (حاسن هانم) ويقبلها . هى لا تمنع «
نبيل بك : شىء عجيب !
فهيم الخشن « مهمهما » : الموت ؟ الموت ؟
« يصيح » : لا ... لا ...
ذهب أفندى : وكيف يدهمنا الموت ونحن فى مخبأ ؟
بهجت الناعم : وهل يمنع المخبأ فتك الطائرات ؟ ألم تسمع قول
الاستاذ انهم يقصدون هذه المنطقة عينها ؟ ...
الفولى : قال الله لا فالك يا شيخ ! ... اعوذ بالله من اقوالك ! ..
« يشترك هو و (يسبوسة) فى الابتهاال »
فهيم الخشن « مغفما » : يريدون تدمير البناء المجاور تدميرا تاما ..
هذا ما سمعت الناس يقولونه ... ولكننا هنا فى مأمن !
الفولى : حقا ، فى مأمن .

ذهب افندى : دون شك ... نحن في مأمن ...
« في هذه اللحظة يسمع اطلاق القنابل في شدة بالغة ... يسقط
من سقف المخبأ التراب وبعض الحجارة . يسمع صوت بناء يتهدم ..
ضيوف المخبأ في حالة فزع ، يلتصقون بالجدران . يتوالى صوت الهدم
بعنف . المكان يترازل بقوة ... (قشقوش) و (الشيخ عميشة)
يعودان مهرولين وملابسهما معفرة ... ترى خلفهما قطع من الحجارة
بين كبيرة وصغيرة تنهال على المخبأ من الباب يتبعها سيل من التراب»
قسقوش « يصيح جادا » : البناء المجاور تهدم علينا ... تهدم
علينا كله !

« لا يكاد (الشيخ عميشة) يطلق أغرودة حتى يصيح به (قشقوش)
صيحة الأمر » : أسكت يا (شيخ عميشة) ...
« ينظر اليه (الشيخ عميشة) متسائلا ثم ينكمش ... باب المخبأ
يتهدم وينسد كله ... يتشقق بعض أجزاء من سقف المخبأ وينهار
منه التراب ، (قشقوش) يصيح » :

سندفن بين التراب احياء اذا لم نبادر بتقوية سقف المخبأ ... !
بهجت الناعم : وما العمل ؟
قسقوش : يوجد هنا بعض ألواح من الخشب تركها البنؤون ، اذ
لم ينتهوا من اتمام بعض أجزاء المخبأ .

« يهرع الى مكان مهجور في المخبأ به بعض ألواح وقوائم من
الخشب ... الجمع كله خلفه ... يعودون ومعهم الألواح والقوائم .
يشتغلون بهمة في وضعها لتقوية سقف المخبأ وحواشيه وجوانبه .
(قشقوش) يزعم عليهم ، ويقول : « هذا كاف !

« ضيوف المخبأ يجففون عرقهم ويستريحون »
القولى : أظن ذلك يا (قشقوش) ؟
قسقوش : ان السقف الآن يستطيع ان يتحمل ثقل البناء كله
عليه ...

فهيم الخشن « يقصد ناحية الباب ، يعود في حالة عصبية شديدة » :
ليس ثقل البناء المجاور الذى تهدم علينا هو الذى يهمنا وحده ...
ولكن باب الخروج ... من اين نستطيع ان نخرج !

ذهب أفندى « مببل الفكر » : ولماذا تريد منا أن نخرج ؟
فهيم الخشن « يصيح صياح البكاء » : لقد دفنا أحياء ... ليس
لنا من سبيل الى الخروج أبدا ...
« صمت مرهوب »

ذهب أفندى « يحدق هنيهة في وجه (فهيم الخشن) ثم ترف
عيناه وتتقلص عضلاته ، ويتكلم كأنه يحدث نفسه » : ليس لنا من
سبيل الى الخروج !

« يظل فترة وهو ينظر نظرا ثائها ، ثم تمتد يده بقتة الى جيبه ،
وفي سرعة البرق يخرج محفظته ويقلب أوراقها مغمضا » :
عشرة صكوك تستحق الدفع بعد أيام ...

« ينظر الى (فهيم الخشن) ثانيا ويقول » :
ليس لنا من سبيل الى الخروج ؟ ... أوهام أوهام ... سنخرج
حتما !

« (نبيل بك) و (بهجت الناعم) و (قشقوش) يذهبون ناحية
الباب يتفحصونه ، ثم يعودون يائسين ... (قشقوش) يترجمهم ،
ويجول في أنحاء المخبأ متفقدًا فاحصا »
نبيل بك « وهولايستطيع ضبط عواطفه » : حقا ، لقد دفنا أحياء !
بهجت الناعم « في لهجة ياس ساخر » : لقد استقر البناء المجاور
فوق رؤوسنا !

الفولى « مسترحا » : اليس هناك وسيلة للنجاة ؟
بسموسة « مسترحمة معه » : حرام أن نموت هكذا ... ابحثوا لنا
عن مخرج يا ناس !

بهجت الناعم « في لهجته السابقة » : ليس ثمة الا وسيلة واحدة ..
ذهب أفندى « في لهجة » : ما هي ؟
بهجت الناعم : ان نتظر ... !

نبيل بك : أن نتظر ؟ ما هذا القول ؟ يجب أن نجد لنا مخرجا ! ..
نشق طريقا وسط الانتقاض !
ذهب أفندى « مهتاجا » : نعم ... نعم ... يجب أن نبثق طريقا
وسط الانتقاض !

محاسن هانم « ل (شكيب بك) » : نفسى متضايق ... احسن
اختناقاً !

« هى على وشك الاغماء »

شكيب بك « وقد اسند (محاسن هانم) الى صدره ، ينشقها من
زجاجة العطر الصغيرة ، يقول بصوت مرتجف « : خدى شمى هذا ..
لا تخافى ... لا تخافى ... انا معك !

« ينشق هو ايضا من الزجاجاة ويروح وجهه بالمنديل »

بهجت الناعم « ل (نبيل بك) » : تريد سعادتك ان تشق طريقا
وسط الانتقاض ؟ اذن جرب !

ذهب افندى : لا يمكن ان يتركونا هكذا .

فهيم الخشن : سيأتون حتما لنجدتنا .

بهجت الناعم : طبعاً سيأتون حتما لنجدتنا ... ولكنهم لن
يجدونا !

نبيل بك : لن يجدونا ؟ كيف ؟ !

بهجت الناعم : لاننا نكون قد انتقلنا الى رحمة الله ! !

نبيل بك وفهيم الخشن « فى احتجاج » : اوه ... اوه ...

بهجت الناعم : انها الحرب يا سادة !

ذهب افندى « وهو يروح ويحىء مهتاجاً مدعوراً » : الحرب ! ..

الحرب ! ... كارثة الكوارث ... ضياع أموال الناس !

« يخرج محفظته ثانياً ويقلب الصكوك ، ويقول فى صوت الباكى » :

ضياع أموال الناس !

« يتنهد ويخيم عليه اليأس الشديد »

عفاف « ل (بهجت الناعم) » : اجاد انت فى قولك ؟

بهجت الناعم : مع الأسف يا (عفاف) ... لم اصدق فى حياتى
صدقى هذه المرة !

قشقوش « وقد عاد بعد تفقده المخبا ، يتوسط الجمع ، ويقول فى
ثبات » : لا يمكن الخروج ابداً ... لقد حبسنا ... ليس لنا الا
الانتظار كما قال (بهجت بك) ! ...

« ياخذ عصا (الفولى) ويعتمد عليها فى وقفته ... »

الجمع صامت فى كمد وياس »

محاسن هاتم « وقد أصابتها نوبة بكاء وصراخ ، تشبث بـ (شكيب بك) وتضع رأسها على صدره ، وهى تقول « : اذا متنا فسنموت معا ... جنبنا الى جنب !

شكيب بك : اطمئنى ... لا تخشى شيئا ... سيأتون حتما لنجدتنا !

« يجفف وجهه بالمنديل »

« (بسبوسة) تقبل رأس (الشيخ عميشة) وتترك به ، يقابل عملها بضحك أبله ... (عفاف) تخرج من محفظتها قطعة نقود وتذهب فى صمت الى (الشيخ عميشة) وتعطيه اياها ... ياخذ (الشيخ عميشة) القطعة وينظر فيها ثم يطبق يده عليها « بسبوسة » تبحث منقبة فى جيبها عن نقود ، ثم تعثر أخيرا على ملهم « : هاك مليما يا (شيخ عميشة) ...

« تعطيه اياه » ادع الله أن يفتح لى باب الفرج ...

« (الشيخ عميشة) ياخذ المليم ويطبق عليه يده »

نبيل بك « على حدة ، لـ (ذهب أفندى) ، مشيرا الى (الشيخ عميشة) « : هذا رجل فقير بائس يستحق الاحسان ! « يذهب اليه ، ويتاوله قطعة نقود .

(الشيخ عميشة) يفعل بها ما فعل بالقطعتين السابقتين وهو متهازل (ذهب أفندى) ينفرد بنفسه ويخرج نقوده القضية يعدها ، يبدو عليه التردد ، يعيد النقود الى جيبه ثم يخرجها ثم يعيدها . عندما يرجع (نبيل بك) يقصد اليه «

ذهب أفندى « لـ (نبيل بك) « : الك أن تقرضى نصف قرش ؟ ليس لدى الا ورق نقدى !

« (نبيل بك) تصدر منه إشارة اهمال »

محاسن هاتم « لـ (شكيب بك) وهى تبحث فى محفظتها « : ليس عندى نقود قط ! ... الا تعطى هذا الشيخ البائس شيئا ؟ !

فهمم الخشن : هذا رجل مسكين ، يستحق الرحمة .
« (شكيب بك) يقوم الى (الشيخ عيشة) ويعطيه قطعة نقود .
(الفولى) ينتقى كعكة وقطعة جبن ويذهب بهما الى (الشيخ عيشة) »

الفولى « وهو يعطيه الكعكة والجبن » : خذ يا (شيخ عيشة)
وكل بالهناء والشفاء ... وادع لنا !

« (الشيخ عيشة) ينقض على الكعكة والجبن يلتهمهما »
بهجت الناعم « لـ (الفولى) » : اقتصد يا معلم فى كعكك وجبنك ،
فربما احتجنا اليهما فيما بعد !

« (قشقوش) يلاحظ كل ما حدث . يتجه فى صمت الى (الفولى)
ويمسك سلته يريد اخذها »

الفولى « لـ (لقشقوش) » : ماذا تعنى يا (قشقوش) ؟
« (قشقوش) ينتزع السلة من يد (الفولى) ، ويذهب ناحية من
الخبا ويخفيها هناك ... (الفولى) يحدث نفسه » :
الله ! .. الله ! .. أين السلة ؟

بهجت الناعم : فى مكان أمين ... تحت الحراسة يا معلم !
« يعود (قشقوش) فلا يجرؤ (الفولى) أن يطالبه بالسلة ...
(الشيخ عيشة) ينظر فى نقوده ، يتلاعب بها وقتا ، ثم يطبق يده
عليها ... »

(قشقوش) يراقبه مراقبة دقيقة »
ذهب افندى « لـ (نبيل بك) » : اليس عندك نصف قرش ؟ نصف
قرش فقط ! ... أردته اليك فى أقرب فرصة !
نبيل بك « وهو يبحث فى جيب صدره » : قلت لك ليس لدى
نقود صغيرة !

ذهب افندى : ناولنى قرشا .
نبيل بك : ليس لدى قروش .
ذهب افندى : نصف فرنك اذن ..
نبيل بك : انك تبغضى بهذه الطلبات !

ذهب افندى : انه عمل خيرى لوجه الله ... سيكسبك ويكسبنى
الثواب !

نبييل بك : هالك قطعة ذات خمسة قروش ...

ذهب افندى : أحسنت .. شكرا لك ... سأردها اليك حتما ..
هذه القطعة ستغمر قلب ذلك البائس بسرور عظيم !!

((يخطو بضع خطوات .. يتوقف .. يشاور عقله ..

يخطو خطوتين .. يتوقف .. يخرج نقودا صغيرة من

انصاف القروش ، ويضع بينها القطعة ذات خمسة

القروش .. يختار نصف قرش ويناول (الشيخ

عميشة) اياه .. يعود وهو يفرك يده ، قائلا : «

اطيب عمل يعمله الانسان في الحياة حقا هو عمل البر ...

بهجت الناعم « ل (فهميم الخشن) » : كلهم اعطوا الشيخ الا اياى

واياك ... لماذا لم تتصدق انت عليه ؟ !

فهميم الخشن : ولماذا لم تتصدق عليه انت ؟

بهجت الناعم : ان رحمة الله لا تشرى بمثل هذا ... !

فهميم الخشن « وقد امسك بيد (بهجت الناعم) وضغطها ، يقول

في لهفة « :

اواثق انت من رحمة الله ؟ !

بهجت الناعم « في لهجة كلها يقين واطمئنان ، وفي صوت ممتلئ « :

كل الثقة !

((فهميم الخشن) يعقد في وجه (بهجت الناعم) ، ثم

ينطلق يفكر ، وهو رافع راسه نحو السماء ! ... «

الفصل الثانى

« ترفع الستارة عن المنظر السابق بعد أربع وعشرين

ساعة ... »

وجوه الحاضرين تنم عن الاعياء .. ملابسهم تجمعت ..
نرى الرجال قد بدأت لحاهم تبدو .. اما النساء
فتشعشت شعورهن .. كل فرد هيا له شبه مرقد من
قطع خشبية او رمل .. الجو حبيس .. الحاضرون
يسحون وجوههم بين حين وحين .. جلستهم فى تراخ
وياس .. (الشيخ عميشة) نائم يقط غطيظا مزعجا ..
(بسيوسة) راقدة قرب قدميه .. (الفولى) مكوم
بالقرب من (بسيوسة) .. (قشقوش) جالس ينظر
حوله ، وقد اعتمد بجسمه على الحائط ، وامسك العصا
بيده .. (نحاسن) واضعة راسها على كتف (شكيب) ،
(شكيب) عاقد يديه على صدره ، ناظر الى السماء .. »

عفاف (لـ) بهجت الناعم (وهى ناظرة الى جهة اخرى نظرة ثابتة) :

كم الساعة الآن ؟

بهجت الناعم « يخرج ساعته فى بطء ، ويلقى عليها نظرة طويلة .
يتكلم فى اهمال » : الساعة : منتصف الليل ... »

بهجت الناعم « بعد ان يتشاءب ، يتكلم بلهجته السابقة » : كيف ؟ !

عفاف : اذكر اننا دخلنا المخبأ فى منتصف الليل ، فكيف تقول ان
الساعة منتصف الليل الآن ؟

بهجت الناعم « يهرش رأسه ، يتظاهر بالتفكير » : حقا انه للفر ،
ولكن هناك فرضان ، علينا ان نختار احدهما ...
عفاف : فرضان ؟

بهجت الناعم : الفرض الاول هو أن نكون قد دخلنا المخبا الساعة
ومضت علينا بضع لحظات فقط !
نبيل بك « من جهة أخرى ، وقد سمع الحديث » : بضع لحظات
فقط ؟ !

بهجت الناعم « متما جلتة » : بضع لحظات قضيناها في حلم غريب !
نبيل بك : حلم فظيع ، هائل ...
بهجت الناعم « وهو ينظر أمامه » : والفرض الثاني هو أن تكون آلة
الزمن قد تعطلت ، فلم يتقدم بنا الوقت أو يتأخر ... فلبنّا في الساعة
التي نحن فيها ... !
نبيل بك : أكاد أجن ...

عفاف : وإي الفرضين تراه أقرب إلى الحقيقة ؟
بهجت الناعم « يهرش رأسه مرة أخرى » : قد يكون الفرض الثاني
أصح ...

نبيل بك « وقد اقترب منهما » : فيم تتحدثان ؟ .. لقد انقضى
علينا أربع وعشرون ساعة ونحن في محبسنا هذا .. أربع وعشرون
ساعة لم نعرف فيها فرقا بين نهار وليل ... أربع وعشرون ساعة لم
نر فيها بصيصا من نور الشمس !
فهيم الخشن « في ياس كبير » : الشمس ؟ ترى هل نراها مرة أخرى ؟
بهجت الناعم : سنراها حتما في الدار الأخرى وقد كبر قرصها ،
وازداد التماعا ...

« (فهيم الخشن) يحدق في (بهجت الناعم) ثم يرفع
بصره إلى السماء ، وأخيرا يضع رأسه بين يديه في
استسلام ...
تقوم (عفاف) إلى (الشيخ عميشة) وتغطيه بشملته
في عناية »

ذهب أفندي « وقد انتبه من نومه بفتة وأرهف أذنيه » : اسمع
صوت معاول ... انهم آتون لنجدتنا !
« كلهم يرهفون الأسماع ، ما عدا (الشيخ عميشة) و (بسبوسة)
فهما لا يزالان نائمين ... (شكيب) يترك خطيبته ويذهب ليتسمع »

الفولى « وقد انتفض واقفا » : آتون لنجدتنا ...
 « كلهم ينصتون ... لا يسمعون شيئا ... يخيم
 عليهم الياس »
 شكيب بك « وقد عاد الى مكانه ، يجلس خنى الظهر ، ويداه
 متدليتان بجانبه » : ترى متى ياتون لانتقادنا ؟
 محاسن هانم « تنظر اليه طويلا » : لا يهم ... احبك يا (شكيب)
 احبك !
 بسبوسة « ملتفتة حولها مستطلعة ، تصيح في دعر » : يامصيني !
 اما زلنا في المخبا ؟ !
 الفولى « فى ياس شديد ، وهو يضرب يده راسه » : نعم فى المخبا
 يا خالى (بسبوسة) !
 بسبوسة « تمسك يده ، وقد هرعت اليه » : اعمل معروفنا يا بنى
 وخذ بيدى الى الخارج !
 الفولى : آخذ بيدك الى الخارج ؟
 بسبوسة « وهى تشد يده » : لا استطيع البقاء هنا ...
 الفولى « وهو يستحب يده ، يقول لها فى لهجة ياس واستعطاف » :
 اعملى معروفنا واتركينى يا خالى ، اتركينى فى حالى !
 « (بسبوسة) تتحامل على نفسها وتقصد الى (نبيل بك) »
 بسبوسة « لـ (نبيل بك) » : وانت يا سيدى الباشا ؟ الا تاخذ
 بيدى الى الخارج ؟
 نبيل بك : ليس ذلك فى مقدورى يا خالى ...
 بسبوسة : اعمل معروفنا يا سيدى الباشا ...
 « (نبيل بك) ينحيتها جانبا فى لطف ... تنظر ائى
 (ذهب افندى) تستعطفه ، تنحنى عند قدميه » :
 انا فى عرضك يا سيدى !
 ذهب افندى : ياخالى البناء المجاور تهدم على رؤوسنا ونحن كلنا
 محبوسون فى المخبا ...
 « (بسبوسة) تتركه »
 ذهب افندى « وقد أخرج المحفلة من جيبه ونظر فى الصكوك ،

ينتقى صكا منها ويمسك به ، يلتفت الى (نبيل بك) : « اتريد ان تريح
عشرين جنيتها في غمضة عين ؟

نبيل بك « وهو غير ناظر اليه » : « عشرين جنيتها ؟ !

ذهب افندى : عشرين جنيتها وانت جالس جلستك هذه !

نبيل بك : عن اى شىء تتحدث ؟

ذهب افندى « وقد مد له الصك واتحنى عليه هامسا » : « صك

بثلاثمائة جنيه ، ابيعه لك بثمانين ومائتين ... ما راياك ؟

نبيل بك « ينظر الى الصك ويعيده اليه » : « لا ... لا ... لا اريد !

ذهب افندى : هدية ثمينة اقدمها اليك ... اقسم براس ابى

انى ...

نبيل بك « مقاطعا في ضيق » : « لا اريد ... لا اريد ...

ذهب افندى « وهو يقلب الصك في يده » : « انت دائما تضيع

الفرص ، ومع ذلك فاذا اردت ان ابيعه لك بخمسة وسبعين ومائتين
فلن اتأخر !

نبيل بك « يقوم تاركا اياه » : « قلت لك لا اريد ...

« (نبيل بك) يسير جيئة وذهوبا ، ويداه خلف ظهره ،

ورأسه منحرف في تفكير ... (ذهب افندى) يعيد

المحفظة الى جييبه في يأس »

ذهب افندى « ينظر الى الأعلى » : « اللهم اخرج بيوت من خربوا

بيوتنا !

« (بسبوسة) تقصد الى (قشقوش) »

بسبوسة « لـ (قشقوش) » : « وانت يا بنى ... ألا ترحنى وتأخذ

بيدى الى الخارج ؟ ..

قشقوش « وقد نظر اليها طويلا في احتقار » : « سبحان الله في طبعك

يا (بسبوسة) ...

بسبوسة : « كلكم قساة القلوب ، لا ترغبون في مساعدة امرأة مسكينة

مسنة ...

« تصيح » :

الرحمة! ..! ..! الرحمة! ..! الفرح! ..! انى اموت ...
اموت ...

« تبكى وتقصد الى (الشيخ عميشة) »

بهجت الناعم « مغمما » : كلنا سنموت ...
بسبوسة « : قد تشبثت بجلباب (الشيخ عميشة) » : لا ...
لا اريد أن اموت ...

« رُغ وجهها في جلبابه »

خاسن هانم لـ (شكيب بك) وهى تنظر اليه فى لوعة « : احقا
سنموت يا (ش ب) ؟

شكيب بك « تنهد ، فى ياس شديد » : من يدري يا (خاسن) ؟
« يسح عينيهِ »

خاسن هانم ، فى همس ، كأنها تحلم « : ضمنى الى صدرك ...
« هى التى تدمع الى صدرها » : قبلنى ! ..

« هى التى تقبل خده »

بهجت الناعم « فى ياس ممزوج بسخرية » :

كل ابن انثى وان طالت سلامته فى خجأ من خجأى الحرب مدفون !
نبيل بك « لـ (بهجت الناعم) » : ارجو منك يا (ناعم افندى) ان
تعفينا من سماع هذه الأقوال ، لسنا فى القهوة او فى الملهى !

بهجت الناعم : يا سيدى البك لا تتعجلنى فى البكاء والنحيب ...
سنبكى جميعا بعد حين راضين او كارهين ...

« (بسبوسة) تصيح باكية »

قشقوش « لـ (بسبوسة) » : اتبكين لآنك ستموتين ؟ ألم تشبعي
من الدنيا يا امرأة ...

ذهب أفندى : ماذا ؟ نبكى ؟ نحن نبكى ؟ معاذ الله !

« يندفع هو باكيا مولولا ... »

(بسبوسة) تعود الى ولولتها وبكائها «

الغولى : ما هذا الضعف ايها الناس ؟ أهكذا تستقبلون الموت ؟
« يندفع باكيا مولولا . »

(شكيب بك) عندما يسمع ولولة الناس ينتبه من

تبلده واستسلامه »

شكيب بك « متزعجا صائحا » : ماذا ؟ ماذا وقع ؟

بهجت الناعم : لا جديد ... استرح !

شكيب بك « يهب واقفا ، ثم ينطلق الى ناحية البكاين يسألهم » :
لابد ان مكروها على وشك الوقوع ، تريدون اخفاءه عنى ... قولوا اى
خطب ينتظرنا ؟ !

بهجت الناعم : اؤكد لك لا شئ ... الحالة لم تتغير ...

شكيب بك « وهو فى نوبة محمومة » : كلا ... ان المصيبة على
وشك الوقوع ... الكارثة مقبلة ... الموت ... الموت ... !

« يرمى على كنف (بهجت الناعم) وينشج نشيجا

حارا ، والى جانبه (حاسن هانم) ... »

حاسن هانم « لـ (بهجت الناعم) » : مندبك ... أرجوك يا بك

« يناولها المندبل » : أشكرك !

« تمسح وجه (شكيب بك) »

بهجت الناعم « لـ (حاسن هانم) » : انها نوبة بسيطة ... لا تخافى !

« (ذهب افندى) و (الفولى) و (بسبوسسة)

يعودون الى نحيبهم وولولتهم »

نبيل بك « وهو يحل أضرار قميصه بحركات عصبية وقد ازداد

وجهه تعجها » : انى أختنق ... انى أختنق !

فهيم الخشن « لـ (نبيل بك) » : يجب الا نياس ... يجب أن

نجاهد !

نبيل بك « لـ (فهيم الخشن) » : وماذا تريد منا ان نفعل ؟

« (فهيم الخشن) يتحدث فى (نبيل بك) وهو ممسك

بكتفيه و (نبيل بك) ينظر اليه ... ثم يحتضن كل

منهما الآخر ... ويندفعان فى البكاء ... يتعالى البكاء

من كل جانب حتى من (الشيخ عميشة) ... »

فشقوقش « يصيح غاضبا وفى تأمر » : كأننا فى ماتم ... سكوتا ! ..

سكوتا ! ..

« البكاء والنحيب يهدآن شيئاً فشيئاً ... تأخذ
(محاسن هانم) أثناء ذلك (شكيب بك) من (بهجت
الناعم) ... تحيط (شكيب بك) بذراعيها .. توسد
راسه صدرها وتسير وإياه بخطوات بطيئة وهى تلاطفه»
عفاف « تنظر الى (بهجت الناعم) » : كلهم يخافون الموت ... اما
انا فانظر ...

« تضحك ، ثم يختلط ضحكها بالبكاء »
ليس فى الموت ما يخيف ..
بهجت الناعم « لـ (عفاف) : اى موت ؟ سنخرج بعد قليل وتقضى
السهرة عندك فى البيت !
عفاف « لـ (بهجت الناعم) » : ما هذا الكلام يا (بهجت) ؟ ارجو
منك ان تكف عن هذه المداعبة !
« (محاسن هانم) وهى تسير بـ (شكيب بك) سيرها
السابق كأنها تتنزه فى بستان ، تمسح له عينيه بالمنديل
وتلاطف خده »

محاسن هانم « لـ (شكيب بك) » : استرح على صدرى ...
اطمئن ... ما الذى يزعجك ؟ السنأ معا ؟ اليس هذا اجتماعنا
الكبير ... الاجتماع الذى لا فرقة بعده ؟ !
شكيب بك (يغمغم) : الاجتماع الذى لا فرقة بعده ؟
محاسن هانم : هذه بغيتنا العظمى التى كنا نطمح فيها ... وها قد
تحققت !

شكيب بك : ولكننا على وشك الرحيل من هذه الدنيا ... ليس
امامنا الا لحظات معدودة ...
محاسن هانم : لحظات معدودة ؟ !
« تنظر اليه فى شره »

ماذا يهم ؟ انها تساوى عندى اعواما باسرها ...
« تحديق فى عينيه طويلا ، تقرب وجهها من وجهه ،
تقول فى نشوة » :
ضمنى الى صدرك !

« تضمه هي الى صدرها بشدة ، وتقول » :

قبنى !

« تقبله هي بشغف ، وتقول وفمها على خده » :

سنموت هكذا ... هكذا ...

« تعود بخطيبتها الى مكانهما الأول »

عفاف « جانباً ، لـ (بهجت الناعم) » : ليس في الموت ما يخيف

مطلقاً !

بهجت الناعم : لقد أصبت يا (عفاف) ... الموت لا يخيف أبداً ..
انه انتقال سريع من حالة الى حالة ... انتقال من دنيا القيود الى
عالم الخلاص !

فهيم الخشن « يقصد الى (بهجت الناعم) ويمسك يده وهو
يرتعش ، ويحدق فيه طويلاً ، ثم يصيح » : نعم ، الى عالم الخلاص
العظيم ... حيث تقهر الروح المادة والزمن !

فشقوش « في لهجة حقد وانتقام » : حيث يحاسب الله كل انسان
بما فعل !

فهيم الخشن : كلنا عبيده المخلصون ...

الفولى : ان ذنوبنا مهما تكثر فالله غفور رحيم ... لقد سمعت
العالم يقول : ان الحسنات يذهبن السيئات ...

« يقبل يده ظهراً لبطن ، ثم يرفع راسه قائلاً » :

الحمد لله على نعمتك يارب !

فشقوش « وهو ناظر الى (الفولى) » : وأنا سمعت العالم يقول :
من فقاً عيناً في الدنيا فسيقفون له عينه مائة مرة في الآخرة ... ومن
هشم رأساً في الدنيا فسيهشمون له رأسه مائة مرة في الآخرة ...

« يقهقه في سخرية »

(الفولى) ينظر اليه في جزع ، ثم يقصد الى

(بسبوسة) كأنه يحتمى بها »

فهيم الخشن : ان الله عادل ، ولكنه رحيم ...

« يذهب من فوره الى (الشيخ عميشة) ويعطيه

احساناً »

دهب افندى « ينظر الى فوق » : كلنا نطمع فى رحمتك يا ارحم
الراحمين !

نبيل بك : لقد وسعت رحته تعالى كل من فى السموات ومن
فى الارض ... كلهم على حد سواء !

قشقوش « موجهها كلامه لـ (نبيل بك) و (دهب افندى) :
قلتما حقا ، ولكن على كل فرد منا أن يقدم حسابه ، وسيجازى بقدر
ما فعل ، ان انتهار اليتيم وشتمه وضربه ، ومنع الحسنة عن الفقير ،
كل هذا سيعاقب عليه المذنبون ... !

دهب افندى : لقد احسنا كثيرا ، والله يعلم ...

نبيل بك « لـ (دهب افندى) » : انك تذكر حقا ، كم بلغت تبرعاتى
للجمعيات الخيرية هذا العام !

بهجت الناعم « يسارع الى الجواب ، قبل (دهب افندى) » :
انها مبلغ ضخيم ، سيكسبك حتما قصرا فى الجنة ... لاشك فى ذلك !
دهب افندى : قصرا واحدا ؟

بهجت الناعم : قصرا عظيما ، يزخر بالخور والولدان ...

قشقوش « مقاطعا » : لن يصل سعادة البك اليه الا بعد ان يجتاز
الصراط ... وهيئات له ان يجتازه بسلام ...

نبيل بك : الصراط ؟ ولم لا اجتازه بسلام يا (قشقوش) ؟

بهجت الناعم : لامؤاخدة يابك ... ان (قشقوش) على شيء من
الصواب !

نبيل بك : كيف ؟

بهجت الناعم : ليس فى الدار الآخرة سيارات تستطيع بها أن تجتاز
الصراط فى أمان ...

قشقوش : سيسير عليه بقدميه ، وستدميان حتما ! ...

نبيل بك « لـ (قشقوش) : ساحك الله يا بنى !

فهم اخشين : لم تدخلوا فى علم الله ... ان الله يقبل المغفرة مهما
تكن الذنوب كبيرة ، والتوبة تمحو كل شيء !

الفولى : لقد قال العالم ذلك ، وأكد قوله على تجمع كبير من الناس .

عفاف « فى خشوع » : التوبة الخالصة تمحو جميع الاثام ...

((بسبوسة) تبتهل الى الله))

قشقوش : بلا ريب ! ... بلا ريب ! ... ولكن هناك ذنوبا
((ملتفتا الى (ذهب أفندى))) لا تؤثر فيها التوبة كثيرا ...
((يذهب الى (ذهب أفندى) ويلطف كتفه)) :

ليس كذلك يا (ذهب بك) ؟ !
ذهب أفندى : مهما تقل ، فاني مطمئن الى مصيرى ! .. ان صفحة
حياتى نقية طاهرة ... لم آت مجرما فى حياتى قط ، وقد عشت
اكّد واجتهد لأطعم أولادى ، وأعنى بأسرتى ... أما أموالى فكانت فى
خدمة الجميع ... !
قشقوش ((ساخرا)) : ستفتح لك أبواب الجنة كلها ، وسيأتى
لاستقبالك الملائكة الأبرار ! ...

ذهب أفندى : ليس كبيرا على الله ان يحسن بى هذا الاحسان ،
لقد كان يجيئنى من أصيبوا فى ثرواتهم فزعين مستغيثين ، فلم أتاخر
مرة عن مد يد المعونة لهم ... كانوا يخرجون وجيوبهم مفعمة بالمال ،
والسنتهم لاهجة بالشكر ...

((قشقوش) ينفجر ضاحكا ...

(ذهب أفندى) يتابع قوله فى اندفاع)) :

فتحت بيوتا كانت على وشك ان تغفل ... وأقلت عشرات أسر
كريمة كانت على وشك الضياع ... أن ذلك المال الذى يحسدنى عليه
الناس كان نعمة وبركة عليهم . لقد اختارنى الله لأكون حارسه
الأمين ، فأحسنت الحراسة ، والله على قولى شهيد !

((قشقوش) يضحك ...))

فهم الخشن ((فى صوت المتالم)) : لا أدري فى أى شيء تتشاحنون ؟
أهذا موقف عراك ؟ أما كان الأجدر بنا ونحن على أبواب الأبدية أن
نقضى ما تبقى لنا من هذه الحياة التافهة المزدولة فى صفاء ومودة ؟ ..
أما كان أولى أن نقوم الى الصلاة ، ثم نبتهل الى الله أن يحسن الختام ؟
الفولى ((فى حماس)) : الصلاة ؟ .. نعم نصلى !

بهجت الناعم : ان الصلاة الصادقة تذهب بالآحقاد ، وتفيض على

القلوب امانا ورضا ... ولكنى اخشى ان يكون تفكيرنا في ذلك جاء متاخرا ...

فهيم الخشن : كلا ، ليس متاخرا ... ان العمل الصالح صالح في كل وقت !

نبيل بك : نصلى جماعة ايها الاخوان ...

فهيم الخشن : ان لصلاة الجماعة ثوابا عظيما ...

عفاف « في اشراق » : الصلاة ؟ .. الصلاة ؟ .. اجل ، نصلى .. نصلى ..

فهيم الخشن : الصلاة العميقة تصل الروح باللا الأعلى ، فتستجاب دعواتنا ، وتغمرنا رحمة الله ورضوانه !

الفولى : ومن يكون امانا في هذه الصلاة ؟

فهيم الخشن « يلتفت حوله ، ثم تستقر عينه على (الشيخ عميشة) ، يصيح » : (الشيخ عميشة) !

نبيل بك : رجل كله بركة وخير ...

بهجت الناعم « متسائلا » : (الشيخ عميشة) ؟ !

فهيم الخشن « ل (بهجت الناعم) » : انى افهم قصدك ...

اسمع ... كثيرا ما يخطئنا التقدير في قيمة هؤلاء الناس ... ان المظهر الخارجى لا يدل على حقيقتهم ، فنفسهم الوادعة الطمئنة الزاهدة في مطالب الحياة ، تنطوى على عنصر الفضيلة الحقة ، الفضيلة الغالصة في اسمى معانيها ... من منا له مثل هذه النفس ؟ !

بهجت الناعم « في تهكم » : حقا ... لا أحد !

« يتجهون كلهم الى (الشيخ عميشة) يحاولون

افهامه ورغبتهم في الصلاة ، واقامته اماما لهم ...

(شكيب بك) وقد رأى الجمع يتأهب للصلاة ،

يرغب في اللحاق بهم ... »

حاجسن هانم « وهى ممسكة بيد (شكيب بك) » : ماذا ؟

شكيب بك : اما سمعت قولهم ؟ انهم يتأهبون للصلاة !

حاجسن هانم « وهى معتمدة برأسها على كتفه » : الصلاة ؟ نصلى

ونحن هكذا ... !

شكيب بك : محاسن ... أفيق ! ... انها الساعات الأخيرة التي
نقضها في هذا المكان !

محاسن هانم : انتظر قليلا ...

((شكيب بك) يمثل في حالة ياس واستسلام ..
(محاسن هانم) مطوقة اياه بذراعيها))

بهجت الناعم ((للجمع)) : ولكن يجب ان نتوضأ ...
قشقوش ((في الشمال)) وهو يشير الى ممر مظلم)) : هناك بقية من
ماء في الدلو ...

بهجت الناعم : انه ما تبقى لنا من ماء الشرب .. يجب الاحتفاظ
به !

فهيم الخشن : اذن نعيم ... ان الدين يسر لا عسر ... سأنحت
لكم عن حجارة نظيفة ...

((ينطلق باحثا في أرجاء المخبأ ...

(الشيخ عميشة) يشير اشارات مصحوبة باصوات
تدل على انه يريد أن يأكل))

بسبوسة : يكبدى عليه ... لم يذق طعاما منذ أمس ...
قشقوش ((لـ (بسبوسة))) : لم يذق طعاما منذ أمس ؟ ما شاء
الله ! .. وابن اذن الكمكات الثلاث والبيضتان التي اخدها منى ...
لو تركنا له السلة لالتهم كل ما فيها ...

بسبوسة : لم يأخذ الا كمكتين وقليلا من الملح يا بنى ... اقسام
بالله على ذلك ... ليس هذا بكثير على (الشيخ عميشة) ...

((ثم تقول في صوت خافت))

لقد أكلت انت أضعاف ذلك ...

قشقوش : ماذا تقولين ؟ ارفعى صوتك !

بسبوسة : اقول انه حرام يا بنى ان نترك هذا الولي الصالح بلا
طعام ...

قشقوش ((يقول بحيث لا يسمع الا هي و (الفولى))) : لا يوجد
في السلة غير كعكة واحدة ... أسامعة ؟ انها كل ما بقى لنا ... لنا
كلنا ... !

بسبوسة «ل (لفولى) بصوت خافت» : كمكة واحدة ؟ احق ذلك ؟
الفولى : وهل أعلم ؟
بسبوسة «ل (لفولى)» : كيف لا تعلم ؟ انه كمك !
الفولى « جانباً ، ل (بسبوسة) » : لقد تركته ل (قشقوش)
حسانا لوجه الله !

بسبوسة : ألم ينلك منه شيء ؟
الفولى : لقد قبلت منه اضطرارا نصف كمكة و قليلا من الدقة ..
بسبوسة : وقد دفعت ثمنها كما دفعنا نحن ...
الفولى « متضايقا » : قلت لك انه احسان لوجه الله ...
« يعود (فهميم الخشن) بحجر يصلح للتيمم »
فهميم الخشن « وقد وضع الحجر امام الجمع » : ها هو ذا الحجر
الذى نتيمم به ...

« (الشيخ عميشة) يصيخ مطالباً بالاكل ...
(فهميم الخشن) يقول : »

ماذا يريد الشيخ ؟
ذهب افندى : انه جائع ...
فهميم الخشن : جائع ؟ .. كلنا جائعون .. ولكن لم يحن موعد
الاكل بعد .. نريد الاقتصاد ما أمكن فى المئونة ..
« يوجه كلامه الى (قشقوش) »

ومع ذلك أليس لديك شيء تعطيه للشيخ الآن بطريق الاستثناء ؟
قسقوش « يتكلم فى اهمال ، وهو واضع رجلا على رجل » :
لا يوجد عندى الآن الا كمكة واحدة .. كمكة واحدة .. لنا جميعا !
نبيل بك : انك تهزل بلا ريب ..
قسقوش : لم اتعود الهزل فى هذه المواقف .. انها كمكة واحدة ..
كل ما تبقى لنا من طعام !

« همهمة استياء من الجمع »

نبيل بك : لقد وقع تبديد بلا ريب ..
ذهب افندى : لقد سرقنا ...

قشقوش « يقف غاضبا ، وقد رفع عصاه ، يهدد » : من يتهمنى
بالتبديد والسرقة ؟

ذهب أفندى : لا أحد .. لا أحد .. إلخ ..
نبيل بك « فى صوت خافت » : تقصد أن السلة كانت مملوءة ..
قشقوش « وهو ما يزال نائرا » : ألم تأكلوا كل ما فيها ؟
فهيم الخشن : المسألة أهون من أن تثير هذا النزاع .. سنتدبر
الامر !

« شكيب بك) يكون قد أرهف سمعه لهذا الحديث »
شكيب بك « لـ (محاسن هانم) جزعا » : ان مؤنتنا انتهت ..
إسماعة أنت يا (محاسن) ؟ سنموت جوعا ..
محاسن هانم « وهى فى أحلامها » : أحبك .. أحبك يا (شكيب) ..
قبلنى !

« يريد الإفلات منها فلا يستطيع »
قبلنى !
شكيب بك « يقبلها قبلة خاطفة وهو يقول » : تلك هى القبلة !
« يهرع الى الجمع ويصيح » :
اننى اطالب بنصيبى فى الكعكة الباقية ...
قشقوش : اذن تقدم وخذ نصيبك منها اذا استطعت ...
شكيب بك « لـ (قشقوش) » : أتهددنى ؟ اننى أدفع ثمنها كما
دفعت ثمن ما أخذت من قبل ...
قشقوش : لا يهم ... ان الكعكة فى حيازتى ، لا يستطيع أحد أخذها
إلا بأمرى !

« همهمة استياء »
فهيم الخشن : قلت لكم سندبر أمر هذه الكعكة على أحسن حال ..
« يلاطف (شكيب بك) ويراضيه »
ليس الوقت وقت نزاع يا صديقى !
نبيل بك « لـ (ذهب أفندى) جانباً » : أؤكد لك ان السلة كانت
مملوءة !

ذهب أفندى : وأنا أؤكد لك أنه لم يصبنى من محتوياتها الا كعكة واحدة ...

نبيل بك : لم أأخذ أكثر مما أخذت أنت ...
ذهب أفندى « في صوت منخفض ، محتجا » : كعكة واحدة في أربع وعشرين ساعة ... وكم دفعت ثمنها ؟ خمسة قروش ... خمسة قروش ! ... اتصدق ؟

نبيل بك : كما دفعنا نحن ...
بهجت الناعم « وقد جاء اليهم ، وسمع حديثهم » : انها حاسبة مضبوطة تسير وفق قانون العرض والطلب ! ...

ذهب أفندى « في صوت مكتوم » : اللص .. المحتال .. ساريه !
« (الشيخ عيشة) يطالب بالأكل »

بسيوسنة : لو كان لدى شيء يؤكل لما منعه عنك ...
فهييم الخشن : الا تقيم استعدادا للصلاة ؟ ...
بهجت الناعم : ولكن الامام لا يريد ان يصلى ومعدته خاوية ! ...
عفاف : لماذا لاتعطى الكعكة باكملها لـ (لشيخ عيشة) ؟
« همهمة من ضيوف المخبا ... »
(عفاف) تتابع حديثها :

ان هذه الكعكة الواحدة اذا وزعت علينا لم ينل الواحد منا الا قطعة تافهة ، لا تسمن ولا تفنى من جوع ... ولكننا لو اعطيناها للشيخ لاشبعته ، ولكان لنا من هذا الصنيع اجر عظيم ...

« ضيوف المخبا يهمهمون ويتشاورون »

فهييم الخشن : مرحى ! ... مرحى يا آنسة ! ...
« يهز يدها »

يجب على المؤمن ان يروض نفسه على الجوع ، وان يحتقر مطالب الجسد ، ويعلى من شأن الروح ... انى نازل عن نصيبى فى هذه الكعكة لـ (لشيخ عيشة) ..

بهجت الناعم : ان الانتقال الى الدار الاخرى ببطون خفيفة امر مستحب ... لقد نزلت انا ايضا عن نصيبى فى الكعكة ...
نبيل بك « بعد تردد ، يذهب الى (عفاف) ويهز يدها » : انت

كبيرة النفس يا أنسة .. لقد نزلت عن نصيبى أنا أيضا ابتغاء وجه الله !
الغولى : ما قيمة قطعة صغيرة من كعكة فى جانب ما ينتظرنا فى الدار
الأخرى من أشهى الأطعمة ؟ . خذوا نصيبى لـ (لشيخ عيشة) ..
« صمت من الآخرين »

فهم الخشن « مخاطبا من لم يتكلموا » : وأنتم ؟ ألا تتكلمون ؟
اتبعون آخرتكم بدنياكم ؟ اتبعون النعيم المقيم بلحظات خاطفة
تقضونها فى هذا العالم الكريه ؟ !

دهب أفندى : أقبل أن أنزل عن نصيبى ... نظير تعويض هين !
قشقوش : أى تعويض ؟ ليس هناك تعويضات ...
دهب أفندى : كما تشاءون ... كما تشاءون
شكيب بك : ما دامت المسألة تسير بالقوة فلماذا تريدون منا أن
نتكلم ؟ ...

بهجت الناعم : سياسة القوة فن من فنون (الدبلوماسية) الحديثة
يا سيد (شكيب) ! ...

قشقوش : الموضوع لا يحتاج الى أخذ ورد طويلين : كون الكعكة
لكم أو لـ (لشيخ عيشة) أمر أتركه لتقديركم ، ولكن الشيء الذى
يهمنى هو ثمنها ... !

نبيل بك : ثمنها ؟ إذا كانت لـ (لشيخ عيشة) فهى طبعاً بلا ثمن !
قشقوش : كلا ... لقد حددت لها مائة قرش ...
دهب أفندى « يغمغم نائرا » : مائة قرش ؟ ! .. حقا انه لمحتال !
قشقوش : مائة قرش ... ثمن نحدد ... لا نقض فيه ولا إبرام !
فهم الخشن : ولكن يا (قشقوش) انها ...

قشقوش : لن أبيعها بأقل من جنيه ! .. إذا كان الجنيه ناقصا
مليما واحدا فلن أعطيكم أياها مهما يكن من أمر !
« يهز العصا الغليظة فى يده »

فهم الخشن : لا بأس .. لا بأس .. أنه أمر ميسور ...
« يلتفت الى الآخرين »

سنشترك جميعا فى ثمن هذه الكعكة ، ليكون لكل منا اجر فى الثواب !

((يعد طربوشه جُمع التبرعات ، يخرج من جيبه
قطعة ذات عشرة قروش))

ها هو ذا نصيبى أدفعه ...

((يرمى بالقطعة فى الطربوش))

((عفاف) تهرع نحو (فهيم الخشن) وتفرغ ما فى
حفظتها فى الطربوش ...

((فهيم الخشن) ير على الحاضرين فيعطيه كل واحد
شيئا ...

يصيح (الشيخ عميشة) أثناء ذلك مطالباً بالطعام ،
تشب مجادله بين (فهيم الخشن) و (دهب أفندى)
لقلة ما أعطاه ، وتنتهى بأن يدفع (دهب أفندى)
مبلغاً آخر .. (فهيم الخشن) يعد النقود ، يجدها
ناقصة قرشا . يقول لـ (قشقوش) :

ينقص قرش ليكمل الجنيه ...

قسقوش ((يد يده الى صدر (الشيخ عميشة) بسرعة ، ويخرج
منه قرشا ويعطيه فى سهولة لـ (فهيم الخشن) : لقد كمل المبلغ ..
أليس كذلك ؟

فهم الخشن ((يد يده اليه بالمبلغ)) : لا ينقص شيء !
قسقوش ((بعد أن يعد النقود ، يناول (فهيم الخشن) الكعكة)) :
هاك الكعكة ...

(((فهيم الخشن) يأخذ الكعكة ، ينظر فيها مقلبا
اياها ، يشمها))

الفولى : انه كحك صابح يا استاذ ! ..
فهم الخشن ((وهو يقلبها ويشمها فى لذة ، يقول لـ (لفولى) :
انت صادق ...

((يلتفت الى الجمع))

لقد خطرت ببالى فكرة مفاجئة ... انى اقترح يا اخوانى ان نعطى
(الشيخ عميشة) نصفها ، ونبقى له النصف لوقت آخر .. ربما ..

شكيب بك «مقاطعا»: ومن يحتفظ لـ (الشيخ عميشة) بالنصف
الباقى ؟

فهيم الخشن : انا ... الا تتقون بى ؟

شكيب بك : ولماذا لا اكون انا ؟

بسبوسة : يمكنكم يا سادة ان تأمنونى على هذا النصف .. سابقه
فى مكان امين لا تستطيع يد انسان ان تصل اليه ..

((الشيخ عميشة) يصيح مطالبا بالكعكة ...

(الفولى) يطيل النظر الى الكعكة فى جشع صامت))

فهيم الخشن : اذن الفى اقتراحى ، وساعطى الشيخ الكعكة كلها ..
كلها ...

شكيب بك : كل اعمالكم تسير على النمط (الدكتاتورى) ... انى
احتج .. يجب اخذ الاصوات !

((فى هذه الاثناء يكون (بهجت الناعم) جالسا فى سكون

يراقب هذا المشهد فى صمت وهو يتنسم ، معتمدا

بذقنه على يديه ... (عفاف) بجانبه))

ذهب افندى : اجل ، يجب اخذ الاصوات ...

((يقفز (الفولى) بغتة ، ويختطف الكعكة فى حركة يائسة))

فهيم الخشن « صائحا » : خيانة ... خيانة ...

((فهيم الخشن) و (نبيل بك) و (ذهب افندى)

و (شكيب بك) و (بسبوسة) يهجمون على (الفولى) ..

(قشقوش) يستغرق فى ضحك عال ، يخرج كعكة له

ياكلها فى قهول .. (الشيخ عميشة) ينظر اليه فينتهره

(قشقوش) ... (الشيخ عميشة) يندفع باكيا ...

(عفاف) متالة ... (حاسن هانم) تحلم كعادتها ...

بعد حين تنجلي المعركة ، ونرى كل شخص فى يده قطعة

من الكعكة آخذا فى اكلها ... (الشيخ عميشة) يصيح

باكيا مطالبا بالاكل ... لايبنى به احد ... نرى

(قشقوش) ينعس قاعدا وقد اعتمد بظهره على الحائط

(شكيب بك) يلتهم قطعته ، ويعود الى (حاسن هانم) ((

شكيب بك (ل (محاسن هانم) : لقد خرجت من هذا العراق
صفر الدين !

((محاسن هانم) لا تجيب ، بل تقترب منه ، وترى
رأسها على كتفه ... يتابع كلامه)
ولكننى أحمد الله إذ لم يسبنى مكروه ... !

((ينظر إليها فيراها قد أغمضت جفنيها ... يجلس
في تراخ ، ويداه متعلتان))

بسبوسة ((تتحدث الى نفسها ، وهى تنفخ فى اصبعها)) : آه ..
حسبوا اصبعى كعكة يريدون أكلها .. يا حفيظ يارب .. !
((تخرج القطعة التى أصابتها من الكعكة ، تاكل منها :

ثم تعود تنفخ فى اصبعها ...
((نبيل بك) و (دهب أفندى) فى ركن ياكلان قطعتيهما
من الكعكة ، وقد أخرج كل منهما ورقة ملح صغيرة من
جيبه يستعين به فى الأكل))

نبيل بك ((وهو يأكل ، ل (دهب أفندى) : آخر أكلة حظيت بها
كانت قبل وقوع هذه الفارة المشؤمة - فى مطعم (الرفيرا) ...
دهب أفندى ((وهويتفنن فى الإبقاء على قطعتها)) : مطعم (الرفيرا)
((فى حسرة)) :

انهم يجيدون عمل المشهيات الروسية ...
نبيل بك ((وهوينظر الى مابقى من قطعة الكعكة فى يده)) : المشهيات
الروسية وحدها ؟ .. واين (الشاتوبريان) ؟ و (الكوستليت بانيه
الا فيواز) ؟

دهب أفندى ((وهو ينظر فى تحسر الى القطعة الصغيرة الباقية من
الكعكة)) : و (الاسباجتى الا نابوليتين) ؟

الغولى ((فى ركن بعيد ، يفهم متحسرا ، وهو ياكل قطعتيه)) :
اين طبق الغول اللذيذ وطبق المخلل المدهش ؟ !

((شكيب بك) ينظر الى (محاسن هانم) وقد أطالت
صمتها ...))

شكيب بك ((يناديها)) : (محاسن) .. (محاسن) ..

محاسن هانم « في صوت ضفدعي » : ماذا ؟

شكيب بك : أناقة أنت ؟

محاسن هانم : كلا ...

شكيب بك : اذن لماذا أرخيت جفنيك وأطالت الصمت ؟

محاسن هانم « في صوتها المنخفض » ، تفتح عينيها قائلة « : اشعر

بتخاذل ... بتخاذل كبير ...

شكيب بك : هذا بلا ريب من تأثير الجوع ... أؤكد لك انه لم ينلني

شيء من هذه الكمكة الملعونة حتى أقدمه لك !

« (محاسن هانم) لا تجيبه ... تسبل جفنيها »

عفاف « لـ (بهجت الناعم) » : انها آخر كمكة ...

بهجت الناعم « يسر في أذنها » : لا تجزعى ...

« يخرج من جيبه قطعة ، ويناولها اياها في الخفاء » :

خذى ! ... خذى ! ...

عفاف « وقد أخذتها وأخفتها في منديلها » : من اين آتيت بها ؟

بهجت الناعم : لا يهمنا هذا ... المهم ان تأكلى !

عفاف : وانت ؟

بهجت الناعم : انا ؟ ... لا تشغلى نفسك بى ...

عفاف : انت جائع بلا ريب ...

بهجت الناعم : جائع ؟ ... كلما عضنى الجوع نظرت اليك فاشبعنى

جمالك وحسنك ...

عفاف « وهى تعيد اليه قطعة الكمكة » : لا ... لا ... خذ ...

خذ ... يجب ان تأكلها انت ...

بهجت الناعم « وقد رد يدها في تلفظ » : لقد أقسمت الا أمسها ،

هى لك ! ... قبلة من يدك ...

« تسحب يدها ولا تجيب »

« (الشيخ عميشة) يطالب بالطعام ... »

« عفاف » تنتبه ... تحتفظ بالقطعة في منديلها »

شكيب بك « لـ (محاسن هانم) » : (محاسن) ... (محاسن)

« لا تجيب ... يهزها برفق ... لا تتحرك ... يعود
الى النداء »

(محاسن) .. (محاسن) .. لماذا لا تجيبيننى؟ افتحى
عينيك ... (محاسن) .. (محاسن) !

« تقوم (عفاف) فى هدوء ، وتتجه نحو (الشيخ
عميشة) وتناوله قطعة الكعك فى شيء من الحذر
والصمت ... (بهجت الناعم) يراها فيضحك ...
(الشيخ عميشة) يصيح فرحا ... (شكيب بك)
يقرب أذنه من فم (محاسن هانم) ... يتسمع
أنفاسها ... يتحدث الى نفسه ... »

انى لا أسمع أنفاسها ...

« يعود الى مناداتها »

(محاسن) ... (محاسن) ...

« لا تجيب »

(محاسن) ... (محاسن) ...

« لا تجيب ، يحدق فى وجهها بخوف ، ثم يصيح : »

أدركونى ... انها تحتضر ... أدركونى !

« كلهم ينتبهون اليه »

شكيب بك : انها لا تتنفس ... أدركونى !

« يهرع اليه (بهجت الناعم) و (عفاف) ...

(شكيب بك) يترك (محاسن هانم) بين يدى (بهجت

الناعم) ... يحدق فى (محاسن) وهو يتراجع قليلا

قليلا ... (بسبوسة) و (الفولى) يتشبثان بجلباب

(الشيخ عميشة) وقد اخذ يغط فى النوم ، ويتطلعان

الى (محاسن) من بعيد بحذر »

بسبوسة « مهمة » : ماتت ... اللهم احفظنا من كل مكروه !

الفولى « مهمما » : الشر بعيد ... الشر بعيد ...

« (نبيل بك) يهم بالذهاب لرؤية ما حدث »

ذهب أفندى « ممسكا بطرف سترة (نبيل بك) » : أين انت ذاهب ؟

« (نبيل بك) يلتفت إليه . (ذهب أفندى) يقول له « :

يقولون ان الفتاة قد ماتت !

نبيل بك : اتركنى ...

« (نبيل بك) يخلص نفسه من (ذهب أفندى)

ويذهب مع (فاهيم الحشن) بخطوات حذرة ناحية

(محاسن هانم) ... يرقبان ما يحدث ولا يتقدمان

لعمل شيء ... يتفاوضان باهتمام وخوف «

بهجت الناعم « لـ (عفاف) : اعطينى قليلا من (الكولونيا) او

المطر او اى شيء آخر ...

« (عفاف) تبحث فى حقيقتها ، ثم فى حقيقتة (محاسن

هانم) «

عفاف : لم يبق لدينا شيء من (الكولونيا) او المطر ...

« تتذكر شيئا »

آه ... (الكونياك) ...

بهجت الناعم : اوجد (كونياك) ؟

عفاف : انتظر ...

« تهرع الى الناحية التى تركت فيها الزجاجتين

الملفوفتين عند دخولها المخبأ ... تأنى بواحدة

منهما ، وتشرع سدادتها وتناولها (بهجت الناعم) «

بهجت الناعم : عظيم ... عظيم ... من اين لك بهذا ؟ ...

« (بهجت الناعم) يفرغ جرعة (كونياك) فى فم

(محاسن هانم) «

عفاف : انها هدية تسلمتها قبل هبوطى المخبأ ...

« (ذهب أفندى) يقصد الى (الشيخ عميشة)

بخطوات مضطربة ، ويجلس بجواره مع (بسبوسة)

و (الفولى) ... (قشقوش) يغط فى النوم «

ذهب أفندى « ل (الفولى) » : انها ماتت ... اراها لا تتحرك !

الفولى : الشر بعيد ... الشر بعيد ...

ذهب أفندى : ولكن أين يدفعونها ؟

بسبوسة : ليس هنا ... ليس هنا على كل حال ...

« تظهر على (حاسن هانم) أمارات الحياة ... تبدأ

تفتح أجفانها »

بهجت الناعم « ل (شكيب بك) » : كان اغماء هينا !

شكيب بك : اذن هى حية ...

بهجت الناعم : مثلى ومثلك سواء بسواء ...

« فى هذه اللحظة يتقدم (فهيم اخشن) ويجس يد

(حاسن هانم) ثم يتكلم »

فهم اخشن : القلب منتظم جدا ... ونبضه ليس بضعيف ...

« (عفاف) تقصد الى مكانها ، تجلس مطاطنة

الراس ، وقد اسندت وجهها بيديها »

حاسن هانم : أين أنا ... أين أنا ؟

شكيب بك : أنت معى ... لا تخشى شيئا !

« ياخذ (شكيب بك) مكانه بجوارها حل (بهجت

الناعم) ...

(ذهب أفندى) وقد اشراب بعنقه ، وارهف

أذنيه ، وجعل يتكلم »

ذهب أفندى : لم تمت ... لم تمت ...

الفولى « يجيب ، وهو بجوار (الشيخ عميشة) : ان دعوات

الشيخ عميشة) قد استجيبت !

« (ذهب أفندى) و (بسبوسة) و (الفولى)

يتبركون بالشيخ ... (فهم اخشن) و (نبيل

بك) ينتفسان الصعداء ... يسيران ناحية (الشيخ

عميشة) ويجلسان بالقرب منه صامتين ...

ينظران اليه بين فترة وأخرى ... يقتربان منه ..

يعطيانه نقودا »

بهجت الناعم « ل (حاسن هانم) وهو يقرب من فهمها الزجاجة » :
خذى واشربى جرعة ... جرعة أخرى ...
شكيب بك : نعم ... جرعة أخرى !
« يساعدها في الشرب »

حاسن هانم « حالة » : أكون قد انتقلنا الى الجنة ؟ !
شكيب بك : الجنة ؟ نعم ... لا ...

« يظهر عليه الضعف من الجهد والانفعال » . يقول
ل (بهجت الناعم) وهو على وشك السقوط « :
ادركنى بجرعة !

« (قشقوش) يستيقظ من غفوته » . (بهجت الناعم)
يسند (شكيب بك) ثم يناوله جرعة ... (شكيب
بك) ينتعش ويقول ل (بهجت الناعم) « :
اشكرك ... حقا ان هذا الشراب منعش ...

« ياخذ من (بهجت الناعم) الزجاجة ويشرب منها
جرعة أخرى »
بهجت الناعم « (ياخذ منه الزجاجة) : ان اعصابنا قد تهدمت ..
« يشرب جرعة من الزجاجة »
وهى فى حاجة ماسة الى التجديد ...

« (نيل بك) و (فهم اخشن) و (ذهب افندى)
و (القولى) يراقبون من بعيد ما يحدث ويستمعون »
شكيب بك « (ياخذ الزجاجة من (بهجت الناعم) ويشرب منها ،
ثم يتقدم من (حاسن هانم) ويساعدها فى تجرع شئ من الشراب ،
ويقول « : جرعة أخرى يا (حاسن) ... انه شراب مقو للقلب !
حاسن هانم « تشرب بلا ممانعة ، ثم تقول حالة » : نحن فى الجنة
بلا ريب !

شكيب بك « يشرب جرعة ، تبدأ الخمر تلعب برأسه » : فى الطريق
اليها ... على وشك الدخول فيها ...
ذهب افندى « مخاطبا الذين يشربون » : أتشربون وحدكم وتهملون
غيركم ؟

نبيل بك : الحق ان هذا امر يخالف مبادئ الديمقراطية !
عفاف : ولكن هذين « تشير الى (محاسن هاتم) و (شكيب بك) »
في حالة ضعف واعياء ...

قشقوش : نحن ايضا في حالة ضعف واعياء ...
محاسن هاتم : أستحلفكم بالله ان تمطوه جرعة .. انه يستحق ..
فهيم الخشن : المساواة ... لابد من المساواة بين الجميع ... !
بهجت الناعم : تروقتي جدا كلمة المساواة هذه يلفظها فم الأستاذ
(الخشن) ... ! على كل حال لا مانع مطلقا من ان يتناول كل فرد
من الحاضرين جرعة من هذا الشراب القوى للقلب ... ولكن يجب
ان تلاحظوا ان بطوننا خاوية ، فالجرعة الواحدة بمثابة عشر كؤوس !
« (بهجت الناعم) يمنح (نبيل بك) جرعة »

نبيل بك « ل (بهجت الناعم) » : أشكرك ... شراب لابس به !
« (ذهب أفندى) يشرب جرعة ، ويريد أن يشرب
جرعة ثانية ... (بهجت الناعم) يحاول أخذ
الزجاجة منه »

ذهب أفندى « ل (بهجت الناعم) » : دع الزجاجة يا أخى ...
لم أثرب شيئا بعد ...
فهيم الخشن « ل (ذهب أفندى) » : لم تشرب شيئا ؟ .. هذه
مغالطة يا (ذهب أفندى) ... !
« (بهجت الناعم) يحاول أخذ الزجاجة من (ذهب
أفندى) »

ذهب أفندى « وهو متمسك بالزجاجة ، يخطو نحو (عفاف) :
اتركنى ... سأعطى (عفاف هاتم) جرعة ...
عفاف : أشكرك ... لست في حاجة الى هذا الشراب ...
ذهب أفندى : اذن أنت في غنى عن هذه الجرعة ، فدعها لى ...
« يشرب جرعة ... »

« (بهجت الناعم) يمسك بالزجاجة ...
تقوم مشادة بينه وبين (ذهب أفندى) »
محاسن هاتم « ل (شكيب بك) » : سنكون معا ... في الجنة !

شكيب بك : معا دائما ...
محاسن هانم « فرعة ، وقد تذكرت أمرا » : وأبى .. أكون معنا ؟
شكيب بك « بتأكيد تام » : كلا ... ألف مرة كلا ... ممنوع
دخول الأباء في الجنة !

« (شكيب بك) و (محاسن هانم) يتعانقان »
« (بهجت الناعم) يفلح في أخذ الزجاجة من (دهب
افندى) .. يتجه الى (عفاف) »
بهجت الناعم « ل (عفاف) » : أراك متعبة يا (عفاف) ... يجب
أن تتناولى جرعة !
عفاف : كلا ... كلا ...

« (فهم الخشن) يتقدم مسرعا الى مكان (عفاف)
و (بهجت الناعم) »
فهم الخشن « ل (عفاف) » : لم لا تريد الانسة أن تأخذ جرعة
من هذا الشراب ؟ ...
عفاف : حرام ! ...

فهم الخشن : حرام ؟ ما أعجب ما تقولين ! ...
« يتلفت حوله ، ويقول » :
من يدعى انه حرام ؟ ! ...
قشقوش « يصيح » : لا أحد ... لا أحد ...
نميل بك : انه شراب مقو للقلب ، يجدد للدم ...
عفاف : لا أريد أن آتى محرما وأنا على عتبة الأبدية !
فهم الخشن : ان الضرورات تبيح المحظورات ، والدين يسرلاسر
« يتناول الزجاجة »
الا تثقين بكلامى ؟ !

« (يشرب جرعة ، يعيد الزجاجة الى (بهجت الناعم) »
شكيب بك « يهرع الى (بهجت الناعم) ويأخذ منه الزجاجة ويكرع
منها ، ثم يعيدها اليه » : مقو للقلب جدا ... !
« يعود الى (محاسن هانم) ... يتعانقان »
قشقوش : ما شاء الله ! .. واين نصيبى أنا ؟ !

((بهجت الناعم)) وياخذ أنزجاجة منه ،
ويكرع منها طويلا ... فيختطف (بهجت الناعم)
الزجاجة منه))

بهجت الناعم : لقد أوشكتم أن تاتوا على الشراب . ولما تناول
(عفاف) شيئا ... الباقي في الزجاجة لها ... !

((يضع الزجاجة بجانب (عفاف) ... ينظر الى
الناحية التي وضعت فيها (عفاف) الزجاجة
الأخرى . يفهم))

انى المح شبح زجاجة أخرى !
((يهرع الى الزجاجة ، يتفحصها))

هذه الزجاجة محكمة السدادة ...
((يلتفت حوله)) :

ليس لديكم فتاحة ؟
ذهب أفندى ((متقدما)) : عندى مبرة فيها فتاحة ...
((يخرج المبرة ، ويناولها لـ (بهجت الناعم) فينزع
بها السدادة ، ويجرع من الزجاجة ...
(ذهب أفندى) يجذب طرف سترته)) :

ونصيبى ؟ !
بهجت الناعم : ألم تأخذ ما فيه الكفاية ؟ ...
بسبوسة ((وقد آتت متحاملة على (الفولى))) : الا تعطوننى جرعة
من هذا الدواء القوى للقلب يا سادتى ؟ !
ذهب أفندى ((معترضا)) : آوه ! آوه ! ...

((الفولى) يلقي نظرة على (قشقوش) فيجده
لا يتحرك من مكانه ... ينزع الزجاجة من (بهجت
الناعم)))

الفولى ((لـ (بهجت الناعم))) : انها امرأة مسكينة ضعيفة البنية
يا (بهجت بك) ...

((الفولى) يجرع جرعة كبيرة ، ثم يساعد
(بسبوسة) لتشرب ... يقول لها)) :

يقوى القلب يا (بسبوسة) ويطيل الحياة !
فهم الخشن « متقدما » : أعطوني جرعة يا ناس ... انى على
وشك الإغماء !
قشقوش « وقد خطف الزجاجة » : سنعطيك ... سنعطيك !
« يشرب من الزجاجة طويلا ، والجمع ينظرون اليه
متعجبين ، ثم يبدأون يرحونه فى منحهم أنصبتهم
من الجرعات ، فيقولون له بين فترة وأخرى » :
وحياتك جرعة يا (سيد قشقوش) ... وإييك جرعة يا (معلم
قشقوش) ...

« يوزع عليهم الجرعات ، وهو ممسك بالزجاجة ،
لايدعها لأحد »

فهم الخشن « وقد لعبت الخمر برأسه ، يعتلى دكة من الدكاك ،
ويقف موقف الخطيب ، يصيح » : سيداتى ، سادتى : لقد امتحنتنا
الخطوب ، فوجدت منا رجالا شجعانا يثبتون امام الشدائد ... اننا
مفخرة العصور ...

دهب أفندى : مفخرة العصور بلا شك !
عفاف « تتلفت حولها » : آه يا ربى ... ما هذا ؟
دهب أفندى « لـ (عفاف) » : اننا مفخرة العصور يا آنسة !
فهم الخشن « صائحا » : نعم ، مفخرة العصور ، وليحى السرور !
الجمع : ليحى السرور ! ...
بهجت الناعم « وقد انقلب سكره غما ، يغمغم » : السرور أم
الجهور ؟ !

نبيل بك : سيان !
« يتقدم من (عفاف) وينحنى أمامها » :
آنستى ... ادعوك الى الرقص ...
عفاف « معتذرة » : أرجوك !
محاسن هانم « وقد قفزت اليه » : اتسمح يا بك ؟ .. (تانجو)
أم (رومبا) ؟
نبيل بك « صائحا » : (رومبا) ... (رومبا) ...

« يتماسكان »

شكيب بك « يهرع الى (عفاف) » : اسمحين يا آنسة ؟ ..
(تانجو) أم (رومبا) ؟

« (عفاف) لا تجيب ... تحدثي في السماء ..
(نبيل بك) و (محاسن هانم) يفترقان لحظة ، وفق
أصول رقصة (الرومبا) ... (محاسن هانم)
تتلوى بمفردها راقصة أمام (نبيل بك) وهي
تضحك بنعومة وهو يصفق لها ، ثم يشتبكان ثانياً
شكيب بك « وقد تحمس » : الله ! ... الله ! ...

« يرقص منفرداً »

« عندما يفترق (نبيل بك) و (محاسن هانم) بعد
الدورة الثانية في الرقص ، نجد (فهيم الخشن)
يتقدم ويجتذب (محاسن هانم) فلا تمانع ، وترسل
ضحكة ناعمة مدوية . ثم تسقط مجهودة فينلقفها
(شكيب بك) بين ذراعيه ويقبلها بلهفة »

الفولي « صائحا » : الرقص ... الرقص ... ساريكم الرقص
البلدى المعتبر ، على أصول الصنعة !

« (الفولى) يحزم خاضرته ، ويتناول العصا من

(قشقوقش) »

اعمل معروفا يا معلم (قشقوقش) وغن لنا موالا بلديا على ذوقك
وحياة رأس الشجعان ... اخواننا الشجعان ضيوف المخبأ !

« الجمع يصفق لـ (لفولى) وهو يرقص ... تتقدم

(بسبوسة) وقد كشفت عن رأسها ، وتحزمت

بملاءتها . تدخل حلبة الرقص مع (الفولى) وترقص »

قشقوقش « يغنى » :

يا لفتك فى الملايه ضيعتنى اهلى

امتى تدوب الملايه وارجع لاهلى

« (قشقوقش) يتابع غناؤه والآخرون يصيحون »

آه ... آه ...

« الجمع يصفق على النغم ...
(الفولى) و (بسبوسة) يرقصان ... (عفاف)
في مكانها لا تتحرك ، عاقدة يدها على صدرها ،
وناظرة فوق ...
(بهجت الناعم) ساهم ، بدخن لفافة تبغ ، وهو
ينقل عينيه بين (عفاف) وسقف المخيا »

ستارة

الفصل الثالث

« المنظر السابق عينه

شمعة تضيء المكان ... »

الحاضرون في حالة اعياء شديد ، غير أن (قشقوش)
و (بهجت الناعم) احسن حالا ... الآخرون يتنفسون
في صعوبة . صدورهم مفتوحة ، يروحون بأيديهم
ومناديلهم ..

(الشيخ عميشة) جالس في الصدر ، معتمد بظهره على
الحائط ، ينهج في حشجة . الجمع حوله يتطلعون اليه
في ابتهاج ، غير أن (محاسن) أبعدهم عنه ، مغمضة
العينين »

عفاف « وهى مطبقة الأجفان ، تقول لـ (بهجت الناعم) : كم
الساعة الآن ؟

بهجت الناعم « وقد القى نظره على ساعته » : نصف الليل ...
شكيب بك « صائحا بقدر ما تسعفه قوته » : نصف الليل ؟ ..
محال !

نبيل بك « ينظر في ساعته » : نصف الليل تماما ... لقد صار لنا
في المخبأ ثمان وأربعون ساعة !
شكيب بك : محال ... محال !

بهجت الناعم : اذن كم مضى علينا في المخبأ ؟ ..
شكيب بك : ثمانية وأربعون يوما ... بل ثمانية وأربعون عاما !
« يفتح صدر قميصه بشدة ، ويروح نفسه »
أشعر بالهواء يتناقص سريعا ...
(ينهج) أف ! .. أف ! ..

فهيم الخشن « بصوت ضعيف وقد اشار الى الشمعة » : الاتطفئون
هذه الشمعة ؟ انها تشاركنا في استهلاك الأوكسيجين !

الفولى « مدعورا » : تطفئون الشمعة ؟ .. كلا ... كلا ...

بهجت الناعم : انها اضعف من ان تبدد هذا الظلام الكثيف !

دهب الفندى : ولو ... « باستعطاف » : انها رفيقتنا المؤنسة ! ..

لا تدعونا بالله عليكم نموت في الظلام الدامس ...

حاسن هانم « المفردة ، تناجى نفسها في غيبوبة » : هيا يا حبيبى
نسير الهوينى فى الطريق الأخضر الواسع... نسير الى النبع لنغتسل
بماءه المذنب ونرتوى منه ... هلم قرب الكأس من قمى . . . تعال . . .
تعال ...

شكيب بك « بعيدا عنها » : انى اختنق ... اختنق !

فهيم الخشن : اطفئوا الشمعة وارحونا ...

عفاف « فى ابتهاج » : الا فلتات الخاتمة ... وليخلصنا الله من هذا
المذاب ...

نبيل بك « وقد اقبل على (الشيخ عميشة) يستعطفه » : انت
رجل البركة والخير ... ان قلبك الصافى وسريرتك النقية تجعل
لمطلبك قبولا عند الله ... اطلب لنا الشفاعة عنده ... اطلب لنا
الرحمة ... !

الجمع يقبلون على (الشيخ عميشة) يستنصرخونه

ليطلب لهم الشفاعة عند الله . يناشدونه فى استعطاف

حار ان يجيب طلبهم . (الشيخ عميشة) يصرخ

طالباً طعاماً ولا يعرفهم اى التفات

(قشقوش) و (بهجت الناعم) اقل حساسة من

الآخرين ... (عفاف) لم تترك مكانها ، وهى دائما

فى غيبوبة تحلم ... الأصوات تضعف رويدا ...

ضيوف المخبا يتهاكون اعياء وضعفا على الأرض

وهم يطلبون الهواء ... الشمعة تنطفىء ...

لا يسمع الا انفاس متقطعة ... تعم الظلمة المخبا

بعض الوقت ... بعد حين تسمع أصوات معاول
من جيد ... يتوضح الصوت ... يتهال التراب
من سقف الخبا ... صوت أخفر مسموع ...
تعود من (الشيخ عيشة) أصوات غريبة وكأنه
فقط إلى حدوث امر جديد ... »

بسبوسة : « ! (الشيخ عيشة) : « مالا ، برا . (شيخ عيشة) : «
أخرج ولا تقل نفسك بلا داع !
عفاف : « يستعيق قليلا » : (بهجت) ... (بهجت) ... ألم
تسمع ؟ « تقول ذلك وهى خائفة »

بهجت الناعم : « وهو فى غفوته » : قلت لكم لا تقلقونى !
نبيل بك : « وهو فى سباته » : نعم لا تقلقونى ... كفى خسر ضاء !
عفاف : « ما هذا ؟ أفى الخبا عفاريت ؟
ذهب أفندى » : « وقد أرهف سمعه » : أسمع شيئا يدق ...
« صابحا » : يا (نبيل بك) ... أين أنت ؟

« تسمع أصوات آدميين من الخارج مع أصوات
المعاول ... التراب يتهال بشدة على وجه (نبيل
بك) ... يرفع رأسه مدعورا ... يدعك
عينيه ... يتلفت حوله ... تصيبه بعض الحجارة
المتساقطة ... يهب واقفا وهو يترنح » :
ما هذا ؟ ما هذا ؟ المكان يتصدع ... يتهدم
علينا « يصيح » : النجدة ! .. النجدة ! ..
« يجرى هاربا ليحتمى فى ركن أمين »

الجمع : « يستيقظون ، يجرون أنفسهم فى هرج ومرج ، يتطلعون بينة
ويسرة » : ما الذى وقع ؟ ما الذى جرى ؟
« يتهال التراب والحجارة بشدة ، وتنفث ثغرة ...
نور المصابيح من الخارج بيد ظلام الخبا ... »
الفولى : « وقد نظر الى فوق ، يصيح فى شدة » : لقد نجونا ...
لقد نجونا ... « يسقط مغطيا عليه » .
« (نبيل بك) و (ذهب أفندى) و (بسبوسة)

و (شكيب بك) يصيحون صياح الفرح ...
(قشقوش) يحدق في الثفرة في ذهول وهو
صامت ... (محاسن) تفتح عينيها وتحلق في
الثفرة مبهوتة مفتوحة الفم لا تبس ... (عفاف)
تلتفت حولها في ذهول »

الفولى « يفيق من غشيته ، يرفع رأسه فيقابله النور ، فيصيح » :
لقد نجونا ...

« لا يكاد يتم الجملة حتى يقع مغشيا عليه ثانيا »
نبيل بك وذهب أفندى وفهيم أخشن وبهجت الناعم وبسبوسة
« يتطلعون الى الثفرة ، ويصيحون » : لقد نجونا ... لقد نجونا ...
« يحضن بعضهم بعضاً ، وتشتد جلبتهم . ولكن
سرعان ما يضعف صوتهم وحركاتهم من الاعياء ..
أحد رجال الاسعاف يهبط بحبل ومعه مشعل ...
يحمل أطعمة وبعض مسعفات لازمة ... يتجمع
حوله الناس »

رجل الاسعاف « يوزع عليهم اللبن والخبز » : خذ ... خذ ...
وخذ انت ايضا ...

« يتفحصهم » : اليس بينكم أحد مصاب ؟

« لا أحد يجيبه » لماذا لا تتكلمون ؟

« كلهم منهمكون في الأكل ، يقولون » :

لا أحد ! ... لا أحد ! ...

« يرى (قشقوش) وقد انتحى ناحية بعيدة ،
وجلس ياكل صامتا ... الثفرة يظهر منها بعض
رعوس تنظر الى ما يقع في المخبأ ... رجل
الاسعاف يلحظ أن (الفولى) لا يتحرك ... يسرع
إليه ... يتفحصه ... يعطيه منعشا ... يبدأ
(الفولى) يفيق ويمسح عينيه »

الفولى « صائحا » : لقد نجونا ! ..

« يبتلع رجل الاسعاف بحرارة ، وهو يسبح
عينيه ... يتاوله رجل الاسعاف صحنه ...
ياخذ (الفولى) بلهفة ويندفع ياكل ، وهو
يهمهم » : لقد نجونا !

« (خاسن هانم) تفقو بعد الأكل توا ... »
شكيب بك « ل (خاسن هانم) » الله ! .. ما هذا النوم يا (خاسن) ؟
اهذا وقته ؟

« يهزها ... ثم يعتريه الخمول ويتشاءب ... يدهمه
النعاس

(عفاف) ما زالت تلتفت حولها في ذهول وترفع
رأسها وتحقق في الشفرة . تستيقظ تدريجاً من
ذهولها »

عفاف « تلتفت الى (بهجت الناعم) وتصرخ » : لقد نجونا ...
ليس كذلك ؟

بهجت الناعم : نجونا ... نجونا والحمد لله !
« يبسط لها ذراعيه ، فترقى على صدره وهى
تضحك وتبكي .. يختصن كل منهما صاحبه ..
(بهجت الناعم) يقدم ل (عفاف) صحنها يقول » :
الا تاكلين ؟

عفاف « تأخذ الصحيفة وتنظر فيها » : نعم ... نعم ساكل ...
« تندفع ضاحكة

رجل الاسعاف بينهم ، يعنى بأمرهم ، ويوزع عليهم
الطعام ... (الفولى) يقتل شاربته ... (عفاف)
تبدأ العناية بهنئامها أثناء الأكل »

ذهب أفندى « وهو متحن على صحنه يلتهم طعامه ، وقد دنا من
(نبيل بك) » : من كان يظن أننا سنخرج من هذا القبر أحياء ؟ !
نبيل بك « وقد جلس في عظمة ياكل ، ووضع رجلاً على رجل ،
يقهقه » : من كان يظن ! .. ابتعد بهذا الصحن قليلاً ...

فهم الخشن « ل (نبيل بك) » : أؤكد لك (اكسلانس) اننى
لم أفقد الأمل فى النجاة لحظة واحدة !
نبيل بك : هذا كان شعورى أنا أيضا . . .

« (شكيب بك) و (محاسن هانم) يستيقظان من
غفوتهما . . . يتمطيان . . . ينظرا كلى منهما الى
الآخر . . . »

شكيب بك « ل (محاسن هانم) » : الحمد لله على السلامة
يا (محاسن) . . . لقد انزاح الكابوس ، وعدنا الى الحياة !
محاسن هانم « تنظر اليه ، تبسم ابتسامة يشوبها الحزن » :
اجل ، عدنا الى الحياة

« تضع الصحن جانبا لتمسح فمها . . . (شكيب
بك) يمسك يديها ويهزهما . . . تخلص يديها منه
فى صمت ثم تتناول صحنها ثانيا ، وتاكل فى ببطء . .
يكلمها فى حماس ، وهى تجيبه فى سكون وعيناها
لا تفارقان الصحن . . .
يقوم (شكيب بك) ليكلم الآخرين ، ثم يعود اليها ،
وهكذا . . . »

بهجت الناعم « ل (عفاف) » : أعجبتك هذه الرحلة ؟
عفاف « وقد أنهمكت تزين نفسها » : أى رحلة ؟ !
بهجت الناعم : رحلتنا الى العالم الثانى . . .
عفاف « تحلق فيه برهة صامتة ، تفهم » : الى العالم الثانى ؟ ! . .
« تطلق ضحكة فجائية » : لقد كانت رحلة طريقة جدا . . !
نبيل بك « وهو يمسح شاربه مسحاً أرسقراطية » : أؤكد لك
يا (دهب أفندى) اننى لم أفقد الأمل لحظة واحدة . . . كنت أنظر
الى ما حولى كما ينظر المتفرج الى رواية تمثيلية لطيفة !
دهب أفندى : رواية لطيفة ؟ حقا كانت لطيفة جدا . . .
فهم الخشن « ل (نبيل بك) » : لم تكن أعصاب (دهب أفندى)
لتحتمل مثل هذه المغامرات !

ذهب أفندى : المهم أننا نجونا ... وانتهى الامر !
بسبوسة « وقد سمعت قول (ذهب أفندى) » : نجونا ببركة
(الشيخ عميشة) ! ..

فهم الخشن «وقد التفت إليها بترفع ، يندفع مقهقها وهو يقول» :
بركة (الشيخ عميشة) ! .. « ينظر الى (نبيل بك) »
نبيل بك « يقهقه بسخرية » : بركة (الشيخ عميشة) ! ..

« (الشيخ عميشة) وقد التهم نصيبه ، يقصد الى
(الفولى) ... يتطلع الى ما بقى من طعامه »
الفولى « يرفع بصره ، ويحجج الشيخ بنظرة قاسية ، يقول فى
حدة » : كلنى أنا أيضا ! .. اليس كذلك ؟

« (الشيخ عميشة) يرتاع ويعود الى مكانه .
(الفولى) يقتل شاربه »

بسبوسة « لرجل الاسعاف وقد اقترب منها ليتفحصها » : الم
تجدوا الولد (فتوة) ؟ .. الولد (فتوة) ..

« ترى (الفولى) يتطلع اليها ، ويرميها بنظرة
جافية »

الولد ابن بنتى تركته على الرصيف ... الم تجدوه ؟
رجل الاسعاف « بلهجة سخرية » : ابن بنتك ؟ ! .. اسالينى أيضا
عن أيبك وامك !

حاسن هانم « وهى تتطلع الى الشجرة ، وبجانبها (شكيب بك) :
أليس أبى وامى بين هؤلاء الناس ؟
شكيب بك : أبوك وامك ؟ .. « يرنو الى الشجرة » لا اظن ...
لا اظن ...

« (حاسن هانم) تشهق بالبكاء دفعة واحدة ، وتخفى
وجهها فى منديلها . (شكيب بك) يقول لها » :

ماذا ؟ ماذا جد ؟

« يريد أن يحوطها بذراعه »

حاسن هانم : اتركنى ... قلت لك اتركنى !
ذهب أفندى « وقد رفع رأسه أخيرا عن صحننه ، يلتفت حوله

باحثا عن شخص ... أخيرا يقع بصره على (قشقوش) : « آه ...
أنت هناك ؟

((ينظر الى رجل الاسعاف)) تقودى يا حضرة ... تقودى ...
نهبت ... يجب أن ترد الى تقودى ! ..

((رجل الاسعاف يتساءل ... (ذهب أفندى)

يشير الى (قشقوش))

هو الذى سرقنا ... هو الذى نهبنا ...

رجل الاسعاف : انى مهمتم بانقاذكم أولا ! ..

ذهب أفندى ((يتشبهت برجل الاسعاف)) : انه باع لنا الكمكة بمائة
قرش ...

رجل الاسعاف : ماذا ؟ !

ذهب أفندى : اقسم لك انه باعها بمائة قرش ...

رجل الاسعاف ((يضحك ملء شذقيه)) : الكمكة بمائة قرش ؟ !

((همهمة وضحك من الناس المتتبعين حول الشجرة ...

يقول رجل الاسعاف لـ (قشقوش) : «

أبعت الكمكة بمائة قرش ؟

(((قشقوش) يرفع بصره في رجل الاسعاف ولا

يتكلم ... رجل الاسعاف يوجه كلامه للجمع)) :

كيف سمحتم له أن ينهبكم هكذا ؟ ! ..

ذهب أفندى : يجب رد كل مبلغ الى صاحبه في الحال ...

شكيب بك : انى أؤيد (ذهب أفندى) فيما يقول ...

ذهب أفندى ((متحمسا ، ومخاطبا الآخرين)) : وأنتم ما رأيكم ؟

فهييم الخشن ((متعاطفا)) : لقد صدرت من هذا الولد اعمال غير

لائقة يستحق عليها التأديب ، ولكنها على كل حال ليست بذات بال ..

وسنتظر في امره بعد خروجنا ...

ذهب أفندى : انا أتكلم في شأن النقود التى سلبنا اياها ...

نبيل بك ((راغبا في اخفاء الامر أمام رجل الاسعاف)) : انها بضعة

قروش منحناه اياها نظير بعض خدمات قدمها لنا ...

ذهب أفندى «وهو يصيح وقد هجم على (قشقوش)»: مستحيل
 أن أخرج من هنا ، قبل أن أسترد نقودى !
 الفولى «وقد تدخل بينهما ، يقول لـ (ذهب أفندى)»: يكئك ان
 تسترد نقودك خارج المخبأ لاهنا .. هذا اذا كان ما تدعيه حقا ..
 ذهب أفندى : اذا كان ما ادعيه حقا ؟ .. ألم يأخذ متهك انت
 ايضا ... !
 الفولى « بغلظة »: انا ؟ .. لم يأخذ منى شيئا ... وهل يجسر
 على ذلك ؟

((ذهب أفندى) يتراجع))
 رجل الاسعاف : يمكن أن تحسموا هذا النزاع فى دار الشرطة ...
 الفولى : نعم فى دار الشرطة ... فى دار الشرطة ...
 « يميل جانباً ، ويقول لـ (قشقوش) فى همس وامر »
 هات !.. هات !..
 « يتسجى بـ (قشقوش) فى ركن ، ويمد يده فى
 جيبه ، ويأخذ كل ما معه ، ثم يدفعه فى جيبه ...
 يتلقى (قشقوش) الدفعة فى صمت »
 رجل الاسعاف « يوجه كلامه للجمع ، وقد هيا الجبل على شكل
 مقعد »: والآن هلموا ... تهيأوا للخروج ... ستخرجون واحدا
 واحدا بالجبل ...

((يتجمعون عليه))
 الجمع « يقولون فى صوت واحد »: هيا ... هيا ...
 رجل الاسعاف : واحدا واحدا ... السيدات أولا ... الجنس
 اللطيف أولا ...
 « يهبط فى هذه اللحظة من الشجرة (البهى أفندى) ..
 جيبه مملوء برزم الأوراق والصحف ، ومعه آلة
 تصوير ... يتقدم من الجمع وهو ينهج »
 البهى أفندى : لقد سمعت الساعة بخبر حادثتكم العجيبة ، فهرعت
 من فورى اليكم ، لأنال منكم حديثا اتحف به قراء جريدة «الاستقلال» ،
 وأزين صدرها بصوركم ... انا « سامى البهى » مراسل الجريدة

السالفة الذكر ، ولى عظيم الشرف بأن أكون أول صحفي هبط المخبا
بعد فتحه ، وقابل أبطاله المدفونين أحياء ...

رجل الاسعاف « ل (ليهى افندى) » : لقد حان الوقت لأن يفارقوا
المخبا ... أظن الافضل يا أستاذ أن تقابلهم خارجا ..

البهى افندى : خارجا ؟ كيف ذلك ؟ أرغب فى أن أصورهم وهم على
حالتهم هذه ... أريد أن اسمع حديثهم فى ذلك الجو السحري
الطريف ، وهم متأثرون بحالتهم الأولى ، حالة الدفن أحياء ...

رجل الاسعاف : يا أستاذ ، ان ...
البهى افندى « مقاطعا » : اما اذا خرجوا فالصورة لا تكون لها أية
قيمة ، كما أن حديثهم يقتد كثيرا من طرافته ...

رجل الاسعاف « غير معنى بكلام (البهى افندى) » : فليتقدم
الجنس اللطيف أولا ... الجنس اللطيف أولا ...

« (البهى افندى) ينهمك فى اعداد آلة التصوير ... »
شكيب بك « ل (محاسن هانم) » : هيا ... هيا ... سنخرج !
محاسن هانم « وقد قامت مدفوعة ب (شكيب بك) » : تقول فى
خوف وجزع « : ولكن أبى وامى ...
شكيب بك : انهما لا شك ينتظراننا فى المنزل ... وربما يكونان قد
ملما بالامر ، فجاءا بالسيارة للقائنا ...

محاسن هانم « تفهم جزعة » : آه ... يا ربى !
شكيب بك : ماذا ؟

رجل الاسعاف : الجنس اللطيف أولا ...

« (محاسن هانم) متلكنة ... »

« عفاف (منهمة فى تزيين نفسها) »

بسبوسة « لرجل الاسعاف » : انا هنا منذ نصف ساعة !

رجل الاسعاف : لا تتعجلينى من فضلك ...

« يقول ذلك فى شىء من الغضب ، ثم يصيح » :

الجنس اللطيف أولا ...

فهييم الخشن « ل (نبيل بك) » : اترضى سعادتك ان ترسم فى
هذا المكان ؟ !

نبيل بك : ابدا ...

فهيم الخشن : هذا راى انا ايضا ...

نبيل بك « فى احتقار » : يجب ترحيل هذا المصور ...

دهب أفندى : هو يقول انه صحفى ! ...

نبيل بك : ليس لدى وقت لمقابلة الصحفيين ! !

فهيم الخشن : ولا انا ايضا ...

البهى أفندى « وقد أعد آلة التصوير » : اصطفوا هنا .. هنا ..

أمامى .. أريد أن يكون منظر الخبايا ظاهرا فى الصورة ...

((الفولى) أول شخص يقف أمام آلة التصوير ،

وقد قتل شاربىه ، وامسك عصاه الفليضة ، كأنه

فارسي مغوار »

الفولى : هيا ... تعال أرسم ...

رجل الاسعاف « يصيح » : الجنس اللطيف أولا ...

بهجت الناعم « ل (عفاف) » : ان الرجل قد تشقق حلقة من

الصياح بالجنس اللطيف ... هيا ...

عفاف : هيا ... هيا ...

((تعطيه المرأة ، فيمسكها لها .. تنهمك فى التزين))

((البهى أفندى) يمر على الحاضرين ليجمعهم أمام

آلة التصوير ، يقع بصره على (عفاف) »

البهى أفندى « بصوت عال ، ل (عفاف) » : الأنسة (عفاف) ..

الأنسة (عفاف) بنفسها حية .. ما أسعد الفن بعودتك اليه .. !

عفاف « وهى ما زالت منهمة فى التزين ، و (بهجت الناعم)

أمامها بالمرآة » : ظننتمونى مت ؟ !

البهى أفندى : الإشاعة عمت الملهى أمس ، فاعتقدوا كلهم - وقد

خيب الله اعتقادهم - أنك كنت ممن قضت عليهم الفارة .. لقد

عشروا على منديلك بين الانتقاض !

عفاف « وقد نظرت اليه » : مندىلى تحت الانتقاض ؟ يجوز ! ..

((تمنحه يدها ، فيقبلها بحرارة »

واللهى ... هل اشتغل أمس ؟

البهى أفندى : كالعادة ... أقصد تحت ضغط الجمهور ...
عفاف « متعجبة » : والاستعراض ؟ من قام بدورى فيه ؟ !
البهى أفندى : الأنسة (ييبى كتكوت) ...
عفاف « مستهجنة » : (ييبى كتكوت) ... حقا لقد أحسنوا
الاختيار !

رجل الاسعاف : الجنس اللطيف أولا ...
بهجت الناعم « لرجل الاسعاف » : لحظة واحدة !
نبيل بك « صائحا » : نظام فاسد ...
« يخرج ساعته فينظر فيها »
انهم ينتظروننى فى النادى ...
شكيب بك « لـ (محاسن هانم) » : لماذا لا تتقدمين وتهينين
للخروج ؟

محاسن هانم « متضايقة من قوله » : أنا مستعدة ...
ولكنك لا تفعل شيئا لأجلى ... ألا ترى هذه الزحة ؟ كيف أستطيع
أن أشق طريقى الى الحبلى ؟ !
شكيب بك « ينظر الى الطريق ، فيجده خاليا » : الزحة ؟ !
محاسن هانم : تعنى انك لاتريد أن توسع لى الطريق .. أشكرك ..
أشكرك !

« تعود أدراجها الى مكانها الأول »
شكيب بك « يلحق بها » : ليس هذا وقت العناد يا (محاسن) ..
محاسن هانم : أشكرك .. أشكرك .. أنا عنيدة ، وسيئة الأخلاق
ايضا ...

شكيب بك : لم أقل ذلك ...
« يقبل عليها »
محاسن هانم « تدفعه » : اتركنى .. اتركنى من فضلك !
الفولى « وهو واقف أمام آلة التصوير ، يقتل شاربه ، يخاطب
البهى أفندى » : أنا مستعد ... تعال أرسم !
بسبوسة « تنقف بجواره ، وهى تصلح هندامها ، وترتب شعرها » :
كلنا مستعدون !

الفولبي « وقتها وماها بنظرة اجتقار » : لا تقنى بجانبى ... ابعدى
عنى !

بسيوسية « وهى تبعد قتيلا » : سمعا وطاعة يا ابنى ...
عفاف « لـ (لبهى أفندى) وهى ساخرة » : اظن ان السرخس لاقى
نجاحا باهرا بالانسة (ببى كتكوت) ! ..
البهى أفندى « متعلقا » : لاقى الاخفاق المقدر له .. ولكن وقع
حادث غريب ...

بهجت الناعم : اى حادث ؟
البهى أفندى : فى نهاية الفصل الثانى تقدم الوجيه (توحه
النياوى) فقدم للانسة (ببى كتكوت) طاقة ورد ضمنها عقدا ثمينا
عفاف : (توحه النياوى) ؟ ... اللئيم ...
« تفهم » :

انهم يقتسمون ميراثى وانا حية ...
« صائحة » :

سيرون ... سيرون ...
« تسرع الى جهة الجبل ، تقول لرجل الاسعاف » :

هيا ... اخرجنى ...
« رجل الاسعاف يجلسها على المقعد الذى هياه »
البهى أفندى « وقد أمسك بالجبل يمنعها من الصعود » : ماذا ؟
اتخرجين دون ان اصورك ؟ ! ...

عفاف : ليس لدى وقت ...
البهى أفندى : لحظة واحدة ... استحلفك بالله ... اتريدى
ان تخربى بيتى ؟ !

رجل الاسعاف « لـ (لبهى أفندى) » : اترك الجبل ...
البهى أفندى « لـ (عفاف) » : وضع مبتكر جدا ..
رجل الاسعاف : قلت لك اترك الجبل ...
البهى أفندى « لرجل الاسعاف » : يا حضرة .. دعنى اتم واجبى
رجل الاسعاف : واجبك ؟ ليس لى بواجبك شان ...
« يمسك به يحاول ابعاده »

البهي أفندي « وقد احتد » : اتركني يا حضرة ، والا ...
رجل الاسعاف : والا ماذا ؟
الفولي « بقلعة » لرجل الاسعاف « : اترك هذا الرجل ليرسمنا ..
رجل الاسعاف « ل (الفولي) » : لا تتدخل فيما لا يعنيك !
الفولي « وقد أمسك بخناق رجل الاسعاف » : ان ههنا الأمر
يعنيني جدا ... انك رجل وقح !
رجل الاسعاف « أمسك به » : وقح ؟ .. أنا وقح ؟ .. اذن خذ ...
(يضربه) ...

(الفولي) ورجل الاسعاف يتضاربان ...
(بسبوسة) تصوت ...
هرج ومرج في المخبأ ...
اثنان من رجال الشرطة يهبطان المخبأ على الحبل ...
في هذه اللحظة تطلق صفارات الإنذار بحدوث غارة
جوية جديدة ...
كلهم يهتسون ... ينظرون الى الثغرة ...
يتصايحون «
الجمع « وقد هجموا على الحبل ، يريدون التعلق به للخروج » :
النجاة ! ... النجاة ! ...

« الحبل ينقطع ...
يقع الناس بعضهم على بعض ...
صفارات الإنذار تدوى ...
سرعان ما تسمع طلقات المدافع ...
الثغرة يهجرها من كانوا حولها ...
بعض حجارة وأتربة تنهال من الثغرة ...
في هذه اللحظة نرى (قشقوش) قد توسط المخبأ
ووضع يديه في خاصرته ، وانطلق يقهقه ! »

ستارة الختام

المخبأ رقم ١٣

مسرحية مصرية في ثلاثة فصول

نسخة بالعامية

أشخاص الرواية

- نبيل بك : مثر أرستقراطى يبلغ الأربعين .
 شكيب بك : شاب من الطبقة الراقية ، خطيب « محاسن هانم » .
 محاسن هانم : خطيبة «(شكيب بك)» فتاة من الطبقة الأرستقراطية المحافظة .
 فهمي الخشن : استاذ مبادئ العلوم بالمدارس الابتدائية في الريف ومن أنصار مذهب دارون .
 بهجت الناعم : شاب مهتار ، يعيش في الحياة وفق هواه .
 فشقوش : ماسح أحذية ، وضع النفس ، زرى الهيئة .
 الشيخ عميشة : رجل أبله آخرس .
 الفولى : بائع الكعك .
 عفاف : فتاة من غوانى الملاهى .
 بسبوسة : امرأة عجوز من اهل الأحياء البلدية .
 ذهب أفندى : مراب .
 رجل الاسعاف
 البهى أفندى : صحفى .

الفصل الأول

(يرفع الستار عن خبا أرضى ، أوشك بناؤه ان يتم . المخبا خال من الناس . تسمع صفارات الانذار بحدوث غارة جوية . يهبط الناس الى المخبا . الوقت منتصف الليل . نرى أولا فوجا صغيرا مؤلفا من « نيبيل بك » و « قشقوش » ، وخلفهما « دهب أفندى » .)

نيبيل بك : حاجة تضايق ... يا ريتنى سافرت العربة .
 دهب أفندى : (لنفسه) غارات .. غارات .. شىء مالوش آخر .
 تعطيل أعمال ، ووقف حال ... (يلمح نيبيل بك) أهلا سعادة البك نيبيل بك : دهب أفندى .. الله .. انت هنا ؟ ! (يتصافحان)
 قشقوش : (لنفسه ، بعيدا عن دهب أفندى ونيبيل بك) ايه الايام اللى زى بعضها دى .. دا خراب جيوب يا عالم .. شىء الله يا أم هاشم !
 شىء الله يا سيد يا بدوى يا للى سرك ياتع . !
 دهب أفندى : (لنيبيل بك) يا ترى الغارة دى حتطول والا ايه ؟
 نيبيل بك : الغارة بتاعت امبارح فضلت ساعتين على داير دقيقة !!
 دهب أفندى : لا يا بينه وانت الصادق .. ساعتين وربيع بالمظبوط .
 قضيتهم فى المكتب اشتغل بامضة زرقة يا دوب كنت بشوف بيها طشاش .

قسقوش : (وهو فى مكانه البعيد) ساعتين والا اكر .. القصد ربنا يفوت الوقت على خير .. (تهبط محاسن وشكيب)
 محاسن : حنكون هنا فى امان يا شكيب . ؟
 شكيب : امال يا محاسن .. ما تخافيش أبدا .
 محاسن : والنبي صحيح . ؟
 شكيب : دا المخبا بالاسمنت المسلح .. ومعمول بالطريقة اللى تخلى
 الهوا والنور يخشوا فيه . !

محاسن : لكن ماما .. بابا .. يا ترى .. يا هل ترى !
 شكيب : احنا عرفنا هم راحوا فين بعد ما خرجنا من السينما
 ملهوجين ؟ .. ما حد عارف اخوك من أبوك .
 محاسن : مش أحسن اننا نخرج ندور عليهم ؟
 شكيب : وهو ديدبان المخبأ اللي واقف على الباب يرضى ينفدنا من
 عتبه دلوقت ؟

(يتبادلان الكلام بصوت غير مسموع ، ويتفقدان)

المخبأ .

تشقوش : (لنفسه) هو دا وقت يسأل فيه الواحد عن سيدى
 أبوه والنبي حارسها أمه ؟ . مش ييوس ايدهاوش وضهر اللي حملا
 مخبأ زى ده بالأسمت المسلح .. حكمتك يارب !
 دهب أفندى : (لنبييل بك) حنتتهى الفارة على خير ان شاء الله ..
 باين عليها كده باذن الله .

نبييل بك : برضه كده .. وعلى أى الحالات احنا فى مخبأ عال .
 دهب أفندى : عال جدا .. مش تقعد أحسن .. (يضحك ويشير
 الى دكة من دكاك المخبأ) أما دكك ما فيش كده أبدا .. اتفضل يابيه !
 نبييل بك : صحيح ما فيش كده أبدا .. (يجلس ويضع رجلا على
 رجل .) . ما باليد حيلة يا سيد دهب .

دهب أفندى : فرصة سعيدة يابيه .. كنت بحسب ان سعادتك
 دلوقت تكون فى النادى .. انتو فى الميعاد ده بتبتدوا لعبة البردج .
 نبييل بك : صحيح .. (ينظر فى ساعته) .. دلوقت نص الليل ..
 أنا لسه فت الرستوران وجاى أركب العريية سمعت الصفاير بتضرب
 دهب أفندى : أهو دا اللي حصل لى أنا كمان .. يا دوبك سبت
 المكتب واخذت الترامواى بصيت لقيت الصفايرة بتقول توت توت .

تشقوش : (يتقدم منهما ويقول) تصرخ توت .. توت .. اعوذ
 بالله من صوتها الفقري يا سعادة البيه .

نبييل بك : (بترفع) مين ده ؟

ذهب أفندى : دا الواد قشقوش البويجى (لقشقوش) مين رماك
ملينا الساعة دى ؟ !

قشقوش : الصفارة الشؤم .. الشاويش جابنى غصب عنى ونزلنى
هنا .. أهو تعطيل أشغال والسلام .. عليك العوض يارب . !!

نبيل بك : (لذهب أفندى) ماناخذش منه وتدى ، مش ناقضنا
الا نرغى مع بويجى كمان ؟ !

قشقوش : (لنبييل بك) الله يسأحك يا سعادة البيه .. دا من
بختى اللى أنا وياكم .. (يتقدم بصندوقه) والنبي لنا ماسح جزمة
سعادتك .. نستفتح منك يايه .. ربنا يجعل نهارك قشطة ويخلصنا
على خير .

نبيل بك : امشى يا واد .. بلاش قلادة .

قشقوش : طيب يعنى .

نبيل بك : امشى يا ولد .

قشقوش : (يتقهقر . يضرب بفرجونه الصندوق) الامرك يا بوخيمة
زرقة .. يارب ! .. يا مفرج الكرب .. !

(ذهب ونبييل يتحدثان بصوت غير مسموع)

(يظهر شكيب وحاسن)

شكيب : (لحاسن) المخبا متين .. مشى كدة وأنتى .. ادحنا
انفرجنا عليه كله .. يلا بينا نستريح باه .. آهى عدة والسلام

حاسن : (ساهمة مفكرة) بس ابويا .. أمى .. عايزه نخرج نشوفهم
راحو افين !

قشقوش : (يتقدم من شكيب) جريفن اصلى .. تمسح يايه ..
مسحة بالشرف .

شكيب : (لقشقوش) امسح ؟ .. انت محبون يا واد انت ؟ صحيح
المزاج رايق قوى للمسح !

قشقوش : بتحمل كده ليه يايه ؟ حظ فى بطنك بطيخة صيفى !
ما فيش خوف .. احنا فى امان .

حاسن : (لقشقوش) اسمع يا واد اما اقول لك .. (تلتفت لشكيب)

مش أحسن نبت الواد ده لجد باب السينما يشوف بابا وماما .
شكيب : (قشقوش) تعرف يا واد تروح السينما القريبة هنا وتشوف
الأوتوموبيل نمرة .. (يلتفت الى محاسن) نمرة العربية كام . ؟
محاسن : ١٥٤.٩

شكيب : (متمما حديثه مع قشقوش) العربية نمرتها ١٥٤.٩ اذا
لقيتها تسأل السواق تقول له فين صبرى باشا والست بتاعته . ؟
قشقوش : غالى والطلب رخيص يابيه .. بس أخرج ازاي ؟ !
محاسن : حديد نص فرنك .

شكيب : لا انا اديله شلن ان اجدعن وراح .
قشقوش : عايزنى اروح فى شربة ميه .. دى الروح حلوة يابيه !
(يرى الأستاذ فهيم الخشن ، وبهجت الناعم يهبطان
المخيا ، الأول معه حقيبة قديمة ، قشقوش يتابع
حديثه مع شكيب) ..

بص .. بص .. آدى وارد جديد (يوجه الكلام اليهما) مرحب ..
مرحب .. اتفضلوا !!
فهم الخشن : (لبهجت الناعم) ما شفتش يا حضرة جمهور غريب
الأطوار شاذ الطباع زى جمهورنا ده . !
بهجت الناعم : قصد حضرتك ايه . ؟

فهم الخشن : قصدى طبعا يا حضرة ، الشئ اللى بتشوقه كل ساعة
فى كل حاجة .. قصدى الاهمال .. قصدى التهاون .. حتى فى
وقت الزنقة .. الناس ماشيين يتلكعوا وهم رايعين المخابى ..
سره لشي رايعين سينما ولا صالة ؟ !

بهجت الناعم : وعلشان ايه السرعة ؟
فهم الخشن : علشان ايه السرعة ؟ احنا فى حالة خطر يا حضرة !!
بهجت الناعم : (يرسل ضحكة عابته) خطر .. يا سيدى فضك
(ينظر اليه مدققا) الظاهر ان دى أول صفارة تسمعها حضرتك .
فهم الخشن : انا لسه جاى من الريش .. وأنا فى الترامواى
فاجتنبى الفارة

بهجت الناعم : وحضرتك شرفت من التزمى على هنا طوالى ؟ !
 فهيم الخشن : مصادفة عجيبة للغاية !
 بهجت الناعم : الدنيا كلها مصادفات .. وايه رايك بأه فى المخيا ؟ .
 بدمتك مش شكله ظريف ؟ !
 فهيم الخشن : المهم انه يحمى الانسان من خطر القنابل وخلص .
 بهجت الناعم : يا سيدى سيبك .. العمر واحد ، والرب واحد .
 فهيم الخشن : عجيبة انك مش سائل ، ولا كان فيه حاجة .. دا
 شىء ما يمشيش مع الطبيعة البشرية اللى اوضح ما فيها غريزه حب
 البقاء ، والغريزة دى تظهر فى (الخيوان جدا .. خد بالك من القطر او
 الكلب تلاقيه يهرب فى مكان امين اذا حس بأن فيه خطر او هناك حد
 يبهاجه .

(بهجت الناعم يضحك)

محاسن : (لشكيب) ياترى ياربى هم فين دلوقت ؟
 شكيب : يعنى حيكونوا فين .. لازم مستخيين فى مكان كويس ..
 محاسن : دول هم قلبهم ما يستحملش حاجة ، ودايما يقولوا ياترى
 ياهل ترى .. لازم مخضوضين على .
 شكيب : ليه .. ماهم عارفين اننا سوا .. هوا انا مش خطيبك
 يا محاسن ، واحيك بعينى ، وهم متأكدين من كدا ، ما يكونشى عندك
 فكرة من الجهة دى .

(ياخذ يدها ملاطفا ، فتجذبها على عجل .)

محاسن : سيب ايدى .
 نبيل بك : (لدهب افندى) ١٥ ٪ / ١٥ ٪ كثير .. كثير .. يا دهب
 افندى .. انت مشدد خالص !
 دهب افندى : (وهو ينظف نظارته ويضعها ثانيا على انفه) والله
 يا بيه انت الكسبان مش أنا .. دى حركة التسليف نايمة نوم فقطع ..
 الناس خايفه على فلوسها .. والحالة الدولية زى ما انت شايف !
 نبيل بك : مفهوم يا دهب افندى مفهوم .. ولكن برضه ١٥ ٪ كثير
 خالص .

ذهب أفندي : انت صاحب قديم ، وما يصحش انى اشدد معاك ..
١٤١/٢ ٪ مبسوط يابيه ؟

(يتفاوضان في عقد قرض •)

(يدخل المخبا فوج آخر دفعة واحدة ، مكون من عفاف ،
وهي غانية من غواني الملاحى ، فى يدها حفظتها
وزجاجتان ملفوفتان • ووراءها بسبوسة امرأة من
نساء الطبقة الدنيا ، والفولى الفتوة • • بائع الكعك ،
وهو يحمل سلته • • وخلف هؤلاء الشيخ عميشة
الأبله الأخرس • • يسمع صوت رجل من رجال
الشرطة ، وهو يصيح بهذا الفوج ان ينزل سريعا)

قشقوش : (متجها نحو بسبوسة والفولى وعميشة ، يرحب أولا
بالفولى) يا ميت مرحب بالمعلم فولى ، آنست يا فتوة البلد . الختة
نورت بعيونك يا معلم • • (الفولى يسلم عليه بتعظيم وهو يفتل شاربه ،
قشقوش يلتفت الى بسبوسة) • • انت معانا يا خالتى بسبوسة • •
سلامات • • اتفضللى يا خالتى • • استريحى • • فى عنيانا من جوه • •
(ينظر الى الشيخ عميشة) وكمنا سيدنا الشيخ • • (يقبل يده)
دا الطقم كمل • • وحياة دينى ما حيحصل لنا حاجة باذن واحد احد • •
مادام اتلمينا كده • • دا الشيخ عميشة والأجر على الله يا عم !

(الفولى يضحك بتعظيم • •)

بسبوسة : (لقشقوش) ربنا يتفعنا ببركاته يابنى • • بسى ياروحى
يا عقلى الواد ابن بنتى ضاع منى على الرضيع • • تكسبش ثواب يابنى
فى خالتك الغلبانة وتروح تشوفه لى ؟

قشقوش : دول مخرجين ماحدش يخرج يا خالتى • • مفيش جنس
واحد دخل يقدر يعتب الباب الا بعد ما ييان بياضها من سوادها •
وخايفه على ايه • ؟ حطى فى بطنك بطيخة صيفى • • ابن بنتك دلوقت
تلاقيه فرحان ومزقطط مستنى الطيارات لما تزن فى السما زى النحل ،
ياما حيسقف ويعمل له هيلة وهلولة • • ياريتنى معاه يا خالتى
نفرش سوا • •

(عميشة في هذا الوقت تنزلق قدمه ، فيقع متدحرجا
على السلم ، تنظر اليه عفاف ، ثم تصيح بالضحك .
قشقوش يبادر بأقالة الشيخ عميشة من عثرته ..
وبسبوسة تساعدته وهى تتبرك بالشيخ . عفاف
تضع الزجاجتين اللفوفتين في ركن ..)

فهيم الخشن : (لبهجت الناعم) بص يا سيدى .. خدى بالك ..
شوف التشكيلة المجيبة اللى معانا ..

بهجت الناعم : (وهو يشير الى عفاف) انت ما تعرفش عفاف نجمة
السينما ، ما شفتش صورتها أبدا في المجلات ؟ !

فهيم الخشن : (بتحفظ شديد وهو يرمق الغانية بعين الاحتقار) .
انا يا حضرة مش من الصنف اللى يشغل باله بالحاجات دى ..

بهجت الناعم : (وهو يحديق في عفاف) يعنى ماسمعتش في الراديو
دورها التانجو المشهور : يالى سقيتنى الغرام ؟ دى الناس على المسرح
بتجنن لما بتسمعه ، وكل ما تخلص منه يقولوها : من تانى !

فهيم الخشن : وهو جمهورنا له ذوق .. دا جمهور منحط يا حضرة !
بهجت الناعم : لا ، اسمع لى بقى .. من فضلك شوية .. !

فهيم الخشن : وهو انا قلت حاجة غلط يا حضرة ؟ . قصدى اقول ان
الجمهور اللى يحب الادوار اللى من النوع دا جمهور ما عندوش ذوق ..
جمهور منحط .. !

بهجت الناعم : على كل حال الدور دا دور جيل والسلام ، والناس
معدورة لما بتجنن ساعة ما تسمعه ..

(وقد لاحظ ان عفاف واقفة تدور بنظرها في المكان ،
يتقدم منها ويقول لها) :

اتفضلى هنا يا آنسة ..

(ينظف لها بمنديله مكانا على دكة من دكاك المخبا) .

عفاف : مرسى .. مرسى قوى .. بس ..
بهجت الناعم : يابن عليكى خايفه .. ما يكونشى عندك فكرة ..
المخبا في غاية ونهاية .. ما فيش خطر علينا أبدا ..

عفاف : بس حكاية الفارات دى شىء يضايق ويعمكن المزاج !
بهجت الناعم : دى حسبة ربع ساعة وربنا يفرجها ، كل واحد يروح
لحالته .. ونبقى على وش الدنيا ..

بسبوسة : على وش الدنيا .. على شهرها .. اهى مصيبة
وانحطت على دماغتنا .. (تتقدم من الفولى بائع الكعك) والنبي
يا ابني ما تقدرش تخرجنى من هنا ينوبك ثواب ؟ ! ..
الفولى : (يظرسه واحتقار) اخرجك .. ايه هو الكلام دا ياولية ؟
اسكتى .. اسكتى ..

بسبوسة : دنا غلبانه يابنى اعمل معروف فيه .. دلنى اخرج ازاي
عشان ادور على ابن بنتى اللى تاه من ايدى .. (تمسك بيده فيدفعها)
الفولى : ابعدى عنى .. اما صحيح مره عماله تخرف ..
بسبوسة : (وقد تركته تغمغم) يا ترى انت فين يا فتوه .. ؟ !
الفولى : ابن بنتك اسمه فتوة .. ؟ ! عمره ادايه ؟
بسبوسة : واد يتيم من الاب والام يحسره عليه يابنى .. انا اللى
برييه يا ضنايا ..

الفولى : (يرفع صوته) بقولك عمره ادايه ، ما تردى .. !
بسبوسة : لسه يا حبيبي ياخويا داخل فى التاسعة ..
الفولى : ابن تسعة وتسميه فتوة ؟ اما عجيبه على الخلايق دى ؟ !
امال احنا يبقى اسمنا ايه بقى .. ؟ ! (يدفعها بقسوة)
قشقوش : (للفولى - متملقا) والله المخأ نور بوجودك يا معلم ..
تقولشى القمر ليلة ١٤ ... تحب امسح لك البلغة .. ؟ !
الفولى : (بكبرياء ، وقد وضع سئلته جانبا ، واعتمد على الحائط ، ومد
قدمه للمسح الاخضدية ...) قرب يا واد ... بس امسح كويس
لحسن هيه

قشقوش : (وقد بدأ يمسح باقة الفولى) يا سلام يا معلم ، بلغتك
فوق راسى ... هوانا انسى جابلك ... دا كله من خيرك يا معلم .. !
(الفولى يقهقه وهو يقتل شاربه ... قشقوش
ينهمك فى المسح ... الشيخ عميشة يتشأب فى صوت
بشع ...)

عفاف : (لبهجت الناعم ، وهى تشير الى عميشة) مين الراجل ده
الى شكله يعترف ؟

بهجت الناعم : دا راجل مجذوب ... الى الناس العبطا يقولوا عليه
ولى من اولياء الله

(عفاف ترمى الى الشيخ عميشة نصف قرش ،
فيلتقطه كما يلتقط الكلب قطعة من اللحم . يبتهج
ويضحك ...)

عفاف : مسكين والنبي ...

بهجت الناعم : قلبك رقيق قوى ...

عفاف : صحيح انا ما احبش صنف الشحاتين والجماعة اللي بيرلوا
دول ويقولوا عليهم مجاذيب ، ولكن الحق انا مش عارفه ليه شايفه
الراجل دا يستحق الاحسان ...

بسبوسة : (تتقدم من عفاف) تدنيش انا رخره قرش يا شابة ..
لى ابن بنت بجرى عليه ، وتاه عن عنيه ساعة الصفارة ما ضربت ...
ايدنى ولو قرش لله يا بنتى ..!
عفاف : على الله ..!

(فى هذه اللحظة نجد الفولى قد انقض على الشيخ
عميشة وامسك بيده يريد ان ياخذ نصف القرش
منه ، تقوم معركة صامتة بينه وبين عميشة .
سرعان ما نجد الفولى قد نجح فى سلب الشيخ
نصف القرش ، ثم طرح الشيخ على الأرض . عميشة
يندفع فى البكاء بيله ، وهو يهدد الفولى ...)

عفاف : ايه اللى حصل .. ؟ !

الفولى : (وهو يشير الى الشيخ عميشة) كان حينزل على ايدى
يعضها زى السروع لحقت نفسى ..!
عفاف : وكان حيعضها ليه ؟ !

الفولى : (متضاخكا) انا عارف يا ست ؟ ! يمكن جنبونه هيا له
حاجة (عميشة ما زال يولول وهو يهدد الفولى ... الفولى يصيح به

صبيحة شديدة... هس بقى يا راجل ... مش عايز اسمع صوتك
لحسن اطلع كرشك ..!

(عميشة يخاف . ينكمش محجما . الفولى يصحك

ملء شدقيه)

بسبوسة : (لقشقوش جانبيا) انت مش شفت الراجل دا وهو
بياخد القرش من الشيخ عميشة ... مش كنت تحمى عمك
الشيخ ..؟ اخص عليك .. !!

قشقوش : انت يا وليه عاوزانى اتخانىق مع المعلم الفولى ؟ دانا شفته
بعينى لما هجم على ابو طاقبة العتر فتوة حتنا وقلع عينه بصباعه
قدام الخلق ..!

بسبوسة : قلع عينه ..؟ !

قشقوش : والله يا خالتى بسبوسة شفت عين العتر فى كفه
تقوليش جوهرة شريها من السمط ؟ !

بسبوسة : يا ساتر يارب ... الشر بعيد يابنى ..!

قشقوش : وشفته مره ثانيه والخناقة حامية بين طايفته وطايفة
المعلم البهبهانى ، ياخذ راس عيل . يدشها على رصيف الشارع ،
تقوليش بيكسر بطليخة ..؟ !

بسبوسة : راس عيل ... يا حفيظ يا رب ... يا ترى انت فين
دلوقت يا فتوة ... النبى حارسك وحافضك ... قلبى عليك
لهاليب يا بن بنتى يا غلبان ..!

(تبتهل الى الله . عفاف وبهجت الناعم يصحكان .

ينظر كل منهما الى الآخر ، يتسلمان بلا كلام ، ثم

يصحكان ثانيا ... بهجت الناعم يمسك بيد عفاف

ويلاطفها . عفاف تصحك ضحكة مستهترة

طويلة ...)

بهجت الناعم : الله ... ضحكة فشر نغمات مزيفة ... كمان ضحكة
والنبى خلى الهم الى احنا فيه دا ينزاح ..!

عفاف : عجيبك قوى ضحكى ... ان كان على كده خد زى ما انت
عايز !!

(تضحك ويضحك الناعم ...)

بهجت الناعم : الا ما تلعبيش معايا جوز والا فرد ...؟ أنا فى جيبى
شوية شكولاتة وملبس نلعب عليهم ...
عفاف : ورنى ياخويا ورنى ...

(ياخذان فى اللعب ، ثم يمسك بيدها بعد حين ...)

بهجت الناعم : تسمحي ...؟ !

عفاف : (بدلال) آوه ...؟ !

(بهجت الناعم ينحنى على يد عفاف ويقبلها)

بحرارة ، ينظر كل منهما الى الآخر مبتسما -

(يضحكان ...)

شكيب : (وقد شاهد هذا المنظر ، يقول لحاسن خطيبته وقد

امسك بيدها) تسمحي ...؟ !

حاسن : (تجذب يدها بشدة) أزجوك ... أرجوك ... آه

يا ربى ... امتى تخلص الفارة دى ...؟ !

شكيب : أنا بدعى ان ربنا يطولها ... !

حاسن : شكيب ! .. انت بتخلينى اتنرفز بالكلام دا ... !

شكيب : دى أول مرة من يوم ما اتخطبنا نختلى فيها ببعض ...

دا يوم المنى عندى ...

حاسن : انت بتقول ايه يا شكيب ... أنا مكنتش أفكر كده ...

اختشى بقى ...

شكيب : يا ستى ما تبقيش قاسية ... احنا دلوقتى خطوبين ،

وبكره نبقى لبعض ... بتعملى فى كده ليه ... مش كفايه على اللى

بدوقه من أبوك وأمك ... هم عمرهم فاتونا لوحدا ... دول بيراقبونا

وبيطلعوا روحى ... !

بسبوسة : (تقترب من بهجت الناعم ، وهو يحدث عفاف ...)

والنبي يا ابنى تاخذ ايدى الله ياخذ بيدك وتدلنى ع الباب ... ابن

بنتى سبته على رصيف الشارع ، ولا أنا عارفه جرى له ايه فى الوحسة
السوده دى ؟.. !

بهجت الناعم : (وهو منهمك يحدث الغاية) على الله
بسبوسة : الواد فتوة لا له أب ولا أم ... يا غينى ما لوش حد
غيرى ، أنا فى عرضك يا سيدى ربنا ما يفضح لك وليه .. !
بهجت الناعم : (يلتفت اليها وينتهرها) يا شيخه قلت لك على
الله .. !

عفاف : (لبسبوسة) خدى حته شكولاتة ، وروحى فى حالك ..
بسبوسة : يا بنتى هو أنا عايزه شكولاتة .. ؟ !
بهجت الناعم : آمال عايزه ايه ؟ !
عفاف : يمكن يكون نفسها فى حاجة ماحناش فهمينها

(تميل على بهجت الناعم وتسرع اليه كلمة ، ثم
تضحك ضحكة مدوية . بهجت الناعم يشاركها فى
الضحك)

نبيل بك : الأنسة دى باين عليها مزقطة قوى .. !
ذهب أفندى : دى عفاف ، كوكب المسارح على سن ورمح ...
(تميل على أذنه ، ويبدأ يروى له شيئاً ...)

بسبوسة : (لبهجت الناعم) الواد النبى حارسه وحافضه ابن بنتى
تاه منى على الرصيف ، ومانيش عارفه جرى له ايه ؟ !
بهجت الناعم : (وقد رفع صوته متشايقا) طيب وعايزانى أعمل لك
ايه فى النبى حارسه وحافضه ابن بنتك .. ؟
بسبوسة : عايزاك تخرجنى على وش الشارع .. !

(بهجت الناعم وعفاف يفرقان فى الضحك ...)
بهجت الناعم : (لبسبوسة ، وقد أخرج ساعتته ونظر فيها)
يا دوبك فاضل خمس دقائق ونخرج كلنا ... روحى استريحى
بقى ...

بسبوسة : ربنا ييشرك بالغير ...

(تتجه نحو الشيخ عميشة وتجلس بجواره)

صاغرة تقول :

ادعى لى يا سيدنا الشيخ عميشة

(يفهم طويلا ، ثم يرسل فقهه تنجلي فيها)

البلاهة ...)

بسبوسة : كلك خير وبركة بالصلا على النبى ... كلك خير

وبركة ! ..

(تأخذ يده وتقبلها مرارا ، وتضعها فوق

رأسها ...)

(شكيب يأخذ يد خطيبته على حين غرة ويقبلها

بحرارة)

محاسن : (وقد استنفزها الغضب) لا . لا . ما أقدرش اقعد هنا

اكثر من كده ! (تتجه نحو الباب ، وشكيب يمنعها ...) سيني ...

سيني ... لازم أخرج ! ..

بسبوسة : صحيح والنبى لكى حق ... لازم نخرج ... يلا بينا

يلا ... ! (تتهيا للقيام) أروح ادور على فتوة ... فتوة ابن بنتى النبى

يحرصك يا ضنايا ! ..

الغولى : (يصيح بها) يا وليه انا قلت لك ما فيش فتوة غيرى انا !

انت سامعه ...

(يرفع العصا اليها ...)

بسبوسة : سامعة يا ابنتى سامعة ... ما تزعلشى ...

نبيل بك : (نائرا) أعوذ بالله ... أعوذ بالله ... دايمما خوته

وخناق ... (ينظر فى ساعته) اف ! ..

دهب أفندى : (يميل عليه) عفاف بنت لطيفة ! ..

نبيل بك : (يتحفظ) لطيفة جدا ! ..

دهب أفندى : ليه ما تاخدش بالك منها وتمارجهها ! .. ؟

نبيل بك : أمازجها ... أنت عاوز تخرب بيتى ؟ كفاية الديون

الى راكبة على صدرى ... انا ناقص ! ..

ذهب افندى : انا قصدى تسلية بس ..!
 نبيل بك : (ينظر في ساعته) اف .. اف ..!
 ذهب افندى : المسألة ما تستاهلش انك تتضايق لحد كده ...
 نبيل بك : أيوه ما تستاهلش ... بص ... (يشير الى الموجودين)
 ما حصلش انى قعدت ويا شوية لماعة زى دى أبدا ...
 فهم الخشن : (لنبيل بك) لماعة ... قصدك مين يا حضرة ؟!
 نبيل بك : (وهو يسير ذهابا وايابا ، ويدها معقودتان الى ظهره)
 قصدى دول ... انت مش شايف احنا قاعدين وى مين ؟!
 فهم الخشن : لك حق ... مجموعة ما تشرفش ... ولكن نعمل
 ايه ؟! دا حكم الظروف ... وأنا مش عارف ليه ما يراعوش فى
 المخايء نظام الطبقات ... دا النظام ده موجود حتى بين طوايف القروء
 والنسائيس ، تلقى فيها طبقات ، فكان الواجب أن الحكومة تاخذ بالها
 من الحكاية دى وتعمل المخايء درجات ما تخليهش سلطات ..!
 بهجت الناعم : (وقد صدمت الجملة أذنه ، يلتفت الى فهم الخشن)
 درجات ؟ درجات يعنى ايه ؟ تقصد يعنى المخايء تبقى زى بوابير
 السكة الحديد ترسو وسكندو وبريمو ؟!
 فهم الخشن : وليه لا يا حضرة ؟! الناس مقامات يا حضرة ..!
 بهجت الناعم : يعنى قصد جنابك تدخل نظام الطبقات حتى فى
 المخايء ؟!
 نبيل بك : طبعاً لازم نظام الطبقات ياخذ حدوده فى كل مكان ...
 بهجت الناعم : ولكن يا به دا العالم دلوقت بيمحى الفروق الى بين
 الطبقات ...
 نبيل بك : لا ، دا تفغيل وعبط ...
 فهم الخشن : مش عبط وبس ، دا جهل مركب ...
 بهجت الناعم : عبط وجهل ؟!
 فهم الخشن : أمال يا حضرة . دا العلامة الكبير دارون صاحب
 نظرية التطور ثبت بالأدلة القاطعة ان نظام الطبقات نظام طبيعى

ما فيش فيه اى غلط . نظام ماشيه عليه النباتات والحيوانات وكل شىء فى الكون

بهجت الناعم : احنا مالنا ومال كده ... الموضوع مش محتاج اننا نجرجر دارون ونظرية دارون ...

دهب افندى : (لفهيم الخشن ، مقاطعا بهجت الناعم) احنا لسه ما تشرفتاش بالاسم الكريم ...

فهيم الخشن : انا فهيم الخشن استاذ علم الحياة والفيزيولوجيا ...
نبيل بك : فى الجامعة طبعا ...

فهيم الخشن : (بعد تردد) لا ... فى مدرسة الرجا الصالح يا حضرة !

بهجت الناعم : اوه ، مدرسة الرجا الصالح الابتدائية اللى فى زفتى ... ؟

فهيم الخشن : وحضرتك مين ؟

بهجت الناعم : انا محتبوك بهجت الناعم ... !

عفاف : بهجت بك الناعم ... !

القولى : (جانبيا لقشقوش ، وقد ارسل ضحكة استهزاء) اما عجبية ... خشن وناعم ... انت سامع يا قشقوش ؟

قسقوش : سامع يا معلمى ، ما جع الا اما وفق ... ! (يضحكان)
نبيل بك : (لبهجت الناعم) وحضرتك بتشتغل فى ايه ؟ !

بهجت الناعم : بتشتغل فى ايه ؟ .. بتشتغل فى ايه ؟

فهيم الخشن : ايوه يا حضرة ... البيه بيسالك شغلتك ايه ... ؟

بهجت الناعم : حقة عمرى ما فكرت فى الحكاية دى ... (يتبسم)
شغلتى ... (يضحك) شغلتى يا حضرات انى اعيش واصرف على

قد الايراد اللى ياخده من وزارة الأوقاف ومن معاش ابويا ... شغلتى
انى ارتب اكلى وشربى على ذوقى ... واقعد لى شوية على القهوة

مع اصحابى ... وكل شوية ايام اروح صالة ... اروح سينما ...
اتفرش وامتع عنيه بالجمال والرشاقة (يقول ذلك وهو يشير الى

عفاف)

نبيل بك : يعنى بالاختصار حضرتك ...
عفاف : وجيه ... من الاعيان !

(نبيل بك يدير لها ظهره وهو ينفخ متضايقا)
دهب افندى : (لنبيل بك) لو كان معنا كتشينه ما كناش اضايقنا
كده !

نبيل بك : كوتشينه ؟ .. وحترلقى مين تلعب وياه ؟
(ياخذ دهب افندى جانبا) ولكن احنا لسه ما خلصناش من الحكاية
اياها ...

عفاف : (لدهب افندى) انا معاي كتشينه ... تلعب يا بيه ؟ !
دهب افندى : (لعفاف) عال خالص ... اللعب قوى ... بس
استنينى شويه اما اخلص من موضوع صغير مع سعادة البيه (يشير
الى نبيل بك) سعادته نبيل بيه من اعيان جاردن ستى ...
بهجت الناعم : الى جنب مستشفى القصر العينى ... ؟
بسبوسة : مستشفى القصر العينى ... يا دهوتى ... يا نصيبتى !
(تتجه الى عميشة مستنجدة به وهو يضحك)
ببلاهة ...)

عفاف : (لنبيل بك) حصل لنا الشرف يا بيه ... !
نبيل بك : ممنون يا آنسة ... (ثم يلتفت الى دهب افندى)
بهجت الناعم : (لعفاف) تعالى نلعب سوا ... بس على شرط ،
الغالب يطلب من المغلوب كل اللي هو عايزه ... والمغلوب يطاوع
ما يقولشى بم ...

عفاف : الشرط نور ... انا قبلت (تضحك ضحكة لها معناها)
شكيب : (لمحاسن) يلا بنا نتفرج يا محاسن ... !
(ياخذها من يدها وهى تبتاع ...)

دهب افندى : (جانبا) يا سعادة البيه المبلغ تحت تصرفك
نبيل بك : دلوقت ... ؟
دهب افندى : تحت تصرفك فى اى وقت ...

(نبيل بك وذهب افندى يتساران . ذهب افندى
يلمح فى اصبع نبيل بك خاتما ثميناً . يمسك يد نبيل
بك ويطلب النظر الى الخاتم ...)

نبيل بك : لا . لا . لا . مش ممكن ...

ذهب افندى : انا بتفرج بس ...

نبيل بك : اذا كان قصدك الفرجة فانا ما فيش عندى مانع ...
خد ... (يخلع الخاتم من اصبعه ، ويتاوله ذهب افندى فيدقق فيه
النظر ...)

ذهب افندى : ما يساويش فى الوقت الحاضر اكثر من ٥٠٠ جنيه
نبيل بك : بتقول ايه ؟ خمسميت جنيه ... ما يقلش ثمنه عن ١٠٠
جنيه او الف ... انت مش واخد بالك انه فص واحد سولتير
ما فيش فيه اى عيب

(ذهب افندى يضعه فى اصبعه ، ويديم التدقيق

فيه . ثم يخرج محفظته ويعد الاوراق المالية ...

مفاوضة لا تخلو من حدة بين كليهما ... تنتهى

المفاوضة بان يقضى نبيل بك ورقة وياخذ النقود ،

وذهب افندى يبقى الخاتم فى اصبعه ...)

(قشقوش يضرب بفرجونه صندوقه ، ويقصد الى

شكيب ...)

قسقوش : (لشكيب) المع الجزمة يا سعادة البيه ؟ عندى جريفن

اصلى ... ربنا يديم عزك يا بيه ... (يضع الصندوق على مقربة

من قدم شكيب ...)

شكيب : (ينظر الى خطيبته محاسن ، ويكلمها بتلطف) تحبى

تمسحى جزمك ؟

محاسن : لا ماحبش ... ماحبش حاجه يا اخى ... اعمل معروف

واسكت عنى ...

(تذهب محاسن الى مكانها الاول ، يتبعها شكيب)

يا ترى انت فين دلوقت يا ماما ؟

بسبوسة : (واضعة يدها على خدها) يا ترى انت فين يا حبة
 عيني يا فتوة ...؟!
 الفولى : (يسك بقفاها ويهزها) يا وليه انا قريرتك وحفصتك
 وقلت لك ما تنطقيش بكلمة فتوة ... انا حاكسر نافوخك ان عديتها
 على لسانك ...!
 بسبوسة : طيب يا سيدى طيب ... (تتشبث بالشيخ عميشة ،
 وتقبل ركبته منحنية منتحبة ...) اعمل فى معروف ياسيدى
 الشيخ نجى لى الواد ربنا ما يرمىك فى ضيقة ...!
 نبيل بك : سكتوا الوليه المهووسة دى ... عياطها بيخلينى اتنرفز
 خالص ...

(الفولى يسترسل فى ضحك عال)

ذهب افندى : (لبسبوسة) سعادة البيه يقول لك اسكتى ...
 بلاش خوتة دماغ !
 بسبوسة : حاضر يا سيدى حاضر ...

(تفهمم بالبكاء ، وهى تخنينة على قدمى الشيخ
 عميشة . ياتى قشقوقش ماسح الاحذية ويترك
 بالشيخ ماسحا بيده على ثوبه)

فهيم الخشن : (لنبيل بك وهو يشير الى عميشة وقشقوقش
 وبسبوسة) بص يا بيه بص ... بلدتك مش منظر من مناظر القرون
 الوسطى ... اله مزيف بين اتنين من اللى بيعبدوه
 نبيل بك : الحقيقة ان ده شئ مخجل جدا ...
 فهيم الخشن : ده كله من التعاليم الدينية اللى بتسم العقول
 وتخلى الجماعة المغفلين ذول يخضعوا لها ...
 بهجت الناعم : (يلتفت اليه ، وقد سكت عن اللعب برهة) دى
 كلها خرافات مالهاش دعوة بالدين أبدا ...
 فهيم الخشن : آهى نوع من العبادة والسلام
 بهجت الناعم : العبادة فى حقيقة امرها رياضة نفسية كويسة
 ما فيش منها ضرر ...

فهيم الخشن : آهى كلها خز مبلات يا حضرة .. !
الفولى : (لفهيم الخشن) ايه هو الكلام ده اللى عمالين تفلفسوا بيه !
داحنا هنا على كف عفريت يا رحن يا رحيم . اعتبروا وقولوا يا رب !
يا منجى .. !

فهيم الخشن : (لبهجت الناعم) انا حر الضمير يا حضرة ...
ما اخضعشنى الا لسلطان عقلى ...

(نبيل بك ودهب أفندى يضحكان سخرية من بهجت الناعم .
الفولى يخطر ذهابا وايابا ، وهو يفتسل
شاربه ...)

بهجت الناعم : حر الضمير ! لا مؤاخذه يا استاذ ! اللعب احسن
من الكلام فى الحاجات دى .. !

عفاف : (لبهجت الناعم) الا والنبي سلطان عقله دا يسوى ايه ؟
بهجت الناعم : (لعفاف ، وقد عاد الى اللعب) أهو قدامك
اسأليه .. !

(يأتى قشقوش ويعرض على بهجت الناعم وعفاف
أن يسمح لهما الخذاء . عفاف تضحك وتضع قدمها
على الصندوق ، ويبدأ قشقوش فى المسح ...)

قشقوش : (لعفاف) وحياة مقام النبى ما أنسى طول حياتى يوم
ما سمعت سعادتك فى الراديو وانا فى قهوة المعلم خليفة بتغنى دور :
« باللى سقيتنى الغرام » دى الحته كلها كانت مكبكة على القهوة ، لحد
ما المعلم خاف من الزحمة ، بعث جاب عسكر بفرقوا الخلق .. !

بهجت الناعم : شايفه ... انتصار على طول الخط ...

(عفاف تضحك ، قشقوش يخرج من جيبيه أداة
موسيقية صغيرة للفم ، ويبدأ يصفر فيها حين
« باللى سقيتنى الغرام »)

بهجت الناعم : (لعفاف) يعنى فيها ايه لو غنيتى لنا الدور ده ؟
عفاف : يا سلام يا بهجت ... أغنى فى المنجى ، أما عبارة .. ؟ !

الفولى : ولي لا يا ست ؟ هو عيب ... وليه ما نبشش انسا
جدعان . قلوب : حديد مانخافش لا غارات ولا دياولو !
قشقوش : (للفولى) يسلم فمك يا معلم ... آهى كده الفتونة ...
أيوه لازم الست تغنى على حسك يا معلم !!
بهجت الناعم (لعقاف) انا حاطبط لك الوحده بالنقر ، زى كده
ينقر على خشب المقعد ، الفولى يتقدم من عفاف ،
يلح عليها فى الرجاء وهى تضحك)
فهيم الخشن (مغمغما) اما صدق اللى قال ان الانسان حيوان
طروب !
عفاف : (تغنى)

ياللى ديتنى القرام	املا كمنان كاسى
نسيت يهودى قوام	ونا اللى مش ناسى
حرمت بنى المنام	يا قلبك القاسى

ياللى جمالك فتنى	ادى زكاة الجمال
ياما ناديتك بلحنى	كفايه منك دلال
ابعت خيالك يزورنى	يشوف قصاده خيال

ياللى وصالك دوا	هجرىك شغل بالى
ارحم فؤاد انكوى	واعطف على حالى
شفت الحبايب سوا	عقبالى .. عقبالى !

(الجمع يلتف حولها . تبدو حركات مرح من الفولى
وقشقوش وكذلك يتمايل دهب أفندى طربا وهو
يحدق فى الخاتم الذى أخذه من نبيل بك)
(ينتهى الغناء ، فيصفق الجمع فى خفة . اما نبيل
بك فيظهر تصفيقه فى عظمة ... وهو يضحك
ضحكته الأرستقراطية)

بهجت الناعم : (لقصقوش) واد يا قشقوش ... اشغل يا واد
بالزينة بتاعتك ... (لعفاف) مش تقوم نرقص ... ؟

(يرقصان ، يشيع الجبور بين الحاضرين ...)

شكيب : (خطيبته محاسن) يا بختهم .. ياما بنمى والله رفصه
زى دى .. !

محاسن : انت فاكرنى زى البنت بتاعت التياترات دى ؟ لا انا مش
من دول ... قوم ارقص معاها ان كانت على كيفك !
شكيب : بقولك انا عايز ارقص معاك انت ...

محاسن : معايا هنا ؟ ليه ؟ جرى لعقلك ايه ... ارقص ادام الناس
دول ... يا سلام ! يا سلام !

شكيب : انت قصدك تضيعى الفرصة الحلوة دى ... دا الرقص
متحرم علينا بامر ابوك وامك ... واحنا هنا ما حدش عرفنا ...
يلا يلا خيلنا نقرفش .. !

محاسن : سيبنى ... قلت لك سيبنى ...

بهجت الناعم : (لمحاسن وهو ما زال يرقص) الهانم مش راضيه
ترقص ليه ؟ هو الرقص مش احسن من قعدتها كده مضايقة نفسها ؟

(محاسن تشيع بوجهها عن بهجت الناعم)

نبيل بك : ما شاء الله ... ما شاء الله ... المخا اتقلب كباريه .. !
فهيم الحشن : الحقيقة يا حضرة انها قلة أدب فوق الحد ... ايه
الفرق بينهم وبين القروء ... ؟

(تسمع بفتة صبيحة استفاثة من ناحية الشيخ)

(عميشة)

دهب أفندى : (وقد دب الرعب فى قلبه) ايه الى جرى ... ايه
الى جرى ؟ !

(الشيخ عميشة مسترسل فى استفاثته ، يجتمع)

عليه من فى المخا متسائلين : ماذا جرى ؟ ماذا جرى ؟

شكيب ومحاسن يقومان أيضا ليريا ما الخبر ، ولكنهما

دائما بعيدان عن الجمع ...)

(الشيخ عميشة يشير اشارات بانه جائع ، نبيل بك
ودهب افندى وفهيم الخشن يفسجون بالسخط ..)
الفولى (وقد اطلق ضحكة ساخرة) : مايز ياكل جناب حضرته ! .

(عفاف وبهجت الناعم يتسلمان . قشقوش
وبسبوسة مهتمان بامر الشيخ . شكيب وحاسن
يعودان الى مكانهما السابق ويجلسان كأنهما تماثلان)
بسبوسة : (تنظر الى اجمع في استرحام) ما فيش معاكم حاجة
تتاكل .. رغييف عيش لسيدنا الشيخ يا اهل الاحسان ..

(الشيخ عميشة يصرخ وهو يشير الى انه جائع)
بسبوسة : يا ترى انت جعان ولا عطشان يابن بنتى يا فت ..
(تنظر الى الفولى) يا كبدى .. !

(قشقوش يسر كلمات في اذن بسبوسة ، يلحظ ذلك
الفولى .. تقوم بسبوسة الى الفولى وتقول له) :
والنبى ياخويا تحن على سيدى الشيخ بسميطة واحدة من الى
معاك .. سميطة واحدة ينوبك ثواب كبير من عند ربنا وينجيك من كل
ضيقة .. !

الفولى : (لا يهتم بقولها ، ويتجه نحو قشقوش فيمسك بقفاه ويرفعه
من الارض ، ويكيل له اللكمات) انا شفتك وانت بتقول لها يا قشقوش
الكلب .. !

قسقوش : (وهو يعول) وحياة راس النبى يا معلم ما قلت لها
حاجة ..

الفولى : (وهو مستمر في ضربه) بقول لك شفتك بجوز عنيه ..
يعنى انا كداب ؟ ولا عميت ؟ ..
قسقوش : طب معلش .. تبت والنبى ..

(نبيل بك ودهب افندى وفهيم الخشن يفسجون
بالضحك . بهجت الناعم متآفف . الفولى يترك
قسقوش اخيرا ، فيذهب نحو بهجت وعفاف في
انكسار ..)

بهجت الناعم : معلش يا قشقوش ، تعيش وتأخذ غيرها .. تعالى
امسح جزمة الهانم ..

(عفاف تفسح قدمها على الصندوق ..)

قسقوش : أنا مش زعلان ياايه ، دا معلى ، ويربىنى ..

بسبوسة : (للقولى) بقى ياخويا مش تحن على عم الشيخ عميشة
بسميطة واحدة .. ؟ !

القولى : والسميطة دى معنى ما لهاش تمن ؟

بسبوسة : دا ولى ياخويا من بتوع ربنا .. وراجل على باب الله ،
دى تبقى لك ثواب كبير قوى ..

القولى : (يصيح) وهو دا فقير ؟ أمال زين الفلوس اللى بتنظر عليه
كل يوم ؟ أيوه بيكنزها تحت البلاطة .. انت سامعة ياويله ؟ تحت
البلاطة .. !

بسبوسة : بلاطة ؟ فين هى البلاطة دى .. ؟ هو حتى له بيت
بيتاويه ؟ يا شيخ قول كلام غير دا ..

القولى : ياويله صدقنى ، دا عاكم دهب وخفيه تحت البلاطة

(دهب أفندى يرهف أذنيه عند سماعه ذلك ويتقدم)

(من القولى)

دهب أفندى : دهب تحت البلاطة ؟ هو .. باللمه ..

القولى : ورأس أبويا الفالى ..

دهب أفندى : (بصوت خفوض) وهو ساكن فين .. ؟ !

القولى : ساكن فين ؟ هاها .. تكونشى حضرتك فاكرنى شيخ حارة ؟

دهب أفندى : (يعود أدراجه وهو يغمغم) دهب تحت البلاطة ..

ده لازم حرامى .. انا ابلف عنه البوليس .. !

بسبوسة : (تتقدم من القولى) السميطة بكام .. ؟ !

القولى : (بغطسة) بقرش صاغ .. !

بسبوسة : بقرش صاغ .. بعشرة مليم .. ؟

(الشيخ عميشة يصيح طالبا الأكل ..)

بسبوسة : (تعد ما معها من الماليم ، ثم تناول القولى أياها ..)

ادى خمسة ملهم اهم .. بزياده كده .. !
القولى : قلت لك بقرش صاغ .. كلمة واحدة .. برفكس !
بسبوسة : (تدخل يدها ثانيا في جيبيها ، وتدفع له ما طلب) ادى
خسة ملهم تايين .. انت بتعمل كده ليه ؟ .. صدق الى قال :
بضاعة والناس جواة .. مات السمطة بقى .. ! (القولى يعطيها
الككة ، فتخرج بها الى الشيخ عميشة فيأخذها منها بلهفة ، ويلتهمها)
بسبوسة : يا ترى يابن بنتى جعان ولا عطشان .. ادعى له والنبي
يا شيخ عميشة .. !

(الشيخ عميشة يفهم بأصوات غريبة ، وقد حشا
فمه بلقمة ضخمة ، بسبوسة تقبل يده ..)
نبيل بك : (ينظر بتأفف الى الشيخ عميشة وبسبوسة) لو كنت
دكتاتور فى البلد دى ما كنتش عتقت الجماعة الى بيريلوا دول من ضرب
الرصاص ..

فهم الخشن : الرصاص شويه عليهم ، دول لازم يتحرقوا بالكروسين
عشان البلد تنصف من البلاوى دى ..
ذهب أفندى : وضرورى نستولى على كنوزهم الى يخبوها تحت
البلاط عشان الناس يستنفعوا بيها ..

قشقوش : (لبسبوسة جانباً) خالى بسبوسة .. دانت حيكون
لك ثواب كبير قوى عند ربنا عشان الككة الى حنيت بها على الشيخ
عميشة .. يا بخت مين بيت الجعان شبعان .. !
(فهم الخشن يستمع الى حديث قشقوش ويضحك)

(فى استهزاء ..)
بسبوسة : (مغفمة) ثواب كبير .. ؟ !
قشقوش : معلوم .. دانت حيتبى لك قصر على فى الجنة .. !
(فهم الخشن يطلق ضحكة استهزاء)
عفاف : (لهجت الناعم) أف .. امتى بقى يا ربى نسمع صفارة
الامان ..

بهجت الناعم : اوه .. يادوبك خمس دقائق كمان (مبتسما) انت
اضايقتى من قعادك جنبى .. ؟

عفاف : لا ما اضايقتش .. بس احب اقعد وياك في حته غير دى ..
بهجت الناعم : انا حقي أزورك في البيت ..
عفاف : اهلا وسهلا .. مرحباك !

(بهجت الناعم يشير الى قشقوش أن يأتى ، فيهرع اليه فيسر اليه امرأ ، فيخرج قشقوش الآلة الموسيقية ويصفر فيها . يقوم بهجت الناعم وعفاف الى الرقص ويتبادلان القبلات . يدب الحماس فى قلب شكيب فيحتضن خطيبته على حين غفلة ويقبلها قبلة جاخحة ..)

محاسن : (تصفع خطيبها وتقوم مهرولة نحو الباب) مش ممكن أقعد هنا بعد كده .. مش ممكن ابدا ..

(شكيب يسرع خلفها . لا يستطيع ادراكها . يختفيان وهما يصعدان فى الدرج ..)

نبيل بك : (ناظر الى محاسن وشكيب ، ومخاطبا دهب افندى) واحنا قاعدين ليه ؟ لا نخرج احنا كمان ؟ !
دهب افندى : (بتردد) اظن ما فيش ضرر .. بس البوليس ع الباب ..

نبيل بك : يا .. يا .. تتفاهم وباهم .. سهرة الكلوب ضاعت على .
(يهرعان ناحية السلم ويصعدان فى الدرج ..
فهيم الخشن متردد)

بسبوسة : (للشيوخ عيشة) الناس بتتحول واحد واحد .. واحنا حنقعد نعمل ايه .. بلا بينا يا شيخ عيشة .. ؟

(يتحامل كل منهما على صاحبه ، ويقصصان باب الخروج . فهيم الخشن يعترزم أخيرا أن يترك المكان . يلحق بهجن خرج ، الفولى يعمله سلته ويخرج ..)

قشقوش : (ملتفتا الى عفاف وبهجت الناعم) الله .. تكونش الصفارة ضربت ولا سمعنهاش ..
عفاف : صحيح .. بلا بينا بلا ..

(يخرج بهجت الناعم وعفاف وقشقوش .. ولا يكادون يصلون الى السلم حتى تسمع فرقة عظيمة ، يقفون جزعين مرهفي الأذان . فرقة أخرى أشد من الأولى تتبعها فرقعات أخرى متتالية ..)

قسقوش : (صائحا) قنابل ... قنابل ...

(بهجت الناعم يعود الى موضعه ... عفاف يعتربها نوع من الخجل . تنظر حولها جزعة ...)

بهجت الناعم : (لعفاف) ما تخافيش ...

(بهجت الناعم يربت كتفها مطمئنا إياها ، يلف ذراعه حولها)

عفاف : (وهي ما زالت جزعة) يا ترى قنابل بحق وحقيق ؟ .. !
بهجت الناعم : (مداعباً) على أى حال ما هياش سواربخ مولد النبي .. !

عفاف : يا حوستى بقى قنابل صحيح .. !
بهجت الناعم : (فى جد مخلوط بسخرية) باين يا عفاف الحرب ابتدت جد ...

(تعود بسبوسة والشيخ عميشة فى عجلة ، بسبوسة تنظر حولها نظرات حُبُول . أما الشيخ عميشة فيشرق وجهه ، وتلتمع عيناه ويعمه النشاط . تسمع فرقعات أخرى . المكان يتزلزل . عفاف تخفى وجهها فى يديها . بهجت الناعم يحاول عبثاً أن يسرى شههاً ..)

قسقوش : (يصيح بأعلى صوته من السرور ...) قنابل ... قنابل ...

(الشيخ عميشة يتصاحج وبصفق بيسديه طرباً . بسبوسة تطلق تلو دعواتها وتتهل الى الله ، وتناجى الشيخ عميشة ، ولكنه يتركها ، ويقوم مع قشقوش يجولان فى الخبا ...)

(يعود الفولى وهو فى حالة ارتباك يحاول اخفاء
ذعره فلا يقدر • نبيل بك وذهب أفندى يدخلان
فى سرعة واضطراب • ذهب أفندى قابض على يد
نبيل بك وهو يرتجف • نبيل بك يحاول الظهور
جهد امكانه بظهور الشجاع ، ولكن صوته يخونه...)

نبيل بك : (لذهب أفندى) يا أخى قلت لك سيب ايدى ...
ذهب أفندى : القنابل عمالة تتحدف يا سعادة البيه ... !
نبيل بك : طيب وعابر منى أعمل إيه ؟ !
ذهب أفندى : بس نكون سوا ... انت فى جيبك مبلغ كويس ...
ندور لنا على مكان أمين ...

(الفولى يقعد القرفصاء صامتا فى ركن وبجواره
سلته ...)

قشقوش : (يمر به) مالك يا معلم ... ؟ !

(الفولى ينظر اليه ولا يجيب)

قشقوش : (بسرور) دى قنابل يا معلم ... قنابل ... ما تيجى
نقرب شوية من الباب عشان نتفرج كويس ...
الفولى : ابعد عنى ... !
قشقوش : بقولوا انها بتخلى السما نجفة منقادة ... ويبقى
شكلها ابهة خالص يا معلم ... !

الفولى : (يصيح متضايقا) قلت لك سيبنى فى حالى ...

(قشقوش يتبعد عن الفولى ، ويذهب يتكلم برهة
مع بهجت الناعم ، يدخل فى هذه اللحظة شكيب
حاملا مخاسن وهى فى حالة اغماء • يرقدها على الدكة
ويسند رأسها بذراعه ، تسود حركاته الارتباك ،
يدنو منه بهجت الناعم ، وكذلك قشقوش ، الآخرون
يتطلعون ...)

شكيب : (فى حيرة وبلبلة) ازيك دلوقتى يا مخاسن ؟ بعد الشر
عليك ... فوقى يا جيبتى ... انت معايه ... معايه أنا ...

بهجت الناعم : (لشكيب) هى الأنسة جرى لها حاجة لا سمح
الله ؟ ..

شكيب : والله مانا عارف ... (يعود الى محاسن) انت حسه بحاجة
يا محاسن ؟ .. اتكلمى ... علشان خاطرى اتكلمى ! ..

« بهجت الناعم يتفحص الفتاة على عجل ، يبذل
مجهوده لايقاظها ... يبحث فى محفظتها عن شئ فيجد
زجاجة عطر صغيرة ، فيخرجها ويدنيها من أنفها
وهو يفرك يديها »

شكيب : دى كانت بتجربى على آخر عزمها ، وكنت بجربى وراها
عشان الحقها ، وسمعنا القنابل بتفرقع ، خايف يكون جه فيها طرايش
من البلاوى دى ... ولكن الحمد لله ... قلبها بيدق ...
بهجت الناعم : ماتخفش ... مافيش حاجة جرت لها ...
بص ... آهى ابتدت تفوق ...

شكيب : « صائحا » محاسن ... محاسن ... حببتي محاسن ...
محاسن : « تحلق فى شكيب » ايه الى جرى ؟ .. !
شكيب : الحمد لله ... ماجرى لكيش حاجة ! ..

« تسمع أصوات قنابل بشدة »

قشقوش : « صائحا » قنابل ... قنابل ...

« الشيخ عميشة يطلق الأغاريد وهو يجول مع
قشقوش فى المخبأ • بسبوسة فى ركن منفرد
مسترسلة فى دعواتها الحارة • ذهب أفندى يسد
أذنيه بأصابعه ... عفاف تنظر حولها فى حيرة »

نبيل بك : « فى صوت مختلج فيه رنة استعطاف ، موجهها كلامه
لعميشة وقشقوش » اسكتوا يا جماعة ... اسكتوا يا ناس ! ..
محاسن : « تلتصق بشكيب » ما تسبينش ... ما تسبينش ...
بس ما تلتزقش فى كده ... « تقول ذلك وهى تزداد التناقضا به »
شكيب : « وقد قام مع محاسن يقصدان ركنهما المجهود ، يلتفت الى
بهجت الناعم ويقول له : « مرسى يا بيه ... مرسيه قوى ! ..

بهجت الناعم : العفو يا أخ ... ده شيء واجب ... !
« يدخل فهيم الخشن مهرولا جزعا ، وقد تلطخت
ثيابه بالوحل ، ووجهه ويداه بهما بعض الجروح »
فهيم الخشن : « وهو لا يدري أين يختبئ » شيء فظيع ...
خالص ...

نبيل بك : « بصوت متقطع النبرات » ايه ؟ قصدك ايه ؟ قول
لنا ... !

فهيم الخشن : « يتلع ريقه ، ويمسح وجهه بمنديل » معركة في الجو
هائلة جدا ... حاجة فوق الوصف ... !

الفولى : « كأنه يحدث نفسه » يا ساتر استر ... !
« بسبوسة تقصد الى الفولى وتجلس بجواره لتانس
بوجوده بقربها ، ما زالت تدعو وتبتهل . ينظر اليها
الفولى مستعظفا ويقول : »

ادعى لنا يا خالتى ... من يقك لباب السما ... أن شا الله ...
نبيل بك : « لفهيم الخشن » يظهر أن الحالة شديدة قوى ... !
فهيم الخشن : ما فيش أشد من كده ... !

« كلهم مرهقو الأذان لسماع حديث فهيم الخشن .
حتى الشيخ عميشة ، فمه مفتوح ، ووجهه متهلل »
ذهب أفندى : « لفهيم الخشن » انت بتهول شويه يا استاذ ... !
فهيم الخشن : أوكد لكم انى مابهولش أبدا ... وان الطيارات الى
بتهاجم بتنشن على حته مخصوصه ... والحته دى هنا ...

« يقول ذلك وهو يشير باصبعه الى فوق »
نبيل بك : « فزعه يزداد » قصدك ايه بالكلام دا ... هنا فين ؟ !
فهيم الخشن : أيوه هنا ... هنا ... يا حضرة زى مابقولك
كده ... !

« عميشة يطلق أغرودة ، وقشقوش يتصايح »

نبيل بك : « يصيح » اعملوا معروف ما تهيصوش كده !

((قشقوش يصغر خده بجرأة ولا يعنيه شيء من قول

نبيل بك))

بهجت الناعم : ((لفهيم الخشن)) عايز حضرتك تقول انهم قاصدين
المخبأ رقم ١٣ بعينه ؟ !

دهب أفندي : مش معقول ... دا كلام ما يتقالش !
فهيم الخشن : مش المخبأ نفسه ، ولكن الحته اللى فيها المخبأ ...
يعنى بالعربى قاصدين العمارة الكبيرة اللى جنبنا ... ما شفتوهاش
وانتم داخليين ... أنا سمعت الناس بتقول كده ... !
دهب أفندي : ((وقد تشبث بيد نبيل بك)) لا ... لا ... مش
ممكن الكلام دا يخش العقل ... !

محاسن : ((لشكيب)) أنا خايفه ... خايفه ... آه يا ربى
واش جانبنا هنا ورمانا الرمية السوداء دى ... ؟ !

((يلف ذراعه حولها ، محاسن لا تمنع ... شكيب

يمسح وجهه ، ويروح ...))

((صوت قنابل أشد من ذى قبل ، يتبعه صوت أكثر

شدة))

الفولى : يا رب استرها يا رب ... يا خفى الاطاف نجنا مما
نخاف !

قشقوش : ((متحمساً)) تعال نخرج على الباب نتفرج يامعلم ... !
الفولى : اعمل معروف سيبنى يا قشقوش ...
بهجت الناعم : وليه ما تروحش وباه تتفرج يا فتوة الحته
يا سبع ؟ !

الفولى : يا بيه احنا فى ايه والا فى ايه ... قول معايا يا رب افرجها
على عبيدك الغلابة ... !

((قشقوش يضحك ويقصد مع عميشة الى باب

المخبأ . يختفيان ...))

فهيم الخشن : ((وقد التصق بالحدار)) ده صوت القنابل .. كل
ماده يقرب . ياناس ما تلموا فى حته واحده

بهجت الناعم : « (في تهكم) نتلم في حته واحدة ؟ ونظام الطبقات
باستاذ ؟

دهب افندى : لازم الجماعة دول اتجننوا ...

عفاف : « مبتهلة » يا ست زينب يا طاهرة ... نظرة !..

بهجت الناعم : « بداعب عفاف ، فتسحب يدها منه في هدوء .
بنظر اليها متعجبا ، ثم يلتفت الى الجمع : »

ليه يعنى الخوف دا كله .. مش آخر ما عندهم اننا نموت ...
(يقول ذلك بلهجة مألوفة)

عفاف : نموت ؟ .. !

بهجت الناعم : وهو فيه الذ من انى اموت وانت كده بين احضانى ؟
باسلام على دى مودة غالية .. !

(يريد أن يقبل يد عفاف ، فتمنعها عنه ، ثم تستغرق
في كتابة صامته . شكيب يمسك يد محاسن ويقبلها .
لا تمنع)

نبيل بك : شىء عجيب !..

فهم الخشن : « مهمهما » : الموت ... الموت !.. « يصيح » لا ..
!.. !

دهب افندى : وازاى يجينا الموت واحنا فى مخبا زى ده ؟..

بهجت الناعم : وهو المخبا حيحوش الهلاك اللى بترميهِ الطيارات ..
انت ما سمعتش الأستاذ وهو يقول انهم قاصدين الحته دى
بعينها !..

الفولى : تف من بتك يا شيخ ... وسيبونا من الكلام ده ...
نول يا منجى ارحنا برحتك !..

(يشترك هو وبسبوسة فى الابتهاال)

فهم الخشن : « معقمعا » عايزين يهدوا العمارة الى جنبنا
ما يخلوش فيها حاجة ... أدى الى الناس بيقولوه ... ولكن احنا
منا فى امان

الفولى : معلوم فى امان ...

ذهب أفندي : آمال !.. هو ده اسمه كلام ؟.. دا مخبأ مش
نعمه :..!

« في المساء المظلمة يسمع إطلاق القنابل بشدة ،
يستقط من سقف المخبأ التراب وبعض الحجارة .
يسمع صوت بناء يتهدم ، ضيوف المخبأ في حالة
فزع ... يستمتعون بالجران ... يتوالى صوت
الدم يصفى ، المكان يتزلزل بقوة . قشقوش والشيخ
عميشة يعودان بهرولين وملابسهما مفرقة . نرى
ألفهما قفلة من الحجارة بين كبيرة وصغيرة تنهال
على المخبأ من أمام يتبعها سيل من التراب ... »
قسقوش : « يصيح جانا ! » العمارة اللى جنبنا اطربت علينا ...
« ألا يكاد الشيخ عميشة يطلق أشرودة حتى
يصيح به قشقوش صيحة الأمر : »

أخرس يا راجل انتة ... بلاش خوته ...

« ينظر إليه الشيخ عميشة متسانلا ثم ينكمش .
باب المخبأ يتهدم وينسد كله . يتشقق بعض أجزاء
من سقف المخبأ وينهار منه التراب . قشقوش
يصيح : »

أحنا حتردم ونعيش تحت التراب ان ما كناش نلحق نصلب
سقف المخبأ !..

بهجت الناعم : وحنصلبه بايه ؟ !

قسقوش : أنا شايف هنا شوية الواح وعروق وخشب فاضلة .
بظهر أن البنانيين ما كانوا الشغل ...

« يهرع إلى مكان مهجور في المخبأ به بعض الواح
وقوائم من الخشب ، واجمع كله خلفه . يعودون
ومعهم الآتول والقوائم . يستغلون بهمة في وضعها
تقوية لسقف المخبأ وحوائشه وجوانبه . قشقوش
يقوم عليهم جميعا »

بريادة كده ... آهو دلوقت بقى عال !
 ((ضيوف المخيا يجفون عرقهم ويستريحون))
 الفولى : تفكر كده يا قشقوش ؟ !
 قشقوش : امال ... السقف دلوقت يستحمل ثقل العمارة الى
 مكينة عليه ...
 فهيم الخشن : ((يقصد ناحية الباب . يعود فى حالة عصبية شديدة))
 الحكاية مش حكاية العمارة الى فوق دماغنا دلوقت ... المسألة
 نخرج ازاي ؟ ! ونطلع منين ؟ ! ما فيش باب !
 دهب افندى : ((مبلبل الفكر)) وانت عايزنا نخرج ليه ؟ !
 فهيم الخشن : ((يصيح صياح البكاء)) احنا اندفنا بالحيا وخلص ...
 ((صمت مرهوب))
 دهب افندى : ((يحدث برهة فى وجه فهيم الخشن ، ثم ترف عيناه
 وتتقلص عضلاته ، ويتكلم كأنه يحدث نفسه)) اندفنا بالحيا ... ؟ !
 الكلام دا ايه ؟

((يظل برهة وهو ينظر نظرا ثائها ، ثم تمتد يده الى
 جيبه ، وفى سرعة البرق يخرج محفظته ويقطب اوراقها
 مغمما)) :

عشر كمبيالات مستحقة الدفع بعد يومين ...
 ((ينظر الى فهيم الخشن ثانيا ويقول)) : ازاي اندفنا بالحيا ! كلام
 فارغ ... دى اوهام ... اوهام .. لازم خنخرج ... لازم ... !
 ((نبيل بك وبهجت الناعم وقشقوش يذهبون ناحية
 الباب ويتفحصونه . ثم يعودون يائسين . قشقوش
 يتركهم ويجول فى أنحاء المخيا متفقدًا فاحصا ...))
 نبيل بك : ((وهو لا يستطيع ضبط عواطفه)) صحيح اندفنا بالحيا .
 بهجت الناعم : ((فى لهجة يأس ساخرة)) العمارة انحطت على
 روسنا ... من عارف كان فيها اد ايه ؟ يعنى دلوقت لازم يكون فوقنا
 تراب ... !

الفولى : ((مسترحما)) ما فيش حاجة تنجيننا يا خلق ؟ !
 بسبوسة : ((مسترحمة معه)) والنبي حرام نموت الموت دى ! ؟

« يخرج محفظته ثانياً ويقاب الصكوك ، ويقول في

صوت الياكى : «

خراب بيوت الناس وضياع مالهم . . .

« يتشهد ويخيم عليه اليأس الشديد »

مغاف : « لبهجت الناعم » انت بتتکلم جد ولا بتهزر ؟ !

بہجت الناعم : بہزور یا عفاف ... ہر دہ وقتہ ...! ان کنت صدقت مرۃ فی حیاتی تکنون ہی دی !

تَشْفُوسُ : « وقد عاد بعد تفقده الخبا ، يتوسطه بين الخيم ، ويقول في ثبات » : ما فيش فايده ... خروج ما فيش ... أحسن! اتحبسنا واللى كان كان ... استنوا بأه بحتكم والسلام ... »

« ياخذ عصا الفؤاد ، ويعتمد عليها في وقتها »

الجمع صامت في كمد ويانس . . .))

خاسن : « وقد أصابتها نوبة بكاء وصراخ تشبث بشكيب ، وتضع رأسها على صدره وهي تقول : « ان متنا أهو نموت سوا ... مع بعض ... »

شكيب: ماتقوليش كدا ... بعد البر عليك ... ماتخافيش ...
لازم يكونوا جايين سعفرنا ...

4. निम्नलिखित प्रश्नों के उत्तर दीजिए

في يوم الجمعة ثامن من شهر ربيع الأول سنة ١٢٨٥

وَأَمَّا الْفُلُ فَأُرْسِلَتْ بِرَحْمَةٍ مِنَّا لِيُبَيِّنَ مَا بَيْنَ أَيْمَانِهِ هَذِهِ وَأَيْمَانِ ذُو الْأُنْثَىٰ هَذِهِ ۚ فَيَقْبِضُوا عَلَىٰ الْأُتْرَاقِ فَكَانَ قَرْفًا مَّشِيًّا ۖ

وَقَدْ كَفَرَ يَتْلُو الْكِتَابَ إِنَّهُ فِي عِندِ رَبِّهِ لَكَاذِبٌ ۝١٠٠

وَأَمَّا الْفُلُ فَأَنزَلْنَاهُ ذِكْرًا لِّعِبَادِنَا إِنَّهُ كَانَ كَلَمًا وَبُحْرَانًا

نہیں بھولیں

مسجد و اما في مدينة دمشق في حيها شيخ توفد ، ثم تفتي ابنه الشيخ
عليه السلام ، أحد علماء ائمة الشيعة ، في عيشة (تأليفه) في (الفتاوى) في
ربما نرى لنا في هذا التاريخ .

١٠٠٠

فيل بك : (ا على حذرة و لذهب اذنتي و دشرا الى الشيش

باين عليه راجل فقير منكسر ... يستحق الحسنة . !
)) يذهب اليه ويأوله قطعة نقود . الشيخ عميشة
 يفعل بها كما فعل بالقطعتين السابقتين ، وهو متهازل ،
 ذهب أفندى ينفرد بنفسه ، ويخرج نقوده الفضية
 يعدها مترددا ، يعيدها الى جيبه ، ثم يخرجها ثم
 يعيدها . عندما يرجع نبيل بك يقصد اليه ...))
 ذهب أفندى : ((لنبيل بك)) تسلفنيش فرش تعريفه يا بيه ...
 ما معيشش ريحة الفكة . . .

((نبيل بك تصدر منه اشارة اهمال))

محاسن : ((لشكيب وهى تبحث في محفظتها)) ما فيش معاي قروش
 أبدا ... ((لشكيب)) مش تدى الراجل الفليسان دا حاجة ثواب
 لله . . . !

فهيم الخشين : يظهر برضه ان الراجل ده مسكين ... يستحق
 الرحمة . .

((شكيب يقوم الى الشيخ عميشة ، ويعطيه قطعة
 نقود . الفولى ينتقى كعكة وقطعة جبن ويذهب
 بهما الى الشيخ عميشة))

الفولى : ((وهو يعطيه الكعكة والجبن)) مد ايدك يا شيخ عميشة . .
 كل بالهنا والشفا . . ادعى لى ربنا ينجينى من الكرب ده . . !

((الشيخ عميشة ينقض على الكعكة والجبن ويلتهمهما))

بهجت الناعم : ((للفولى)) حاسب يا معلم على الكحك والجينة الى
 معاك ، لهم عوزة يا حبيبي . . مين عارف إحنا جئنا هنا اد ايه !

((قشقوش يلاحظ كل ما حدث ، ينتج في صمت
 الى الفولى ، ويمسك سلتة يريد اخذها منه))

الفولى : ((لقشقوش)) ايه دا يا قشقوش . . قصدك تعمل ايه ؟ !

((قشقوش ينتزع السلة من يد الفولى ويذهب ناحية
 من المخبأ ويخفيها هناك . الفولى يحدث نفسه . .))

الله . . . الله . . . فين السبت ؟ !

بهجت الناعم : في حته مستخبيه .. تحت الحراسة يا معلم ! ..
((يعود قشقوقش ، فلا يجرؤ القولى ان يطالبه بالسلة .
الشيخ عيشة ينظر في نقوده .. يتلاعب بها وقتا ،
ثم يطبق يده عليها . قشقوقش يراقبه مراقبة
دقيقة))

ذهب افندى : ((لنبيل بك)) معاك قرش تعريفه يابيه .. ؟ ! قرش
تعريفه بس .. حاديه لك ساعة ما يكون وبأى فكه ..
نبييل بك : ((وهو يبحث في جيب صدره)) قلت لك ما عنديش
قروش تعريفه ..
ذهب افندى : شوف قرش يكون هنا ولا هنا .. ولا شوف لى قرش
صاغ .. !

نبييل بك : ما فيش يا سيدى قروش صاغ .. انا حاكذب .. !
ذهب افندى : طيب شوف لى نص فرنك ..
نبييل بك : وبعدها لك باه يا ذهب افندى .. انت مش حتسينى
النهارده ؟ !

ذهب افندى : ده عمل خيرى لوجه الله .. حينوبك ثواب اد مايوبنى .
تمام .. ساعدنى على الحكايه دى ..
نبييل بك : خد حته بخمسه .. ! ((يعطيه اياها))

ذهب افندى : عال قوى .. آهو انحل الاشكال .. الراجل الغلابان
دا حيفرح بيها قوى .. وينتفى لنا دعوة خير .. تاكد انى حردها لك
يابيه .. !

((يخطو بضع خطوات . يتوقف . يشاور عقله .
يخطو خطوتين . يتوقف . يخرج نقودا صغيرة من
انصاف القروش ، ويضع فيها القطعة ذات خمسة
القروش ، ثم يختار نصف قرش ، ويناول الشيخ
عميشة اياه ، يعود وهو يفرك يده))

احسن حاجه يعملها الانسان في عمره هى الحسنة على الغلابة والبر
بالفقرا ..

بهجت الناعم : « لفهيم الخشن » كلهم ادرا الشيخ عميشة الى
قدروا عليه الا انت . . ليه ما تدلوش حاجة ؟ !
فهيم الخشن : وليه يا حضرة ما ادتوش انت ؟ !
بهجت الناعم : انا . . انا اعرف ان رحمة ربنا الواحد ما يشتريهاش
بالحسنه الى بالشكل دا . . !
فهيم الخشن : « وقد امسك بيد بهجت الناعم ، وضغطها . يقول
في لهفة » : انت عندك ثقة برحة الله ؟ !
بهجت الناعم : « في لهجة كلها يقين واطمئنان ، وفي صوت ممتلىء »
واثق جدا . . زى ما انا واثق من وجودك وياى دلوقت . . !
« فهيم الخشن يحدق في وجه بهجت الناعم ، ثم
ينطلق يفكر ، وهو رافع راسه نحو السماء . . »

تنزل الستارة

الفصل الثانى

« ترفع الستارة عن المنظر السابق بعد أربع وعشرين ساعة ، وجوه اجمع تنهم عن اعياء ، ملابسهم تجعدت ، ترى الرجال قد بدأت لحاهم تنبت ، اما النساء فتشعثت شعورهن ، قد هيا كل فرد له شبه مرقب من قطع خشبية او رمل ، الجو حبيس ، الحاضرون يمسحون وجوههم بين حين وحين . جلستهم فى تراخ وياس . الشيخ عميشة نائم يقط غطيطا مزعجا . بسبوسة راقدة قرب قدميه . الفولى مكوم بالقرب من بسبوسة ، قشقوش جالس ينظر حوله ، وقد اعتمد بجسمه على الحائط ، وامسك العصا بيده . نحاسن واضعة راسها على كتف شكيب . شكيب عاقد يديه على صدره وناظر الى السماء . »

مغاف : « لبهجت الناعم ، وهى ناظرة الى جهة اخرى نظرة ثابتة » :
يا ترى الساعة كام دلوقت .. ؟

بهجت الناعم : « يخرج ساعته فى بطء ، ويلقى عليها نظرة طويلة ..
يتكلم فى اهمال » احنا دلوقت نص الليل .. !

مغاف : « وهى على حالها الاول » ازاي ؟ نص الليل ؟ !

بهجت الناعم : « بعد ان يتشاءب ، يتكلم فى لهجته السابقة » ايوه ،
نص الليل !

مغاف : طيب دحنا جينا المخبا نص الليل ، ازاي يكون الوقت نص
الليل بقى ؟ !

بهجت الناعم : « يهرش راسه ، يتظاهر بالتفكير » صحيح ازاي ،
ده لغز ، على كل حال فيه حاجتين لازم تختارى واحدة منهم ..

عفاف : حاجتين .. حاجتين ايه ؟ !

بهجت الناعم : اول حاجة اننا نكون لسه داخلين المخبأ دلوقت ،
ويادوبك فات علينا دقيقه ولا اثنين .

نبيل بك : « من جهة اخرى ، وقد سمع الحديث » دقيقتين بس ؟ !

بهجت الناعم : « متهمها جلت » دقيقتين قضيناهم في حلم غريب . !
نبيل بك : حلم فظيع .. حلم هائل .. !

بهجت الناعم : « وهو ينظر امامه » والحاجه التانيه ان الزمن يكون
اتعطل والوقت وقف لا يتقدم ولا يتأخر ، قمنا فضلنا في الساعة اللي
احنا فيها ..

نبيل بك : يا ناس دى حاجة تجنن ..

عفاف : يا ترى الحقيقه ايه في الحاجتين دول ؟ !

بهجت الناعم : « يهرش رأسه مرة اخرى » يمكن الحاجه التانية هي
الى صبح ..

نبيل بك : « وقد اقترب منهما » انتو بتكلموا بقولوا ايه ؟ احنا
فات علينا في الحته الى احنا فيها اربعة وعشرين ساعة ، ولا شفتناش
نور الشمس ، ولا احنا عرفنا صبح من صهر ، ولا نهار من ليل .. !
فهيم الخشن : « ببس كبير ، الشمس .. يا ترى حنشوفها مرة
تانية ؟

بهجت الناعم : حنشوفها طبعا في العالم الآخر .. بس نلاقى حجمها
كبير ونارها حاميه ؟ !

« فهيم الخشن ، يحدق في بهجت الناعم ، ثم يرفع
البصر الى السماء واخيرا يضع رأسه بين يديه في
استسلام »

« تقوم عفاف الى الشخ همیشه وتفطيه بشملته في
نهاية .. »

دهم افندى : « وقد انتبه من نومه بقتة ، وأرهف اذنيه » انا سامع
صوت فاس .. ياك يكرؤوا جايين .. جدونا ..

((الكل يرهفون الأسماع ، ماعدا عميشة وبسبوسة
فهما لايزالان نائمين ، شكيب يترك خطيبته ويذهب
يتسمع))

الفولي : ((وقد انتفض واقفا)) جاين ينجدوننا ؟ !

((ينصتون ، لا يسمعون شيئا ، يخيم عليهم الياس))

شكيب : ((وقد عاد الى مكانه ، يجلس حنى الظهر ، ويداه متدليتان
بجانبه)) يا ترى حييجوا امتى يخلصونا ؟ !
محاسن : ((تنظر اليه طويلا)) ما يهمش .. أجبك يا شكيب ..
أجبك .. !

بسبوسة : ((تنظر متلفتة حولها مستطلعة ، تصيح في دعر)) :
يانصيبتي احنا لسه في المخبأ الاسود ده .. ؟

الفولي : ((في ياس شديد وهو يضرب بيده رأسه)) ايوه يا خالتي
بسبوسة ، لسه احنا فيه ..

بسبوسة : ((تمسك بيده وقد هزعت اليه)) : اعمل معروف يا بنى
خد ايدى واخرجنى بره ..
الفولي : اخرجك بره .. ؟

بسبوسة : ((وهى تشد يده)) ما اقدرش أقعد هنا باه .. انا خلاص
روحي طلعت ..

الفولي : ((وهو يسحب يده ، يقول لها فى لهجة ياس واستعطاف))
اعملى انت معروف وخلينى ف حالى ..

((بسبوسة تتمايل على نفسها وتقصد الى نبيل بك))

بسبوسة : ((لنبيل بك)) وانت ياسيدى الباشا .. تعملش معروف
فيئه وتخرجنى بره .. ؟ !

نبيل بك : مش ممكن يا خالتي ..

بسبوسة : والنبي يا سيدى الباشا تخرجنى .. !

((نبيل بك ينحيا جانبا فى لطف ، تنظر الى دهب

أفندى ، تستعطفه ، تنحنى على قدميه))

انا ف عرضك يا سيدى .. !

ذهب افندى: العمارة الى جنبنا وقعت على دماغتنا ، وادخنا
يا خالتي محوسين هنا كلنا ..

((بسبوسة تتركة))

ذهب افندى: ((وقد أخرج المحفظة من جيبه ، ونظر في الصكوك .
ينتقي صكا منها ويمسك به ، يلتفت الى نبيل بك)) تحب تكسب
عشرين جنيه في قمضة عين ؟ !

نبيل بك : ((وهو غير ناظر اليه)) عشرين جنيه ؟ !

ذهب افندى : عشرين جنيه وانت قاعد قعدتك دى ..

نبيل بك : انت بتتكلم فى ايه ؟ !

ذهب افندى : ((وقد مد له الصك ، واتحنى عليه هامسا)) كمبالة
بتلعبت جنيه ، ابيعها لك بميتين وتمانين .. ايه رأيك باه ؟ !

نبيل بك : ((ينظر الى الصك ، ويعيده اليه)) لا .. لا .. مش
عاوز !

ذهب افندى : دى هدية بقدّمها لك .. وراس ابويا الغالى انى ..

نبيل بك : ((مقاطعا فى ضيق)) مش عاوز .. مش عاوز ..

ذهب افندى : ((وهو يقلب الصك فى يده)) آهو انت تملى كده
تضيع الفرص الى ما تتعوضنى .. طيب ايه رأيك اذا بفتحها لك
بائتين وخمسة وشبعين .. ؟ !

نبيل بك : ((يقوم تارك اياه)) قلت لك مش عاوز يا اخى ...

((نبيل بك يسير جيئة وذهوبا ويداه خلف ظهره

وراسه متحن فى تفكير ، ذهب افندى يعيد المحفظة

الى جيبه فى ياس ...))

ذهب افندى : ((ينظر الى اعلى)) الله يخرّب بيوت الى خربوا

بيوتنا .. !

((بسبوسة تقصد الى قشقوش))

سيرة : ((لقشقوش)) وانت يابنى ... ارحنى يا ضايبا وحد

ايندى لحد بره ...

تشقوش : « وقد نظر إليها طويلا في احتقار » سبحان الله في طبعك يا بسبوسة .. !

بسبوسة : انتم كلكم كده ... ما فيش حد فيكم عنده رحة ... ؟
ما تساعدوش وليه مسكينه ما باندتهاش خيكة ... « (تصيح) ارحموني يا ناس ... ارحموني برحمتك ربنا ... انا حاموت ... »

« تبكى وتقصد الى الشيخ عيشة »

بهجت الناعم : « مفعما » كلنا حاتموت يا ناسي .. !

بسبوسة : « وقد تشبعت بطلبات الشيخ عيشة » لا ... لا ...
انا مش عاوزة أموت ... « (تخرج وجهها في تطلعات) »

محاسن : « لشكيب ، وهى تنظر اليه في لوحة » صيحيح احنا حاتموت يا شكيب .. !

شكيب : « ينتهد في يأس شديد » امين يعرف يا محاسن !

« يمسح عينيه »

محاسن : « (في همس) كاتها عظم » خدنى فلى ضلوك « (هى التى تضمه الى صدرها) بوسنى ... « (هى التى تقبله في خده) »
بهجت الناعم : « (يأس مهزج بالسخرية) :
كل ابن اتى بهن طالع من الدنيا ... »

« (بهجت الناعم) (وجهه اوله) انا انا بلاش الكلام ده ... هو احنا في قهوة ولا في تياترو ... ؟ ! »

بهجت الناعم : يا سبوسة اللى فرفش ... ما تستعجلش البكا والزعل ... كلنا حاتموت ... رحنينا أو ما رحنينا ...

« بسبوسة تصيح باكية ... »

تشقوش : « (لبسبوسة) انت بتعطى عشان جتموتى ... مقهورة على شبابك اللى حتفوتيه ... يعنى لسه ما شبعتيش م الدنيا يا وليه ... ! »

دعب افندى : ايه ده ؟ تعيط ... ؟ تعيط ليه ؟ لا أبدا ... ! فتر

« يندفع هو باكيا مولولا . بسبوسة تعود الى بكاتها وولولتها »

القولى : ايه المياعة دى يا ناس ؟ .. هو الموت يخلى الواحد يعيط ..
لا ... لا ...

« يندفع مولولا »

« شكيب عندما يسمع ولولة الناس ينتبه من تبلده

واستسلامه »

شكيب : « متزعجا صائحا » ايه ده كله ... ايه الى حصل ؟
بهجت الناعم : مفيش حاجة جديدة حصلت ... استريح انت ...
شكيب : « يهب واقفا ، ثم ينطلق الى ناحية الباكين يسألهم
تكونشى فيه مصيبة مستخبة مش راضيين تقولوها لى .. ؟ متخبروش
على ... حيحصل ايه ؟ .. ما تقولولى ... »

بهجت الناعم : صدقنى مفيش حاجة ... احنا زى ما احنا ...
شكيب : « وهو فى نوبة محسومة » ... لا ... لا ... فيه شر
حيهجم علينا دلوقت ... لازم فيه حاجة فى السكة ... الموت ...
الموت ...

« يرتقى على كتف بهجت الناعم ، وينشج نشيجا

حادا ، والى جانبه محاسن ... »

محاسن : « لبهجت الناعم » ادينى منديك من فضلك يا بيه
« يناولها المنديل » مرسى « تمسح وجهه شكيب »

بهجت الناعم : « لمحاسن » دى نوبة خفيفة ... ما تختفيش ...

« ذهب أفحنى والقولى وبسبوسة يعودون الى

نحيهم وولولتهم »

نبيل بك : « وهو يحل ازرار قميصه بحركات عصبية ، وقد ازداد
وجهه تجمها » أنا صدرى طابق على ... حاتخنق

فهيم الخشن : « لنبيل بك » ما يصحش نياس ... لازم نجاهد ...

نبيل بك : « لفهيم الخشن » وعازنا نعمل ايه ؟ !

« فهيم الخشن يحرق فى نبيل بك وهو ممسك بكتفيه ،

ونبيل بك ينظر اليه ، ثم يحتضن كل منهما الآخر ...

ويندفعان في البكاء ... يتعالى البكاء من كل جانب

حتى من الشيخ عيشة ...))

تسقوش : ((يصبح غاضباً في تأني)) هو احنا في ميتم ... مش
ناقصنا الا العدة ... مانسكتوا بقي ... !

((البكاء والتحيب يهدآن شيمنا فشيننا))

((تأخذ محاسن أثناء ذلك شكيب من بهجت الناعم))

تحيط شكيب بذراعها . توسد راسه صدرها

وتسم وآياه بخطوات بطيئة وهي تلاطفه))

مفاف : ((تنظر الى بهجت الناعم)) كلهم خافين من الموت

لكن انا ... بعض كده في ... ((تضحك ثم يختلط ضحكها بالبكاء))
الموت يخوف ليه ...

بهجت الناعم : ((لعفاف)) موت آيه ؟ احنا بعد شويه حنخرج
ونكمل السهرة في بيتكم ... !

عفاف : ((لمبهجت الناعم)) آيه الكلام دأ يا بهجت ... والنبي تسينا
دلوقت من الهزار بتاعك ده ... !

((محاسن وهي تسمر بشكيب سيرها السابق كأنها

تتنزه في بستان ، تمسح له عينيه بالمنديل ، تلاطف

خده ...))

محاسن : ((لشكيب)) ربح رأسك على صدرى ... ماتخافش ...

انت مالك كده ... تخفوض ليه ... مش احنا سوا ؟ ... مش دى

احسن حاجة بتتمناها ؟ ... تكون مع بعض تلى ...

شكيب : ((يفهم)) مع بعض تلى ... !

محاسن : ومش ده اللى كنت بتدور عليه ومش لاقيه ؟ ... اديك

طلته ... !

شكيب : لكن دا احنا على وشى خروج من الدنيا كلها ... مش

فاضل لنا فيها الا دقائق ...

محاسن : دقائق ... ((تنظر اليه نظرات شرهة)) وآيه معنى ؟

دقائق احسن من سنين وأيام ... ((تحلق في عينيه طويلا ، تنقرب

وجها من وجهه ، تقول في نشوة : « خدني على صدرك ... » تقصمه
الى صدرها بشدة « بوسني .. » تقبله هي بشغف ، تقول وفمها
على خذه « حانوت واحنا كده ... واحنا كده ... »

« تعود بخطيبها الى مكانها الأول »

عفاف : « جانباً ، لبهجت الناعم » هو الموت يخوف ؟
بهجت الناعم : والله صحيح يا عفاف ... الموت ما يخوفش ... ده
انتقال من حالة لالة تانيه ... انتقال من عالم القيود الى عالم
الخلاص ...

فهيم الخشن : « يقصد الى بهجت الناعم ويمسك يده وهو يرتعش
ويحرق فيه طويلاً ، ثم يصيح : « ايوه ... عالم الخلاص العظيم ...
عالم الأرواح ... لا يعرف ماده ولا يعرف زمن ... ! »

قشقوش : « بلهجة حقد وانتقام » ايوه هناك بين ايدين ربنا ، وكل
انسان يتحاسب على اللي عمله ... ومن قدم شيء بيداه التقاه .. !
فهيم الخشن : احنا كلنا عبيده ... يعمل فينا اللي هو عايزه ...

الفولي : والله ياسيدي ذنوبنا مهما تكثر ، برضك ربنا غفور تواب .
انا سمعت العالم بيقول : ان الحسنات يدهبن السيئات « يقبل يده
ظهرا لبطن ، ثم يرفع رأسه الى اعلى » الف شكرانيه على نعمتك يامدير
الكون يا الهه الخلق ... !

قشقوش : « وهو ناظر الى الفولي » وانا سمعت العالم بيقول :
اللي يبظظ عين واحد في الدنيا تنبظظ عينه ميت مرة في الآخرة ،
واللي يدش راس واحد في الدنيا تندش راسه ميت مرة في الآخرة

« يقهقه في سخرية »

« الفولي ينظر اليه في جزع ، ثم يقصد الى بسبوسة

كانه يختمي بها »

فهيم الخشن : صحيح ربنا عادل ، يجازي المحسن باحسانه ،
والمسيء باللي عمله ، ولكنه برضه غفور رحيم ...

« يذهب من فوره الى الشيخ عميشة ويعطيه

احسانا »

دهب افندى : « ينظر الى اعالى » كلنا طمعانين فى رحمتك يا ارحم
الراحمين يا رب !

نبيل بك : دى رحته واسعه ، ما تضيقش على حد لا فى السما ولا
فى الأرض ...

قشقوش : « موجهها كلامه الى نبيل بك ودهب افندى » امال ...
لكن برضه فيه حساب ... كل واحد معلق من عرقوبه ، وكل شىء
مكتوب ومسطر ... هى لمبه ؟ الى يضرب يتيم ، واللى يكسر خاطر
قتير ، واللى ما يحنش على غليان ، كل دول لازم يتحاسبوا ...
ويتعاقبوا ...

دهب افندى : احنا ياما اديننا الفقرا والمساكين ... ربنا هو
العالم ...

نبيل بك : « لدهب افندى » طبعا انت فاكتر تبرعاتى للجمعيات
الخيرية السنة دى ادايه ... انا فى الناحية دى والحمد لله ...
بهجت الناعم : « يجيب قبل دهب افندى » نصيبك قصر فى الجنة
ما فيش كلام ... !

دهب افندى : قصر واحد بس ... ؟ !

بهجت الناعم : قصر عظيم مليون حور وولدان ... !

قشقوش : « مقاطعا » لكن سعادة البيه ما يقدرش يروح القصر
بتاعه الا اما يمشى على الصراط اللى هو ارق من الشعرة واخى من
السيف ، وهيهات بقى ان مر عليه من غير ما ... يلا السلامة ... !

نبيل بك : الصراط . وما امرش عليه بسهولة ليه يا قشقوش ؟
بهجت الناعم : لا مؤاخذه يا بيه ... قشقوش له حق !
نبيل بك : ازاي ؟ !

بهجت الناعم : طبعا سعادتك واخذ بالك ان ما فيش فى الآخرة
اتومبيلات تجرى بيها على الصراط كده وانت قاعد مطمئن !
قشقوش : دا جيمشى على رجله ... لازم حشتر دم ...
نبيل بك : « لقشقوش » الله يساخك يا ابنى ...

فهيم الخشن : يا جماعة انتو دخلتو في علم الله ... ربنا بيقبل
التوبة واو كانت الذنوب مالهش عدد ..!

الابوي : آهو ده الكلام الجد ... السلام قال كده ، واكده قدام
الابوي

الابوي : (في شميم) التوبة الخالصة تسمح جميع الذنوب !

(توبه بوسه تبتول الى الله)

الابوي : مفيش كلام ... بس هناك ذنوب « ملتفتنا الى ذهب
الابوي : التوبة ما تعامش فيها حاجة ...

(يا ذهب الى ذهب أفندي ويلطف كتفه)

الابوي : (يا ذهب أفندي)

الابوي : قول اللى تقوله ، كلامك ما يهمش ... انا مطمئن ...
... بياض كلها صافيه ونضيفه ... طوون حياتي ما عملتش شرم ...
... لقمتي بتعشى وشقاي ، وباجرى على عيلتي في امان الله ... ومالي
بيفروج على الناس بلاويهم

قشقوش : « ساخرا » حتفتج لك أبواب الجنة كلها ، وتستقبلك
الملائكة ، ويعملوا لك كركون سلاح ... ابقى قابلي ..!

ذهب أفندي : مش كثير على ربنا انه يرضى عنا ... دنا كان
يجيني الراجل من دول غرقان مش لاقى حد ياخد بايده ، اطلمه من
يخفى في حان وجيبه ملان ورق بكنوت يفك ضيقته ، ويصلح حاله ...
« قشقوش ينفجر ضاحكا . ذهب أفندي يتابع قوله

في اندفاع »

ياما فتحت بيوت كانت حثتقفل ... وياما خلصت عائلات من
الفضايح والخراب ... المال اللى الناس بيحسدوني عليه هو اللى
نافعهم ، وهو خير وبركة عليهم ... ربنا اعطاني عيشان اعلى الناس .
سمت بالواجب على ما يرام ... والى حدك يا رب ...

(قشقوش يضحك)

فهيم الخشن : « يقول بصوت المتألم » بتخافوا ايه يا جماعة هو
ده يرشيه وقت خناق ... مش احسن انا اتنا تقضى الدقايق اللى

حنقضيها في الدنيا قلوبنا صافية لبعض ، ولا خساق ولا عراق ،
ونقوم نصلى لنا ركعتين ينفعونا ، ونقول يا رب حسن الختام ...
القولى : « (في جماس) الصلاة ... ايوه امال ايه ... لازم نصلى
فرض ربنا الى كتبه علينا ...
بهجت الناعم : صحيح الصلاة تغسل القلوب ما تخليش فيها كره
ولا حسد ... ولكن خايف ليكون فات الاوان !..
فهيم الخشن : فات الاوان ليه ؟.. العمل الصالح اهو صالح في اى
وقت ...

نبيل بك : نصلى جماعة ياخوانا ...
فهيم الخشن : الصلاة جماعة لها ثواب كبير قوى ...
مغاف : « (في اشراق) الصلاة ... الصلاة ... يلا نصلى ...
وكانت فايتانا الحكاية دى ازاي ؟ !

فهيم الخشن : لما نصلى فرض ربنا يستجيب دعانا ...
القولى : ومين يكون اماننا بقى ؟
فهيم الخشن : « (يتلفت نحوه) ثم تستقر عيناه على الشيخ
عميشة ، يصيح » : الشيخ عميشة هو الامام ... مافيش غيره ... !
نبيل بك : احسنت ... ذا راجل كله خير وبركه ...

بهجت الناعم : « (متسائلا) الشيخ عميشة ... ؟
فهيم الخشن : « (بهجت الناعم) انا فاهم قصدك ... اسمع اما
اقول لك ... ياما الناس بيغلطوا ف حكمهم على الراجل الى زى ده ...
والحق ان الواحد لما يشوف الواحد منهم من بره كده ما يعرفش هو
في حقيقته ايه ... ؟ دول ناس نفوسهم طيبة ، زاهدين في الدنيا مش
واخدين منها حاجة ... ومين يطول انه يكون له نفس زى دى ؟
بهجت الناعم : « (متكهما) صحيح ... مافيش حد ... !

« (يتجهون كلهم الى الشيخ عميشة يحاولون افهامه
ورغبتهم في الصلاة واقامته اماما لهم ... شكيب
وقد راي الجمع يتاهب للصلاة ، يرغب في اللحاق
بهم »

قشقوش : ١. بات دى مش بتاعت هزار ياييه .. كحكة واحدة لنا
كلنا .. كحكة .. لدة اللى معايا .. هى كل اللى فضل ..

« همهمة استياء من الوجودين »

نبيل بك : لازم الكحك راح ..
ذهب أفندى : احنا اتسرقنا يا جماعة ..
قشقوش : « بقف غاضبا ، وقد رفع عصاه يهدد » أنا اللى سرتكم ؟
ذهب أفندى : لا أبدا .. مش قصدى .. لكن بس ..
نبيل بك : « لى صوت مخفوض » يعنى غرضى أقول ان السبت كان
مليان

قشقوش : (زهو ما يزال ثائرا) أدبكم كلتو اللى كان فيه ..
فهيم الخشن : المسألة متستوجيش كل ده .. حنفر فى الحكاية على
مهلنا ..

« شكيب يكون قد أرفف سمعه لهذا الحديث »

شكيب : « لمناسن جزعا » ما بقاش هنا اكل .. انت سامعه اللى
قاله يا محاسن ؟ .. يعنى حنوت من الجوع ..
محاسن : « وهى فى أحلامها » أحبك .. أحبك يا شكيب .. بوسنى !
« يريد الأفلات منها فلا يستطيع » بوسنى .. !

شكيب : « يقبلها قبله خاطفة وهو يقول » : هه .. « ثم يهرع الى
الجمع ويصيح » : أنا اطالب بنصيبى فى الكحكة اللى فاضله ..
قشقوش : طيب تعال وخذ نصيبك ان كنت جدع ..

شكيب : « لقشقوش » انت بتهددنى .. حاديلك تمنها زى ماديت
لك تمن اللى خدته منك قبل كده ..
قشقوش : شىء ما بهمش .. الكحكة معاى .. واجعص جميعص
فيكو ما يقدرش ياخذ منها حته الا بقولى أنا ..

« همهمة استياء »

فهيم الخشن : قلت لكم مسألة الكحكة سيبونا منها دلوقت ..
نشوف الحكاية دى بعدين « يلاطف شكيب ويراضيه » الوقت ده مش
وقت خناق يا أخ .. !

نبيل بك : «لذهب افندى جانبا» اؤكد لك ان السبت كان مليون ..
دع ب افندى : وانا اؤكد لك انى ماخذتش منه الا كحكة واحدة ..
نبيل بك : وانا كمان كحكة واحدة ..
دع ب افندى : «فى صوت خافت محتجاً» كحكة واحدة فى الاربعة
وعشرين ساعة ، ودفعت كام تمنها ؟ ربع ريال ؟ تصدق ؟ !
نبيل بك : زى ما دفعنا احنا اخرين ..

بهجت الناعم : «وقد عاد اليهم ، وسسمع حديثهم» دى عسيرة
مطلوطة تمام ، انتو ناسيين قانون المرض والطلب .. ؟
دع ب افندى : «فى صوت مكتوم» دا لص محال .. لازم اوريه ..
«الشيخ عميشة يطلب بالاكل»

بسبوسة : لو كان معاى حاجة ما كنتش عزيزها عنك ..
فهيم الخشن : مش نعيم يا جماعة ونستعد للصلاة ؟
بهجت الناعم : الامام مش عايز يصلى ويطنه بتقر عليه .. لازم يدى
لها حقها قبل ..

عفاف : وليه ما نديش السميطة اللى فاضله للشيخ عميشة ..
«همهمة من ضيوف المخيا ، عفاف تتابع حديثها»
السميطة دى لما تتقطع مش حينوب كل واحد من الا حته سغيره
لا هى نافعه ولا شافعه .. فاحسن حاجة اننا نديها للشيخ عميشة
ويبقى لنا ثواب كبير عند ربنا ..

«ضيوف المخيا يهممون ويشاورون»
فهيم الخشن : برافو يا آنسة «يهز يدها» لازم المؤمن يوخد نفسه
على الجوع . بلاش مطالب الجسم دى .. المهم الروح ، ونهارة القلب .
ان كان على انا تنازلت عن حقى فى الكحكة للشيخ عميشة .. قلتم انه
بقى .. ؟

بهجت الناعم : ومع ذلك الواحد لما يروح النار الآخرة ومعده
خفيفة يبقى احسن قوى ! .. انا كمان متنازل عن نصيبى للشيخ
عميشة ..

نبيل بك : «بعد تردد يذهب الى عفاف ويهز يدها» انت صاحبة

مروءة صحيح يا آنسة .. أنا جعلت زيك في الحكاية دى وانتازل عن نصيبى لوجه الله .. !

القولى : وايه يعنى حته كحكة حنفوتها دلوقت ، تلاقيها بكره حاجات طيبة في الجنة الحلوة .. اللى ليته في الكحكة أنا مسامح فيه للشيخ عميشة حلال زلال .. !

« صمت من الآخرين »

فهيم الخشن : « مخاطبا الذين لم يتكلموا .. » وانتم ياخوانا .. قلتم ايه يا حضرات ؟ ! .. حتبيعوا الآخرة بالدنيا الغانية ، تبیعوا سعادة مالهاش نهاية بدقيقتين حنقضيهم في العالم الوحش ده ؟ ..

ذهب أفندى : ياسيدى أنا ما عنديش مانع أسيب نصيبى .. بس الحكاية ما تجيش كده .. خلوا فيه ولو تعويض بسيط ..

قشقوش : تعويض ايه ياسيدنا .. ما قيش كلام من ده !

ذهب أفندى : طب خلاص ، زى ما انتو عايزين .. اللى ييجى على كيفكم اعملوه !

شكيب : اه مادام المسألة كده ماشيه بالقوه ، عايزينا نتكلم فيه ؟ .. ما تاخدوش رأينا آمال ..

بهجت الناعم : ما تزعلىش يا سى شكيب .. سياسة القوه بقت فن دبلوماسى جديد .. !

قشقوش : الحكاية مش حبه أخذ وعطى .. على ايه دا كله .. أنا ما بهمنيش تفرقوا الكحكة ، تدوها للشيخ عميشة ، حاجة تخصكم .. أنا ليته دعوه بتمنها بس ، تدفعوه أهلا وسهلا .. آدى اللغرى !

نبيل بك : تمناها ؟ .. اذا كان حياخذها الشيخ عميشة فطبعاً مش حن دفع لها ثمن .. !

قشقوش : سيدى يا سيدى .. تمناها ميت قرش .. كلام تانى ما اعرفش !

ذهب أفندى : (يغمغم نائراً) ميت قرش ، أما صحيح نصاب .. !

قشقوش : أنا قلتها كلمة ... ميت قرش يعنى ميت قرش ... بر فكس ..

فهيم الخشن : بس يا قشقوش دى ..
قشقوش : «مقاطعا» : ما بيعهاش اقل من جنيه .. حد زنتكم ؟
انتم حرين وانا حر .. ناقص عن الجنيه مليم مش جيعها ..
(يهز المصا الفليظة في يده)

فهيم الخشن : ما فيش مانع يا سيدى ، المسالة بسيطة .. (يلتفت
الى الآخرين) احنا طبعنا كلنا حنشارك فى تمن الكحكة دى ، وعلى اد
تمنها حيكون الثواب من عند ربنا .. (يعد طربوشه لجمع التبرعات ،
يخرج من جيبه قطعة ذات عشرة قروش) آدى نصيبى ، دفعته ..

(يرمى القطعة فى الطربوش ، عفاف تهرع نحو فهيم
الخشن وتفرغ ما فى محفظتها فى الطربوش ، فهيم
الخشن يمر على الحاضرين فيعطيه كل واحد شيئا .
يصيح الشيخ عميشة اثناء ذلك مطالبيا بالطعام .
تنشب مجادلة بين فهيم الخشن وبين دهب افندى
لقلة ما اعطاه ، وتنتهى بان يدفع مبلغا آخر . فهيم
الخشن يحسب النقود ، فيجدها ناقصة قرشا .
يقول لقشقوش) :

ناقص قرش ويبقى الجنيه تمام .. !
قشقوش : (يمد يده الى صدر الشيخ عميشة ، ويخرج منه قرشا
ويعطيه فى سهولة لفهيم الخشن) الجنيه دلوقت تمام .. مش كده ؟ !
فهيم الخشن : (يمد يده اليه بالمبلغ) ما فيش ناقص ولا مليم ..
قشقوش : (بعد ان يعد المبلغ ، يناول فهيم الخشن الكحكة) وآدى
السميطه هى .. مبسوط ؟ !

(فهيم الخشن ياخذ الكحكة ، ينظر فيها مقلبا اياها ،
يشمها)

الفولى : صاحبة وحياتك يا استاذ !
فهيم الخشن : « وهو يقلبها وشمها فى لذة ، يقول للفولى » :
صادق .. صادق .. ! « يلتفت الى الجمع » انا جت فى بالى فكرة مايز
اشاوركم فيها .. ندى للشيخ عميشة دلوقت نص الكحكة ونخلى له
النص التانى لبعدين ..

شكيب : « مقاطعا » ومين اللى يشيل النص التانى معاه ؟
 فهيم الخشن : أنا .. متى مآمنينى ؟
 شكيب : وليه ما كوتش أنا ؟
 بسبوسة : نجوا يا أسيدى أشيله لكم أنا .. أخيه فى حنة
 ما يعرفهاش الجن الآخر .. !
 (الشيخ عميشة يصيح مطالباً بالكعكة . الفولى يطيل
 النظر الى الكعكة فى جشع صامت)
 فهيم الخشن : أفول لكم بلاش الحكاية دى .. أنا حدى الكعكة كلها
 للشيخ عميشة يعرف شغله فيها ...
 شكيب : أهو أنتو كده ... كل تصرفاتكو دكتاتورية ... أنا احتج
 على كده ... ضرورى ناخذ الأصوات ...
 « فى هذه الأثناء يكون بهجت الناعم جالسا فى سكون ،
 يراقب هذا المشهد فى صمت وهو يتسهم معتمدا
 بذقنه على يديه ، عفاف بجانبه »
 دهب أفندى : ده صحيح ، ضرورى ناخذ الأصوات .. !
 « يقفز الفولى بفتسة ويختطف الكعكة فى حركة
 يائسة »
 فهيم الخشن : « صائحا » دى خيانة ! دى خيانة ! ما يصحش
 كده .. !

« فهيم الخشن ونبيل بك ودهب أفندى وشكيب
 وبسبوسة يهجمون على الفولى . قشقوش يستفرق
 فى ضحك عال . يخرج كعكة له يأكلها فى تمهل .
 الشيخ عميشة ينظر اليه فينتهره قشقوش ، يندفع
 الشيخ باكيا . عفاف متأله . حاسن تحلم كعادتها .
 بعد حين تنجلي المعركة ، ونرى كل شخص فى يده
 قطعة من الكعك آخذا فى أكلها . الشيخ عميشة
 يصيح باكيا مطالبسا بالأكل فلا يعنى به أحد . نرى
 قشقوش قد نام وهو قاعد وقد اعتمد بظهره على
 الحائط . شكيب يلتهم قطعته ويعود الى حاسن . »

شكيب : « لحاسن » خرجت من الخناقة دى من غير حاجة ...
على راي اللى قال : خرجت من المولد بلا حمص ...

« لحاسن لا تجيب ، بل تقترب منه ، وتريح راسها
على كتفه ، هو يتابع كلامه : »

على كل حال الحمد لله اللى ماتمورتش فى الهيصه دى ...
« ينظر اليها فيراها قد أغضت عينيها .. يجلس
فى تراخ ويداه متدليتان »

بسبوسة : « تتحدث الى نفسها وهى تنفخ فى اصبعها » قطيعه ...
هم فاكرين صباعى سميطة حياكلوها ... يا حفيظ يا رب ... دى
ما كانتش لقمة اللى نابتنى ...

« تخرج القطعة التى أصابتها من الكعكة فتأكل منها ،
ثم تعود تنفخ فى اصبعها »

« دهب أفندى ونبيل بك فى ركن ياكلان قطعتيهما
من الكعكة وقد أخرج كل منهما ورقة صغيرة من
جيبه فيها ملح يستعين به فى الأكل »

نبيل بك : « وهو يأكل ، لدهب أفندى » آخر أكلة أكلتها كانت قبل
الفاره المزفته دى فى رستوران الرفيرا ...

دهب أفندى : « وهو يتفنن فى الإبقاء على قطعتيه » رستوران
الرفيرا ... « فى حسرة » يا سلام على طبق السلطة الروسى اللى
بيعملوها هناك ... دا طبق مهول خالص .. !

نبيل بك : « وهو ينظر الى ما بقى من قطعة الكعكة فى يده » طبق
السلطة الروسى بس ... والشاتوبريان ... والكوستليت باتيه
الافينواز ... دى كل أصنافهم بدعة خالص .. !

دهب أفندى : « وهو ينظر فى تحسر الى القطعة الصغيرة الباقية
من الكعكة » والاسباجتى الانابوليتين ؟

الغولى : « فى ركن بعيد ، يفهم متحسرا ، وهو يأكل قطعتيه »
يا سلام يا دنيا ... فىن دلوقت طبق الفول المعتبر وجنبه طبق
المخلل اللى يفتح النفس ... ؟

« نبيـل بك يخلص نفسه من ذهب افندى ويذهب
مع فهيم اخشن بخطوات حذرة ناحية محاسن ...
يرقبان ما يحدث جانباً ولا يتقدمان بعمل شيء ...
يتفاوضان باهتمام وخوف »

بهجت الناعم : « لعفاف » ادينى شوية كلونيا والا ريحة والا اى
حاجة

عفاف : ما فضلش معاى ريحة ولا كلونيا ... « تتذكر شينا »
آه الكونياك ... !

بهجت الناعم : فيه هنا كونياك ؟ !
عفاف : استنى ...

« تهرع الى الناحية التى تركت فيها الزجاجتين
المفلوفتين عند دخولها المخبا - فى الفصل الاول -
تأتى بواحدة منهما وتنزع سداتها وتناولها لبهجت
الناعم »

بهجت الناعم : عال ... عال ... جالك منين ده ؟ !
« بهجت الناعم يفرغ جرعة كونياك فى فم محاسن »
عفاف : دى هدية جاتنى قبل ما آجى المخبا على طول ...

« ذهب افندى يقصد الى الشيخ عميشة بخطوات
مضطربة ، ويجلس بجواره مع بسبوسة والفولى .
قشقوش يقف فى النوم »

ذهب امدى : « للفولى » باين عليها مانت صحيح ... مش شايفها
بتتحرك

الفولى : الشر بعيد ... الشر بعيد ...
ذهب افندى : يا ترى حيدقنوها فين ... ؟
بسبوسة : يدوروا لهم على حته ... بس ما تكونش هنا ...

« تظهر على محاسن امارات الحياة . تبدأ تفتح
اجفانها »

بهجت الناعم : « لشكيب » دا كان اغماء بسيط ...

شكيب : يعنى لسة عايشة .. ماجرى لى حاجه .. ؟

بهجت الناعم : زى وزيك تمام ...

« فى المساء انتظله يتسلم فھيم الخشن يجس يد
تسلمين ، ثم يقول : »

فھيم الخشن . القاب منتظم ... والنفس كويس ...

« عذاف تقصد الى مكانها ، تجلس مطاطة الرأس ،

وفد اسندت وجهها بيديها »

نحاسن : أنا فين ؟ .. أنا فين ؟

شكيب : انت دماى ... ساندافيش من حاجه ...

« ياخذ شكيب مكانه بجوار الشيخ عيشة »

« دھب أفندى وفد أشم أب بعثقه ، وأرهف أذنيه »

دھب أفندى : دى ماماتش ... !

القولى : « يجيب وهو بجوار الشيخ عيشة » ربنا قبل دعوة

الشيخ عيشة ... دا راجل سره باع من بقة السما العالية ... !

« دھب أفندى وبسوسة والقولى يتبركون بالشيخ

عيشة ... فھيم الخشن رئيسيل بك يتمفسان

الصعداء ، يسيران ناحية الشيخ عيشة ، يجلسان

بالقرب منه صامتين ، ينظران اليه بين فترة وأخرى ،

يقتربان منه ، يعطياه نقودا ... »

بهجت الناعم : « لنحاسن وهو يقرب من فھما الزجاجة » خدى

لك شطفلة تانيه ...

شكيب : أيوه خدى لك كمان شطفله ... « يساعدها فى الشرب »

نحاسن : « حالة » يا ترى احنا انتقلنا الجنة ؟

شكيب : الجنة ؟ .. آه ... لا ...

« يظهر عليه الضعف من الجهد والتأثر ، يقول لبهجت

الناعم وهو على وشك السقوط : »

« لى بشوية من الى معاك ده !

قشقوش يستيقظ من غفوته .
 « بهجت الناعم يسند شكيب ، ثم يساوله جرعة ،
 شكيب ينتعش ويقول لبهجت الناعم : »
 مرسى . . . صحيح ان الشراب ده منعش قوى . !
 « ياخذ الزجاجة من بهجت الناعم ويشرب منها
 جرعة أخرى »
 بهجت الناعم : « ياخذ منه الزجاجة » اعصابنا اتهدمت « يشرب
 جرعة من الزجاجة » عازرة تتجدد . .
 « نبيل بك وفهيم الخشن وذهب أفندى والفولى
 يراقبون من بعيد ما يحدث ويستمعون »
 شكيب : « ياخذ الزجاجة من بهجت الناعم ، يشرب منها ، يتقدم
 من محاسن ويساعدها في تجرع شئ من الشراب ، ويقول : « خدى لك
 شفطة تانيه يا محاسن ، ده مقوى للقلب . .
 محاسن : « تشرب بلا ممانعة ، ثم تقول حالة » احنا فى الجنة ، فى
 الجنة صحيح . . !
 شكيب : « يشرب جرعة ، تلعب الخمر براسه » احنا فى طريقها . .
 يا دويك على الأبواب . . حنخش ايه . .
 ذهب أفندى : « مخاطبا الذين يشربون » انتم بتشربوا وحدكم ولا
 انتوش سائلين عن حد . . ؟
 نبيل بك : الحقيقة دى حاجة مخالفة لمبادئ الديموقراطية . .
 عفاف : دول « تشير الى محاسن وشكيب » يشربوا علشان انهم فى
 حالة وحشة . تعبانين قوى . . !
 قشقوش : يعنى احنا اللى باسم الله ما شاء الله . . ماخنا بخيرين
 حالتنا قطران . .
 محاسن : والنبي تدوا له شويه . . ده يستحق . . !
 فهيم الخشن : يا ناس خدوا بالكم من المساواه . . لازم ما نفرقش
 بين واحد والتانى . .
 بهجت الناعم : كلمة المساواه دى عاجباني من بق الاستاذ الخشن . .
 على كل حال ما فيش مانع ان كل واحد ياخذ له شفطه من المشروب

المقوى للقلب ده .. بس حاسبوا على نفسكم ، انتم بطوبىم حاييه ،
والشفطة بمقام عشر كاسات كبار !

((بهجت الناعم يمنع نبيل بك جرعة))

نبيل بك : ((لبهجت الناعم)) مرسى خالص .. نوعه مش بطل ..

((ذهب افندى يشرب جرعة ، ويريد أن يشرب جرعة

ثانية . بهجت الناعم يحاول أخذ الزجاجة منه))

ذهب افندى : ((لبهجت الناعم)) سيب القزازة يا اخى .. أنا لسه

شربت حاجه .. !

فهم الخشن : ((لذهب افندى)) ما شربتش حاجة .. انت حتغالط

يا ذهب افندى ؟ !

((بهجت الناعم يحاول أخذ الزجاجة من ذهب افندى))

ذهب افندى : ((وهو متمسك بالزجاجة يخطو نحو عفاف)) سبني

الا رايح ادى عفاف هاتم شغطه .. !

عفاف : مرسى .. أنا مش عاوزه ..

ذهب افندى : يعني انت متنازله عن نصيبك لى .. ؟ !

((يشرب جرعة . بهجت الناعم يمسك بالزجاجة .

تقوم مشادة بينه وبين ذهب افندى))

.. محاسن : ((لشكيب)) حنميش سوا فى الجنة ..

شكيب : ايوه دايما سوا يا حبيبتي .. !

محاسن : ((فزعة وقد تذكرت امرأ)) .. وبابا مش حيكون ويانا ؟

شكيب : ((بتأكد تام)) لا .. لا .. مش ممكن .. ممنوع دخول

الأبهاى فى الجنة .. !

((شكيب ومحاسن يتعانقان))

((بهجت الناعم يفلح فى أخذ الزجاجة من ذهب

افندى .. ينتجه الى عفاف)) ..

بهجت الناعم : ((لعفاف)) باين عليك تعبانه يا عفاف .. خدى لك

شفطة ..

عفاف : لا .. مش حاخذ ..

((فهيم اخشن يتقدم مسرعا الى مكان عفاف وبهجت

الناعم))

فهم اخشن : ((لعفاف)) انت ليه مش عاوزه تشربى .. ؟
عفاف : حرام .. !

فهم اخشن : حرام .. اما عجيبه .. ((يتلفت حوله ويقول)) :
مين ده اللى بيقول انه حرام ؟ حرام ليه ؟
قشقوش : ما حدش يستجرى يقول ..

نبيل بك : ده شراب مقوى للقلب ، ويجدد الدم ، فيه ايه ؟
عفاف : انا مش عايزه اتركب شىء محرم وانا على عتبة الموت ..
فهم اخشن : يا آتستى الضرورات تبيح المحظورات ، والدين يسر
لا عسر ((يتناول الزجاجة)) انت مش مصدقانى ..

((يشرب جرعة . يعيد الزجاجة الى بهجت الناعم))

شكيب : ((يهرع الى بهجت الناعم وياخذ منه الزجاجة ، ويكرع
منها ، ثم يعيدها اليه)) ده يقوى القلب جدا ..
((يعود الى نحاسن ، يتعافان))

قشقوش : ما شاء الله .. ما شاء الله .. ونايبى انا فين ؟

((يهجم على بهجت الناعم وياخذ الزجاجة منه ويكرع

منها طويلا ، فيخطف بهجت الناعم الزجاجة منه))

بهجت الناعم : اوه .. انتو خلصتوا القزازه ولسه عفاف ماخذتش
منها حاجه .. خلاص اللى فاضل بتاعها ما حدش يقرب عليه ..

((يضع الزجاجة بجانب عفاف . ينظر الى الناحية

التي وضعت فيها عفاف الزجاجة الاخرى . يفهم))

انا شايف خيال قزازه تانية هناك

((يهرع الى الزجاجة يتفحصها))

القزازه مقفولة قوى ..

((يلتفت حوله))

ما حدش فيكو معاه بريمه ؟

دهب افندى : ((متقدما)) عندى مطوه فيها بريمه ..

« يخرج المرأة ويأولوا بهجت الناعم ، بهجت ينزع
السداة ، يخرج من الزجاجة . ذهب أفندي يجذب
طرف سترته »

طيب فين نايبى ؟

بهجت الناعم : انت مش خدت .. لسه ما استكفتش ..
بسبوسة : « وقد آتت متعاملة على الفولى » مش تدروى انا رخره
يا أسيادى بق من اللى بتقولوا عليه يقوى القلب ده .. ؟ !
ذهب أفندى : « معترضا » اوه !

« الفولى يلقى نظرة على قشقوش فيجده لا يتحرك
من مكانه ، ينزع الزجاجة من يد بهجت الناعم »

الفولى : « لبهجت الناعم » دى وليه ضعفانه ، عاوزه حاجة
سندها يا بهجت ييه .. خلوا عندكم حنيه .. !

« الفولى يجرع جرعة كبيرة ، ثم يساعد بسبوسة
لتشرب . يقول لبسبوسة : »

يقوى القلب يابسبوسة ويطول العمر .. اشربى .. ! .. اشربى .. !
فهيم الخشن : « متقلما » ماتدونى شفته ياناس .. انا حسقت من
طولى ..

قشقوش : « وقد خطف الزجاجة » حندى لك .. حندى لك ..

« يشرب من الزجاجة طويلا ، والجمع ينظرون اليه

متعجبين ، ثم يبدأون ير جونه فى منحهم انصبتهم من

الجرات ، فيقولون بين فترة وأخرى : والنبي شفته

ياى قشقوشى »

« يوزع عليهم الجرات وهو ممسك بالزجاجة لا يدعها

لأحد »

فهيم الخشن : « وقد لهبت الخمس برأسه ، يعتلى دكة من الدكالة
ويقف موقف الخطيب . يصيح : « سيداتى وساداتى ، لقد استعنتنا
الخطوب فوجدت منا رجالا شجعانا يصمدون للشدايد ، اننا مفخرة
المصور .. »

ذهب أفندى : مفيش شك .. مفخرة العصور ..
عفاف : « تلقت حولها » آة ياربى .. ايه ده كله ! ؟
ذهب أفندى : « لعفاف » احنا مفخرة العصور يا آنسة ..
فهيم الخشن : « صائحا » نعم ، نحن مفخرة العصور ، وليحي
السرور ..

الجميع : ليحيى السرور .. !
بهجت الناعم : « وقد انقلب سكره غما ، يندم » : السرور ولا
الجور ؟ !
نبيل بك : زى بعضه .. « يتقدم من عفاف ، وينحنى امامها »
آنستى .. ادموك للرقص ..

عفاف : « معتدرة » ارجوك تسيبنى دلوقت !
محاسن : « وقد قفزت اليه » تسمح ياايه .. تانجو ولا رومبا .. ؟
نبيل بك : « صائحا » رومبا .. رومبا « يتماسكان »
شكيب : « يهرع الى عفاف » تسمحى يا آنسة .. تانجو ولا رومبا ؟
« عفاف لا تجيب . تحدى فى السقف »
« نبيل بك ومحاسن يترك كل منهما الآخر برهة وفق
اصول رقصة الرومبا . محاسن تتلوى بمفردها راقصة
امام نبيل بك وهى تضحك بنعومة ، ونبيل بك
يصفق لها ثم يشتبكان ثانيا »
شكيب : « وقد تحمس » الله ! الله !

« يرقص بمفرده »
« عندما يفترق نبيل بك ومحاسن بعد الدورة الثانية
نجد فهيم الخشن قد تقدم واجتذب محاسن فلا
تمانع وترسل ضحكة ناعمة مدوية ، ثم تقع جهودة ،
فيتلففها شكيب بين ذراعيه ، ويقبلها بلهفة »
الفولى : « صائحا » شوبش يا خبايب .. الرقص .. الرقص ..
انا حفر جكم على الرقص البلدى الغال .. على اصول الصنعه ..
« الفولى يحزم خصرته ويتناول العصا من قشقوقش »

اعمل معروف يا معلم قشقوش غنى لنا موال بلدى على ذوقك ..
وحياة الجدعان الى ويانا .. تدوم التفاريح ..

«الجمع يصفق للفولى ، وهويرقص، تتقدم بسبوسة
وقد كشفت عن راسها وتحزمت بملاءتها . تدخل
حلبة الرقص مع الفولى وترقص » ..

قشقوش : « يغنى » :

يا لفتك فى الملايه ضييعتنى اهلى
امته تدوب الملايه وارتهجس لاهلى

« قشقوش يتابع غناؤه ، والآخرون يصيحون : آه ..
الجمع يصفق على النغم . الفولى وبسبوسة يرقصان .
عفاف فى مكانها لا تتحرك عاقدة يديها على صدرها
وناظرة فوق . بهجت الناعم ساهم يدخن لفافة تبغ
وهو ينقل عينيه بين عفاف وسقف الخيا »

تنزل الستارة

الفصل الثالث

« المنظر السابق نفسه »

« شجرة تسمى الآن ، الجمع في حالة التثنية ،
 غير أن قسطنطين وبهجته الناعم أخصي حبالاً .
 الآخرون يتفكرون في صعوبة • صلبهم مفتوحة ،
 يروحون بأبصارهم ومناياهم ، الشبح في شجرة حبال
 في السلس • مفتوح بظنره على الحبال ينهض في
 حشيرة ، الجمع • قوله يتطلعون إليه في ابتهاج ، غير
 أن حاسن أبصارهم • مفهومة العيين »

عفاف : « وهي مذبذبة الإحسان ، تقول لبهجته الناعم » : الساعة كام
 دلوقت ؟ !

بهجت الناعم : « وقد التى نظرة على ساعته » نص الليل . .
 شكيب : « صانعا بقدر ما تسعفه قوته » نص الليل . . مستحيل !
 نبيل بك : « ينظر في ساعته » نص الليل تمام . . يعني بقي لنا في
 الخبايا ده تمانيه وأربعين ساعة

شكيب : مستحيل . . . مستحيل . .
 بهجت الناعم : أمال بقي لنا أد ايه يعني ؟ !
 شكيب : قول تمانيه وأربعين يوم . . ولا قول تمانيه وأربعين سنه .
 « يفتح صدره فيمصه بشدة ويروح صغره » أنا حاسس أن الهوا
 يبتقص شويه بشويه « ينهج » أف . . أف . .

فهم الخشن : « بصوت ضعيف وقد أشار إلى الشجرة » مش
 تطفوا الشمعه دى . . دى بتشاركنا في استهلاك الاوكسجين ياخوانا
 القولى : « مدعورا » ازاي تطفوا الشمعة . . حانظونا في العتمة . .
 بهجت الناعم : ويعنى هي فايدانا بايه . . اطفوها . . اطفوها !

ذهب أفندي : لا .. ٧ .. « باستعطاف » آهى برضه مؤانسانا ..
ما تخلوناشي نعوت في السمة المقبضة ..

خاصن : « بهفردها ، تناجى نفسها في غيبوبة » بلا يا حبيبى نمشى
سوا في السكة الخضرا الواسعة دى .. يلاعلى الترعه نستحمى ونشرب
من المية الصافية .. قرب الكاس على .. تعالى لى يا حبيبى على مهلك ..

شكيب : « بعيدا عنها » أنا حا تخنق .. حا تخنق ..
فهيم العاشق : يا خوانا ارحمونا واطفوا الشمعة دى ..
عفاف : « في ابتهاال » يالله بقى ياربى خلصنا من اللى احنا فيه ..
كفايه عفايا ..

نبيل بك : « وقف اقبسل على عميشة يستعطفه » انت فيك البركة
ومناك الخير .. فاك انطاهر ونيتك الصافية تطفى دعوتك مستجابة
عند الله .. ادعى لنا واطلب لنا الرحمة ..

« اجمع يقبلون على الششيخ عميشة يستصخر خونه
ليطلب لهم الشفاعة عند الله ، يناشدونه في استعطاف
حار أن يعجب طلبهم . الششيخ عميشة يصرخ طالبا
طعاما ولا يعبرهم التفاتا »

« فشقوقش وبهجت الناعم اقل حاسة من الآخرين .
عفاف لم تترك مكانها وهى دائما في غيبوبتها تحلم .
الأصوات تضعف رويدا ، ضيوف المخبا يتهالكون
اعياء وضعفا على الأرض وهم يطلبون الهواء ، الشمعة
تنطفىء . لا يسمع الا انفاس متقطعة . تعم الظلمة
المخبا بعض الوقت .. بعدحين تسمع اصوات معاول
من بعيد .. يتوضح الصوت .. يتهاال التراب من
سقف المخبا . صوت الحفر مسموع .. تصدر من
الشيخ عميشة اصوات غريبة وكأنه فطن الى حدوث
أمر جديد » ..

بسبوسة : « للششيخ عميشة » مالك يا شيخ عميشة .. استريح ..
ما تقلقش نفسك .. ما فيش حاجة ..

عفاف : « تستفيق شيئا » بهجت .. بهجت .. ماتاش سامع ؟ !
(« خائفة »)

بهجت الناعم : « وهو في غفوته » قلب لكم ما تقلقوناش ..
نبيل بك : « وهو في سياسته » أبوه ما تقلقوناش .. كفايه زعيق
وخوته بقي .. !

عفاف : ايه ده .. ايه الكركبه دي .. ؟ هو في المخيا عفاريت ؟ !
دهب افندى : « وقد ارفف سمعه » انا سامع دق .. « صائجا »
يا نبيل بيه .. انت فين .. ؟

(« تسمع اصوات آدميين من الخارج مع اصوات
المعاول .. التراب ينهال بشدة على وجه نبيل بك ،
يرفع راسه مدعورا ، يدعك عينيه . يتلفت حوله .
تصيبه بعض الحجارة المتساقطة .. يهب واقفا وهو
يترنج »)

ايه ده .. ايه ده ؟ .. المخيا بينهد علينا .. « يصيح » ما فيش
حد ينجدنا .. ما فيش حد ينجدنا ..

(« يجرى هاربا ليختفى في ركن آمن »)

الكل : « يستيقظون ، يجدون انفسهم في هرج ومرج ، يتطلعون
يمنة ويسرة » ايه اللى حصل ؟ ايه اللى جرى ؟

(« ينهال التراب والحجارة بشدة ، وتفتح ثغرة .
نور المصابيح من الخارج يبدد ظلام المخيا » ..)

القولى : « وقد نظر الى فوق ، يصيح في شدة » ادى احنا خلاص
نجينا .. خلاص نجينا ..

(« ثم يسقط مغشيا عليه »)

(« نبيل بك ودهب افندى وبسبوسة وشكيب
يصيحون صياح الفرح .. قشقوش يحدث في الثغرة
ذاهلا وهو صامت .. حاسن تفتح عينها تحملق في
الثغرة ، مبهوتة مفتوحة الفم لا تنبس ، عفاف تتلفت
حولها في ذهول »)

الفولى : « يفيق من غشيته ، يرفع راسه فيقابله النور ، يصيح » :
خلاص نجينا ..

« ولكنه لا يكاد يتم الجملة حتى يقع مفسيا عليه ثانيا »
نبيل بك وذهب افندى وفهيم الخشن وبهجت الناعم وبسبوسة :
« يتطلعون الى الثغرة ويصيحون » : احنا نجينا .. احنا نجينا ..

« يحضن بعضهم بعضا وتشتد جلبتهم ولكن سرعان
ما يضعف صوتهم وحر كاتهم من الاعياء . احد رجال
الاسعاف يهبط بحبل ومعه مشعل . يحمل الاطعمة
وبعض المسعفات اللازمة ، يتجمع حوله الناس »
رجل الاسعاف : « يوزع عليهم اللبن والخبز » خد .. وانت خد ..
وانت راخر خد .. « وهو يتفحصهم » ما فيش حد فيكم متعور ؟ ..
« لا اجد يجيبه » يعنى ما فيش حد بيرد « كلهم منهمكون فى الاكل ،
يقولون » : ما فيش حد .. ما فيش حد « بعض منهم يقول وفهمه
ملوء » : ما فيش حد .. ما فيش حد ..

« يرى قشقوش قد انتحى ناحية بعيدة وجلس ياكل
صامتا . الثغرة يظهر منها بعض رعوس ينظرون الى
ما وقع فى الخبا . رجل الاسعاف يلحظ ان الفولى
لا يتحرك . يسرع اليه يتفحصه . يعطيه منمشا .
يبدا يفيق .. يمسح عينيه »
الفولى : « صائجا » احنا خلاص نجينا ..

« يعانق رجل الاسعاف بحرارة ، وهو يمسح عينيه ،
يناوله رجل الاسعاف صحنه ، ياخذه الفولى بلهفة
ويندفع ياكل وهو يفهم » :
ما خلاص نجينا ..

« محاسن تفقو بعد الاكل فورا »
شكيب : « لمحاسن » الله .. انت حتناى يا محاسن .. هو ده
وقت نوم ؟ ..

« يهزها » ثم يعثر به الغمولى وينتاقه ، ثم يهزها نفسه

النامس »

« عفاف ما زالت تملئت حبوبها في ذنوبى » وتروى

راسها ، وتحرق في الشجرة . تستنشق تلويعها من

ذهولها »

عفاف : « تلتفت الى بهجت الناعم وتصرخ » احنا نجينا .. مش

كده ؟

بهجت الناعم : نجينا .. نجينا والحمد لله ..

« يبسط لها ذراعيه فترتمى على صدره وهى

تضحك وتبكي ، يحتضن كل منهما صاحبه . بهجت

الناعم يأتى لعفاف بصحنها . يقول : «

مش تاكلى .. ؟

عفاف : « تأخذ صحنقتها ، وتنظر فيها » طيب .. طيب ..

حاكل ..

« تندفع ضاحكة »

« رجل الاسعاف بينهم ، يعنى بامرهم ، ويوزع عليهم

الطعام . الفولى يقتل شاربىه . عفاف تبدأ العناية

بهندامها أثناء الأكل »

ذهب افندى : « وهو منح على صحنه ، يلتهم طعامه ، وقد دنا من

نبيل بك : « مين كان يظن اننا حنخرج من القبر دا ولسه فينا روح ؟ !

نبيل بك : « وقد جلس فى عظمة ياكل ، ووضع رجلا على رجل .

يقهقه » : مين كان يظن .. ؟ ابعده شويه بالصحن بتاعك !

فهيم الخشن : « لنبيل بك » اؤكد لك يا اكسلانس انى ما فقدتش

الامل فى النجاة لحظه واحده ..

نبيل بك : وده كان شعورى بالضبط ..

« شكيب وحاسن يستيقظان من غفوتهما . يتمطيان

ينظر احدهما الى الآخر »

شكيب : « لحاسن » حمد الله على السلامة يا محاسن .. انشال

الكابوس عننا ، ورجعنا للدنيا تانى .. !

محاسن : « تنظر إليه ، تبسم ابتسامة يشوبها الحزن » صحيح ..
رجعنا للدنيا ..

« تضع الصحن جانبا لتمسح فمها ، شكيب يمسك
يديها ويهزهما ، تخلص يديها منه في ضحكة ، ثم
تتناول صحنها ثانيا وتاكل في بطء . شكيب بجانبها
يتألمها في حسان وهي تعجبه في مسكون وعيناها
لا تنال قلبه الآخر صحن . يقوم شكيب ليكلم الآخرين ،
ثم يعود اليها وهكذا » ..

بهجت الناعم : « لعنك الله » عجبك الرحلة دي ؟
عفاف : « وقد انهمكت تزيين نفسك » رحلة ايه ؟
بهجت الناعم : رحلتنا الى العالم الثاني .. !

عفاف : « تحدث في برهة صامتة ، تفهم » : العالم الثاني ؟ !
« تطلق ضحكة فجائية » آه .. دي كانت رحلة لطيفة قوى ..

نبيل بك : « وهو يمسح شاربته مسحة اوستقراطية » اوكذلك يذهب
افندي انى ما فقدتس الامل ولا لحظه واحده .. كنت بافترج على اللى
يبحصل حواله زى اللى يبتفرج على رواية لطيفة .. !
ذهب افندى : رواية لطيفه ؟ ايوه دي كانت لطيفه خالص .. مفيش
كده !

فهيم الخشن : « لنبييل بك » اعصاب ذهب افندى ما تقدوش
تستحمل المفامرات اللى زى دي ..
ذهب افندى : المهم اتنا نجينا والسلام ..

بسوسة : « وقد سمعت قول ذهب افندى » نجينا ببركة عم
الشيخ عيشة .. ربنا يخليه ، هو اللى حفظنا وصانا ..

فهيم الخشن : « وقد التفت اليها ، يندفع مقهقهسا وهو يقول » :
بركة الشيخ عيشة .. « ينظر الى نبيل بك »

نبيل بك : « يقهقه سخرية » بركة الشيخ عيشة .. !

« الشيخ عيشة وقد التهم نصيبه » ينفضك ياوي

القولى .. يتطلع الى ما بقى من طعامه »

الفولى : « يرفع بصره ، ويحدج الشيخ ، وهو يقول فى حدة » :
كلنى أنا راخر .. مش كده ؟ !

« الشيخ عميشة يرتاع ، ويعود الى مكانه ، الفولى
يقتل شاربته » :

بسبوسة : « لرجل الاسعاف وقد اقترب منها يتفحصها » يا ترى
يابنى ما شفتش الواد فتوة .. الواد فت .. « ترى الفولى يتطلع
اليها ، ويحدجها بنظرة جافية » الواد ابن بنتى تاه منى ع الرصيف ..
ما لقيتوهش ؟ !

رجل الاسعاف : « بلهجة سخرية » ابن بنتك ؟ هو بس ؟ !
ما تسألينى كمان عن ابوك وامك ؟ !

محاسن : « وهى تتطلع الى الثفرة وبجانبها شكيب » يكونش بابا وماما
فى الناس دول ؟ !

شكيب : بابا وماما ؟ ؟ « يرنو الى الثفرة » ما اظنشى .. ما اظنشى .

« محاسن تشهق بالبكاء دفعة واحدة ، وتخفى
وجهها فى منديلها ، شكيب يقول » :

ايه اللى حصل ؟ !

« يريد أن يحوطها بذراعه »

محاسن : سيبينى .. قلت لك سيبينى ..

ذهب أفندى : « وقد رفع رأسه أخيرا عن صحنه ، يلتفت حوله
باحثا عن شخص ، أخيرا يقع بصره على قشقوش » آه .. انت هناك
« ينظر الى رجل الاسعاف » فلوسى يا حضرة .. فلوسى .. انا
اتنهيت .. رجعوا لى فلوسى ..

« رجل الاسعاف يتساءل . ذهب أفندى يشير الى
قسقوش »

هو اللى نهينا .. هر اللى سرقنا ..

رجل الاسعاف : انا دلوقت جاى عشان اسعفكم .. والحكايات
دى بملدين .. !

ذهب افندى : « يتشبه برجل الاسعاف » ده باع لنا السميطه
بيت قرش .. تصدق ؟
رجل الاسعاف : بتقول ايه ؟
ذهب افندى : احلف لك بدبنى وايمانى انه باعها لنا بيت قرش
ما ينقصوش مليم واحد .. !
رجل الاسعاف : « يضحك ملء شديقيه » السميطه بجنيه ..
جنيه ؟ !

« همهمة وضحك من الناس الملتفين حول الثفرة .
رجل الاسعاف يقول لقشقوش » :

صحيح بيعت لهم السميطه بيت قرش ؟ !
« قشقوش يرفع بصره فى رجل الاسعاف ولا يتكلم ،
رجل الاسعاف يوجه كلامه الى الجمع » :
وازاى فتوه يتهكم بالشكل الفطيع ده ؟ !
ذهب افندى : لازم يرجع لكل واحد حقه .. هو مفيش حكومة ؟
شكيب : انا مع دهب افندى فى الطلب ده ..
ذهب افندى : « متحمسا ، ومخاطبا الآخرين » وانتم رايبكم ايه ؟ ..
ما تتكلموا ..

فهم الخشن : « متعاظما » الواد ده جرت منه حاجات ما هياش
لايقة ، ولازم يتادب عليها ، ولكن معلش الحكاية بسيطة .. بعدين
نبقى نشوف لما نطلع من هنا ..
ذهب افندى : انا بقول على الفلوس اللى نهيبها مننا .. حتسكتوا
عليها .. ؟

نبيل بك : « راغبا فى اخفاء الامر امام رجل الاسعاف » دى شوية
قروش ادناها له غلشان قدم لنا بعض خدمات ..
ذهب افندى : « وهو يصيح ، وقد هجم على قشقوش » مستحيل
اخرج من هنا قبل الولد ده ما يرجع لى الفلوس الى نهيبها ..
القولى : « وقد تداخل بينهما ، لذهب افندى » تقدر تطلب فلوسك
بعد ما نخرج من هنا ، اذا كان لك عنده فلوس صحيح !

دهمه أفندي : إذا كان لي هذه فلان .. هو متى أخذ منك أنت
وانتم ؟

أفندي : « يا أفندي » أنا .. نشر .. يأخذ مني فلوس .. يتنمر ..
هذا أكلت من بيت دمه وعلقته زى الدبiche .. دهده .. يأخذ دينده !
« ذهب أفندي يتراجع »

رجل الأسعاف : تنلدوا تشوفوا المسألة دي في القسم ..
أفندي : أبوه نروح القسم .. الحكومة لاهى أبو ده ولا هى أبو ده ..
القسم يعرف خلاصه ويشوف إجراءاته « يهيسل جانيها » ويقول
للقشوقشى في هيسى وأنى « هات ياراد .. هات .. »

« يقتنى بقشوقشى في دكن ويصحب يده في جيبه »
ويأخذ كراى ماله ، ثم يدهه في جيبه « يتلقى
لقشوقشى اللدشة بالصمت .. »

رجل الأسعاف : « بوجه ألامه التجمع » وقد هيسا الجبل على شكل
« دلو » دلو قات بلا استعداد للذراع .. واحد .. واحد ..
« يتجمعون » إليه « ويقولون » :

يلا .. يلا ..
رجل الأسعاف : قلت واحد واحد .. الستات فله .. الجنس
الأسف بشارع ..

« يهبط في هذه الاسئلة في الشفرة على تخيل » البهى
« أفندي » جيبه مدهله بوزم الأوراق والصوره
ويجذب منه آلة تصويرين : يتقدم من الجاهل مع : وهو
يخرج : « :

البهى أفندي : أنا سمعت دلو قات بالحادث المصيب اللى جرى لكم
جيت لكم فوراً ، علشان أعمل معاكم حديث لجورنال « الاستقلال »
وانشر فيه صوركم .. أنا أقدم لكم نفسى يا حضرات .. سامى البهى
مراسل جريدة « الاستقلال » ، وأنا لى الشرف انى أكون أول جرنال يست
جه المخبا بعد فتحه ، وأتكلم مع أبطاله اللى اندفنوا أحياء ، وطلعوا
بالسلامه ..

رجل الاسعاف : « تقبلي أفندي » داوقت لازم يخرجوا من الخبايا ..
إذا كنت عاوز منهم حاجة تقابلهم بره ..

أفندي أفندي : بره .. انزاي .. دنا مايز آخذ صورهم وهم هنا ..
وأنا اسمع كلامهم وهم في المكان العجيب ده لسه متأثرين بالثالة التي
سجدت عليهم .. حالنا دخلتهم بالحيا ..

رجل الاسعاف : يا استاذ ..

الرجل الخشن : « والله يا أفندي » إذا خرجوا ، مش حيكون الصورة
أنا أتره .. أنا .. أنا .. وكمان كلامهم ما حبيتشاش فيه الطرافة
والطرافة .. فسي .. فسادك ما تمددش على مهمتي زى مانا فهمنا بصفتي
بهي ..

رجل الاسعاف : الجنس اللطيف يتقدم .. الجنس اللطيف قبله ..

« تقبلي أفندي ، تقبلي في أفنديك كالتقديري .. »

شكيب : « لطامن » يلا .. يلا .. ختخرج ..

شاسن : « وقد قامت مدفوعة بشكيب ، تقول في خوف وجرع » :

بس بابا .. وماما ..

شكيب : لازم يكونوا مستنيين في البيت ويمكن يكونوا عرفوا اننا هنا

ونجم بالعربية يقابلونا ..

شاسن : « تقدرهم جرة » آه ياربى .. !

شكيب : آه !

رجل الاسعاف : الجنس اللطيف قبله ..

« فاسين متلكمة ، عفاف منهمة في تزيين نفسها .. »

فهم الخشن : « نبييل بك » ترضى سماعتك ترسم في الحقة دي ؟ !

نبييل بك : لا .. لا ..

فهم الخشن : وأنا رآخر رأيي كده ..

نبييل بك : « في احتقار » حقهم يوزعوا الراحل المصوراتي ده ..

ذهب أفندي : ده بيقول انه جرناليس ..

نبييل بك : على كل حال انا ما عنديش وقت أقابل فيه صحفين ..

فهم الخشن : ولا انا كمان ..

البهى افندى : « وقد أعد آلة التصوير » اتصفوا كده .. لازم يظهر شكل المخبا ..

« الفولى أول شخص يقف أمام آلة التصوير ، وقد قتل شاربته وامسك عصاه الغليظة كأنه فارس مغوار »

الفولى : يلا ياسيدى .. تعال ارسم بقى .. !
رجل الاسعاف : « يصيح » الجنس اللطيف هو اللى يتقدم ..
بهجت الناعم : « لعفاف » الراجل حسه اتنبج من الزعيق بينادى
على الجنس اللطيف .. يلا ..
عفاف . ايوه .. يلا ..

« تعطيه المرأة ، فيمسكها لها ، هى منهكة فى الزينة »
« البهى افندى يمر على الحاضرين ليجمعهم أمام آلة التصوير . يقع بصره على عفاف »

البهى افندى : « مهلا لعفاف » الأنسة عفاف .. الأنسة عفاف
تففسها .. عايشة .. دا من حظ الفن انك رجعتى له ..
عفاف : « وهى ما زالت منهكة فى الزينة ، وبهجت الناعم امامها
بالمرأة » انتو افكرتوني مت ؟ !

البهى افندى : دى الاشاعة امبارح ملت الكازينو .. والكل اعتقدوا
انك لا سمح الله من ضحايا الغاره .. واللى أكد الحكاياه انهم لقوا
منديلك بين الانتقاض ..

عفاف : « وقد نظرت اليه » مندبلى بين الانتقاض .. ؟ يمكن .. !
« تمنحه يدها ، فيقبلها بحرارة » والكازينو اشتغل امبارح .. ؟ !
البهى افندى : زى العادة .. « مستدركا » طبعاً تحت ضغط
الجمهور .. !

عفاف : « متعجبة » والاستعراض .. مين اللى قام بدورى فيه ؟
البهى افندى : الأنسة ... بيبنى كتكوت .. !

عفاف : « مستهجنة » بيبنى كتكوت .. ياما احسن ما اختاروا ..
يعنى ما لقوش غيرها .. ؟ !
رجل الاسعاف : الجنس اللطيف قبله ..

بهجت الناعم : « لرجل الاسعاف » لحظة واحدة ..
نبيل بك : « صانعا » نظام فاسد .. « يخرج ساعته فينظر فيها »
دول مستننى في البادى دلوقت .. !

شكيب : « لحاسن » ليه ما تتقدميش وتستغدى للخروج بقى ..
محاسن : « متلكئة ومتضايقه من قوله » انا مستعدة .. ولكن انت
ما بتعملش حاجه علشانى .. انت مش شايف الزحمة دى كلها ..
ازاي حامشى لحد الجبل .. ؟ !

شكيب : « ينظر الى الطريق، فيجده خاليا » الزحمة ؟ فى هى دى !
محاسن : يعنى حضرتك مش عاوز توسع لى الطريق .. مرسى !

« تعود ادراجها الى مكانها الاول »

شكيب : « يلحق بها » هر ده وقت المناد يا محاسن !
محاسن : خلاص ماليكش دعوه بيئه .. مرسى .. انا عنيده وأخلاقي
وحشه كمان .. !

شكيب : انا ما قتلتكش كده .. « يقبل عليها »
محاسن : « تدفعه » سيبنى .. سيبنى من فضلك ..
الفولى : « وهو واقف امام آلة التصوير ، يقتل شاربه ، يخاطب
البهى أفندى » انا مستعد .. تعال ارسم ..
بسبوسة : « تقف بجواره وهي تصلح هندامها وترتب شعرها »
ادخنا كلنا استعدادنا هو ..
الفولى : « وقد رماها بنظرة احتقار » ما تقفيش جنبى .. ابعدى
شويه ..

بسبوسة : « وهي تمتنع قليلا » حانر يابنى ..
عفاف : « للبهى أفندى وهي ساشرة » اظن الاستعراض بتاع
امبارح صادف نجاح باهر بالانسة بيبي كتكوت !
البهى أفندى : « متملقا » ياسلام .. صادف الفشل الى مستنيها ..
ولكن حصلت حادثة غريبة اوى ..
بهجت الناعم : حادثة ايه ؟
البهى أفندى : قرب ما ينتهى الفصل الثانى اتقدم الوجهه « توحه

المنياوى « وقدم للأئمة يبنى كتكوت صحبة ورد جوامدا عند غالى
خالص .. »

عفاف : توحه المنياوى .. النون .. « تفهم » هم يتقاسموا فى
ميراثى وأنا لسه جيته .. « صائحة » حاورهم !

« تسرع الى جهة الجبل » تقول لرجل الاسعاف :

.. بلا طلعنى باه ..

« رجل الاسعاف يجلسها على المقعد الذى هياه »

البهى أفندى : « وقد أمسك بالجبل يمنعها من الصعود » آيه ؟

حتخرجى قبل ماخذ صورتك ؟

عفاف : سيبنى .. ما فيش عندى وقت !

البهى أفندى : لحظة واحده .. وحياة ابوكى .. انت عاوزه تخربى

يبنى ! .. هى دى فرصة لها اخت .. ؟ !

رجل الاسعاف : « للبهى أفندى » سيب الجبل .. !

البهى أفندى : « لعفاف » آهر كده بوظ عال خالص ..

رجل الاسعاف : قلت لك سيب الجبل .. !

البهى أفندى : « لرجل الاسعاف » يا حضرة سيبنى .. أنا بآدى

الواجب ..

رجل الاسعاف : واجب .. أنا ما ليش شأن بالواجب يتامك ده ..

« يمسك به ويحاولي ابتلاه »

البهى أفندى : « وقد أحتد » بقول لك سيبنى أحسن بمدين ..

رجل الاسعاف : بمدين آيه وقيلن آيه ؟ !

الفولى : « بفاظلة لرجل الاسعاف » ما تسيب الزاغل ده لما يرسمنا ..

رجل الاسعاف : « للفولى » خليك فى نفسك ، ما لكش دعوه ..

الفولى : « وقد أمسك بخناق رجل الاسعاف » لا .. لا .. أنا ليه

دعوة ونص .. دانت باين عليك دقف .. ما عندكش ذوق ولا انسانية ..

رجل الاسعاف : « يمسك به » دقف .. أنا دقف ؟ طيب خد ..

« يضربه .. »

« الفولى ورجل الاسعاف يتصاربان ، بسبوسة »

تصوت ، هرج ومرج في المخبأ .. انسان من رجال
الشرطة يهبطان المخبأ على الجبل ..))
(في هذه اللحظة تطلق صفارات الانذار بحدوث غارة
جوية جديدة ، كلهم يبهتون ، ينظرون الى الثغرة ،
يتصايحون ..))

الكل : ((وقد هجموا على الجبل ، يريدون التعلق به للخروج))
الحقونا .. الحقونا ..

((الجبل ينقطع .. يقع الناس بعضهم على بعض ..
صفارات الانذار تدوى .. بعد لحظة تسمع طلقات
المدافع . الثغرة يهجرها من كانوا حولها . بعض
حجارة و اتربة تنهال من الثغرة ..
في هذا الوقت نرى قشقوش قد توسطت المخبأ ،
ووضع يديه في خاصرته ، وانطلق يفتقه ..))



ستارة الختام

أحدث مؤلفات

محمد نمر

أبو الهول يطير

سلاوى فى مهب الريح

كليوبترة فى خان الخليلى

شفاه غليظة

بنت الشيطان

حواء الخالدة

مكتوب على الجبين

نداء المجهول

فرعون الصغير

عطر ودخان

فن القصص

خلف اللثام

احسان الله

اليوم خمر

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع: ١٧٠٧/١٩٩٤

I.S.B.N 977-01-3869-x

مكتبات الأسرة

مقدمة للجميع

مقدمة للجميع

مقدمة للجميع

مقدمة للجميع

مقدمة للجميع

مقدمة للجميع



مطابع
الهيئة المصرية العامة

Bibliotheca Alexandrina



0423409

